حصيلة 2021

مجموعة قراءات فكرية وأدبية

ثقافية أدبية تصدر عن شبكة الجيوستراتيجي للدراسات

مجموعة قراءات فكرية وأدبية
(حصيلة 2021)

الإعداد
إبراهيم مصطفى (كابان)

المواد المترجمة والتنسيق
فريق الجيوستراتيجي للدراسات

تاريخ النشر الإلكتروني
25.12.2021

جهة النشر
شبكة الجيوستراتيجي للدراسات

الفهرست

1- روباعيات" بابا طاهر الهمذاني " الكردية (4)
2- كردستان في خرائط الشرق الأوسط (12)
3- الأدب الكردي وبعض أبرز شخصياته (29)
4- المعرفيون في كُردستان الشمالية (50)
5- التنوير والعقل (102)
6- أنين الأحياء (107)
7- كيف جعلت كوزموبوليتانية أوروبا حديثة (116)
8- جاك بروزو .. مؤرخ في كل العصور (123)
9- المراجع (131)

روباعيات " بابا طاهر الهمذاني " الكردية

بابا طاهر، شاعر كردي لوري، عاش في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي. ويسمى بابا طاهر الهمذاني، أو (بابا طاهر عُريان) ، هو فيلسوف وشاعر صوفي وغزلي ينتمي لقبيلة لَك الكردية المعروفة في كردستان إيران، وهي إحدى قبائل الكرد الجنوبيين من فرع اللُري، وقد كتب قصائده أيضاً باللهجة الكردية اللُريه، يلقب أحياناً باللوري، نسمة إلى بلاد لورستان.

يعدّ أول من كتب الشعر في الأدب الإيراني المدوّن على مدى تاريخه، وهذه الحقيقة يقرّ بها الإيرانيون الفرس أنفسهم ويركنون إليها، بل ويعتزون بذلك إلى الدرجة التي عصفت بها رياح التعصب القومي والنزعة الذاتية برؤوس الكثير من مؤرخيهم الذين ـ رغم قبولهم للورية بابا طاهر ـ تداعوا إلى إنكار كردية اللور، وتنسيب هذه الشريحة الكردية بأسرها إلى الفرس والترويج لذلك ولسان حالهم يقول: "لو أننا سلّمنا بكردية بابا طاهر فإن هذا يعني أن الأدب الإيراني كردي في أساسه!". وهذا بالطبع ما يستحيل على عامة المثقفين الإيرانيين الفرس تقبله ناهيك عن عوامهم .

هناك عدد قليل من المجموعات الشعرية التي تم نشرها في ايران منذ بدء الصحافة تحتوي على بعض العينات القليلة من رباعياته ولايوجد عن سيرته الذاتية سوى القليل وأول محاولة لرفع الغموض الذي يغلف حياة بابا طاهر وردت في كتاب "معجم الفصحاء " لرضا قلي خان المطبوع سنة 1295 هجرية في طهران حيث اشارت مقدمته في صفحة 326 الى أن " بابا طاهر الهمداني المعروف ب "العريان" كان واحدا من ابرز المتصوفين في حقبته كما أن هناك اراء لبعض الكتاب والتي اشارت الى انه عاصر سلاطين السلاجقة حيث كان يعتبر من اول المشايخ وازدهرت شهرته عام 410 هجرية ومات في حياة الفردوسي وقبل عمر الخيام و الشعراء المعاصرين له ."

وجاء في اقدم مخطوط كتب عن بابا طاهر الهمداني في باريس ويدعى هذا المخطوط " راحة الصدور وآية السرور" لمؤلفه أبو بكر محمد بن علي الراوندي والمكتوب بين عامي 599 و 600 للهجرة ويبدأ من زيارة السلطان

السلجوقي طغرل بك لهمدان ومشاهدته لبابا طاهر والذي قدم له نصائح مفيدة وباركه وقدم له ابريقه لكي يتوضأ وكسر حلقته واعطاه اياها . هذا العمل كان ذا تقدير كبير عند السلطان السلجوقي بوصفه تذكارا من رجل مقدس وكان يرتدي تلك الحلقة كخاتم في اصبعه عند المعارك.

لذا كانت الأدلة و الاعتقاد القاطع بان بابا طاهر الهمداني كان قد اشتهر في منتصف القرن الحادي عشر الميلادي وكان الرجل يتمتع بسمعة مقدسة باعتباره رجلا متصوفا ومجذوبا.

لقب بابا طاهر بالعريان "لغزارة علمه التي تقود الى التعرف على اصل الاشياء وحقيقتها اي تعرية الشيء من قشرتها او ما يحيط بها لكي يكون شفافاً واضحاً وجلياً في عرض حقائق الاشياء " وكان بابا طاهر يجوب شوارع همدان وعرف باسم بابا بالإشارة الى الدرويش او المتصوف.

ويروي رضا قلي خان في كتابه " ان باباطاهر كان في بداية حياته كان شخصيا اميا وكان يعمل حطابا وكان خلال النهار يذهب الى المدرسة ويستمع الى الطلاب وهم يقرأون دروسهم لكن الطلاب كانوا يسخرون منه وفي يوم توجه الى احد الطلاب الدارسين وسأله قائلا " أتساءل ماالذي يفعله الطلاب لكي يتمكنوا من فهم ما يقوله الأستاذ لهم ؟ ". فاجابه الطالب مازحا " انهم يدخلون هذه البركة في منتصف الليل ويغمسون رؤوسهم في الماء أربعين مرة وبعد ان ينتهوا من هذه العملية سيفهمون تعاليم الأستاذ". بابا طاهر صدق هذه القصة وقام بالعمل نفسه على الرغم من برودة الطقس القارسة عند ذاك وهو يغمس براسه في الماء أربعين مرة ظهرت ومضة خارقة من الضوء ودخلت في فمه.

يقول الجغرافي المعروف ياقوت الحموي: "اللور جيل من الأكراد في جبال أصفهان وخوزستان وتلك النواحي تعرف بهم فيقال بلاد اللر ويقال لها لرستان ويقال لها اللور أيضاً"؛ ويشير ابن حوقل والإدريسي كذلك إلى أن: "لرستان بلد غني يعيش فيه الأكراد"، أما في زمن الفتوحات الإسلامية فقد أطلق المؤلفون العرب تعبير "كورد" على قبيلة "اللورية" القاطنة في خوزستان كما تذكر لنا المصادر .

في حين يستند مؤرخو الأدب الفارسي في إثبات دعواهم تلك إلى أن ولادة الشاعر قد تمت على أرض تتبع لإيران الحالية، وكذلك على ورود بعض الألفاظ والتراكيب واللواحق الفارسية في شعره، وهذه حجة مردودة، كون اللور أقرب الكورد جغرافياً إلى الفرس، ومن الطبيعي أن تقوم بين الشعبين المتحاددين علاقة إقراض واقتراض لغوي، ناهيك عن القرابة العرقية واللغوية الأصيلة بين الكورد والفرس ضمن الرابطة الآرية .

وعلى أية حال، فليس هذا مجال بحث في أصل الرجل ولا تتبع نسبه، لأن أية دراسة موضوعية يقوم بها مختص في علوم اللغات أو الأعراق كفيلة بإثبات صحة هذا من خطله، ونحن إنما يهمنا دراسة شعره وإثبات ريادته .

إن الجزء الأعظم من سيرة بابا طاهر وسنوات حياته محاط بالأسرار والغموض، حتى إن نسبته إلى همذان يكتنفها بعض الشك, ووفقاً للمراجع التاريخية القليلة المتوفرة بين أيدينا، فقد ولد بابا طاهر في أواخر القرن العاشر الميلادي، وتوفي في مطلع القرن الحادي عشر للميلاد (بعد 1055 م حسب الموسوعة البريطانية)، وقد لقب بالعريان مما يوحي بأنه كان درويشاً سائحاً وزاهداً فقيراً أو متصوفاً باطنياً .

ويقال إن هذا الشاعر الفذ كان في بداية أمره أمياً يعمل في قطع الأخشاب وبيعها قبل أن يتجه إلى دراسة علوم الدين في بعض المدارس الدينية، غير أن السخرية والازدراء اللذين لقيهما على يد زملائه الدارسين هناك بسبب قلة علمه وضحالة اطلاعه دفعاه إلى أن يهجر الدراسة ويهيم على وجهه .

وبعد مدة لاحت له بعضُ الحقائق والأفكار الفلسفية، فعاد إلى المدرسة وتحدث بما رأى، فأذهل الجميع بسعة علمه وفيوض المعارف المفاجئة التي نزلت عليه عن غير سابق تمهيد. وأشهر ما عرف عنه هو وضعه للرباعيات (دوبيتي) المكتوبة بلغة عذبة سائغة وبإخلاص وروحانية نادرة تصبغها مسحة فلسفية باطنية وعميقة. ترجمت بعض أشعاره إلى الإنكليزية في – (E-Heron Allens) بعنوان (مرثيات بابا طاهر) سنة (1902م). ثم نشرت سنة (1937) تحت عنوان (أشعار صوفي فارسي), ثم نشرها (مهدي ناخوستين)

تحت عنوان (رباعيات بابا طاهر عريان) سنة (1967)، ثم طبع ديوانه في طهران للمرة الأولى سنة (1983.م)، وأعيدت طباعته سنة 1998 في استانبول بتركيا بمجهود بذلته مجموعة مجلة (نوبهار) الكوردية، وشرحه عن اللورية (صباح كارا)، وخرج هذا العمل إلى النور تحت عنوان (ديوان شعر بابا طاهر الهمذاني - دو بيتي) مشفوعاً بترجمة دقيقة عن اللورية إلى الكوردية البهدينانية .

يتمتع بابا طاهر حتى اليوم بسمعة عظيمة، وتبجيل لا نظير له في أوساط عامة الفرس ومثقفيهم الذين شيدوا له مقاماً فخماً يتوسط مدينة همذان حيث مسقط رأسه. شعره :

لا شك أن شعر بابا طاهر بحاجة إلى دراسة معمقة من لدن المختصين من نقاد الأدب ودارسيه للكشف عن معمياته ومقاصده وإضاءة زواياه وأركانه، وتقويم بنائه وأسلوبيته، وهذا ما يخرج عن طاقتي. ولذا سأكتفي في هذا المجال الضيق بإيراد انطباعاتي الأولية المختصرة جداً عنه، وذلك قبل تذييله لاحقاً بالترجمة الشعرية لبعض رباعياته المختارة لتكون عوناً للقارئ على فهم نفسية صاحبها وسبر أغوار شخصيته الأصيلة .

إن أول ما يمكن ملاحظته في شعر "بابا طاهر" من ناحية الشكل هو قيامه على نظام (الدوبيت) أي الرباعيات، وهي تضمين الفكرة الواحدة التامة في أربعة أشطر على الوزن ذاته والقافية ذاتها، وهذا الفن معروف عن العجم ومأخوذ عنهم. وبابا طاهر هو أول من ألف في هذا الضرب من الشعر. وعلى هذا فإن ما عرف عن شاعر الفرس الأكبر عمر بن إبراهيم النيسابوري الشهير بالخيام (1050 – 1123) ونسب إليه من أنه رائد الرباعيات ليس دقيقاً، إلا إذا عددناه مقتبساً ذكياً ومتتبعاً نجيباً لخطى معلمه الهمذاني العظيم، الذي ليس في ديوانه الضخم سوى أربع قصائد لا تنتمي إلى هذا النظام ،مقابل (355) رباعية القليل منها مشكوك في نسبته إليه .

والطابع الغالب على قصائد الهمذاني الذي لاشك أن القارئ سيلاحظه هو التشاؤم والسوداوية والسخط من جهة، والنرجسية والكبرياء والشعور بالتفوق

من جهة أخرى، وهي الصفات التي يتقاطع فيها عامة المبدعين، ولا سيما الشعراء منهم, ونلمح ذلك جلياً خلف بعض الأبيات المترجمة أدناه، والتي تكشف لكل ناظر نفساً أبية وروحاً وثابة ولكن قلقة... قد تتطاول حتى تحسب نفسها نسراً، فتطمع في محاسبة القدر وقد تتطامن حتى ترى نفسها مجرد جيفة فتتذلل في الشكوى وتتخيل نفسها في القبر تحت رحمة الديدان والنمال والأفاعي وسائر هوام الأرض. كل ذلك على خلفية من نزعة التصوف والزهد الإسلامي المنتعش في تلك الفترة التاريخية بالتحديد، بكل ما يحتوي عليه من الأحوال والإشراقات التي تستدعي التذلل لله إلى درجة الإمحاء من جهة والجرأة البالغة عليه من جهة أخرى .

أما أغراض الشاعر فتتراوح بين الغزل والشكوى والحكمة والفخر، فلا مديح ولا هجاء ولا ظرف ولا خلاعة .

وقد كلفت نفسي كما أسلفت ترجمة منتخب من هذه الرباعيات إلى العربية، وحرصت كل الحرص على الدقة والأمانة جنباً إلى جنب مع الحفاظ على جرس الأبيات وموسيقاها، بعد عملية تطلبت تغيير الوزن وتبديل القافية وأخضعتها لنسق تبدو فيه المعاني متصلة متلاحقة والأشطر متداركة متكاملة, وللقارئ بعد ذلك أن يرى برأيه فيمسك القمح ويطرح الزيوان، وفي هذا غاية الإنصاف.

الرباعيات

(1)

صورتك الجميلة ياحبيبي لاتغادر فؤادي
وخدك الناعم جزء مني
ساحكم اغلاق عيني بقوة ياحبيبي
كي تغادرني حياتي قبل تغادرني صورتك

(2)

لقد ذهبت لأصطاد مرة كالصقر حينما
ارسل فجأة سهم الى جناحي
فكن حذرا أيها الهيام الطائش مني

فامام العلو تنحني اقوى الاقواس.

(3)

بدونك يا الهي اعرف ان عطر الزهور الجميل
لاينمو في الحديقة
ولادموع للحزن ،على الرغم من أن الشفاه تبتسم
تغتسل في فيض البهجة اللامع.

(4)

أنا محاط بالاستبداد القاسي
وقلبي يتذكر ان على عيني أن ترى
ساصنع سيفا مستقيما من الفولاذ
لأطفيء عيني واطلق قلبي المسكين حرا

(5)

يا من لاتملك القليل ولا الكثير
ولا المعرفة السماوية من معرفة الحانة
وذلك هو اللاشيء
آه كيف يمكنك ان تتوقع البتة
من العالم الذي لم تستكشفه ابدا ؟

(6)

ربما تكون اسدا او نمرا أيها القلب
لكنك في الحرب ضدي لن تسقط
سوى في يدي ، وساريق دمك
عند ذاك سأعرف مالذي جعلك هكذا

(7)

منذ ان غادرت نهاري باختفائك
غدا الحب كله ظلاما ، فتعال وانر ليلي
باقواس حواجبك الجميلة

واقسم انني باستخفافي لايشاركني سوى الحزن في سريري

(8)

أيها الأمير، انا في قلبي فريسة للبلاء
انه هو نفسه في كل ليل ونهار
وانا غالبا ما أحزن لانني يجب أن حزن كثيرا
لأن احدا اخذ قلبي الكئيب بعيدا

(9)

انت ياحبيبي تدفعني لأن ابحر في دمي
فالحزن يكسوني و يعروني النحول
لكنني اتباهى بك كما يتباهى فجر بشمس
الى أن ينفخ اسرافيل في الصور

(10)

لمثل هذا الصيت العظيم ، انا طائر العنقاء
وضربات جناحي تحرق البلدة
فاذا مارسم احد صورتي على حائط بيت
فان ذلك البيت النحس سينهار محترقا

(11)

تلك العبارة " نعم ، هو الله " تخيفني
ذنوبي مثل أوراق على شجرة
فحينما يقرأ القاريء كتاب الموت
كم سيكون خجلي من سجل كهذا

(12)

وأسفا.. الى متى يجب علي أن احزن؟
ومحروما من كل شي تتدفق دموعي اليك
مطرودا من كل عتبة ، سأتجه اليك
فاذا انت خيبتني الى اين اتجه ؟

(13)
هل ستأتي الي ؟ ترحيبي بك لايزدريك
فاذا لم تأتي فمن سيكون اصل احزاني المريرة
امنحها لي أو ساموت من ويلاتك
ارفعها ، اوساضعهن معها .
(14)
قلت لأبحث عن لحظة لحبي
ايها الجمال ، لأجل الله ، لاتسرع كثيرا
فقلبي سجين عندها
وبحبها لست سوى متخاذل في قافلة الحياة
(15)
حتى وان كنا سكارى فايماننا كله فيك
ضعفاء او مجانين لايزال لدينا الايمان فيك
مجوسا أو نصارى او مسلمين
مهما كان ديننا ومذهبنا فايماننا هو انت واليك
(16)
سعيد هو من يقضي ليله وانت في قلبه
ومن تعاليمك لايحتاج ابدا الى الترحال
حتى وان كنت ضعيفا في الاقتراب منك
سابقى قرينا لأولئك الذين يعرفونك كما انت
(17)
فلناتي ونبدأ ولانترك احدا يفشل
لنشكل دائرة ونندب احزاننا
ولنجلب الموازين ونزن اوهامنا
اكثرنا نشوة سترجح كفة ميزانه
(18)

البحر في كأس هذا هو مقياسي
ونقطة في حرف ستكمل صفحة
وواحد في المليون رجل مثلي أنا
فانا مثال مشرق لعمري.

"كردستان" في خرائط الشرق الأوسط بين اعوام (1432- 1925م)

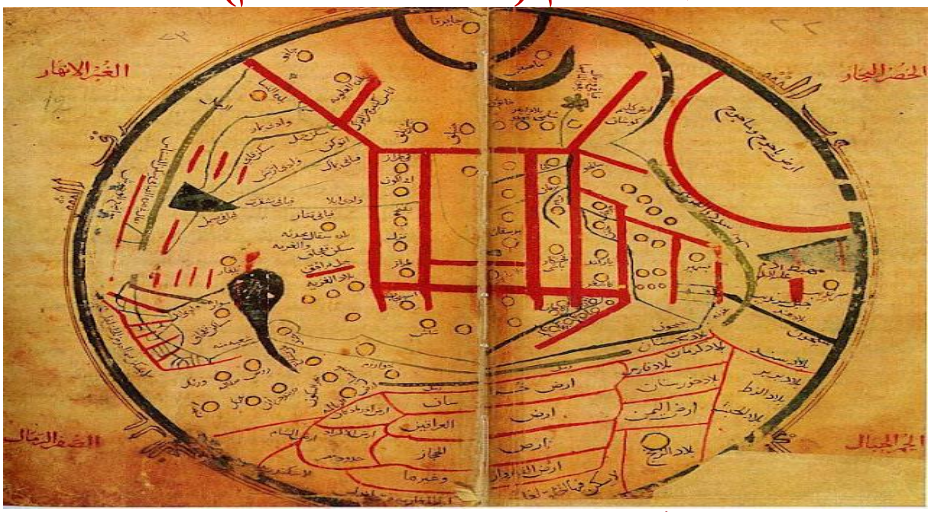

بحث طبوغرافي للباحث الاستراتيجي إبراهيم مصطفى (كابان)

كردستان حقيقة تاريخية، بمراحلها الديموغرافية والسياسية، وبرزت جغرافيتها خلال جميع الخرائط التي تحدثت عن الشرق الأوسط، ولا يمكن التغاضي عنها حينما ننظر في جميع تدوينات المؤرخين والمستشرقين، سواءً في الجانب الكتابي أو على الخرائط الكثيرة التي تعج بها المكتبة العالمية، وحتى نفهم عن قرب هذه الحقيقة، وقبل البدأ بشرح الخرائط، سوف نخوض في فهم عدة مسائل مهمة نستقرأ من خلالها مفاتيح هذا الواقع التاريخي الذي

كثيراً ما تحاول الدول المحتلة لكردستان تغييبها وفق أجنداتها وسياساتها الممعادية لوجود هذ الشعب الذي بنيت منطقة الشرق الوسط وحضاراتها بمساهماته الكبيرة.

الفهم الأول: أكثر من دَونَ المعلومات والتاريخ حول الشرق الأوسط هم المستشرقين الأوروبيين الذين وبدعم دولهم توجهوا عبر بعثات أستكشافية وإستخباراتية كثيرة إلى المنطقة خلال الربع الأخير من عمر السلطنة العثمانية، وذلك لنقل الصورة المتكاملة عن طبيعة المنطقة ديموغرافياً وسياسياً، وعسكرياً. وهذه العملية سهلت بالدرجة الأولى في إسقاط السلطنة بعد إضعافها وتحويلها إلى حالة مترامية لا تقوى على السيرورة، والبدء بإستعمار المنطقة بعد إكتشاف النفط. وندرك تماماً إنه تمت ذلك من خلال المعلومات والخرائط التي نقلها ورسمها المستشرقين الأمنيين. ونجد ذلك بشكل واضح في البعثات الفرنسية والبريطانية والإيطالية، وفيما بعد الأمريكية والألمانية، وإن كانت الأخيرة ركزت على الجانب التجاري .

من هنا نجد التركيز على رسم الخرائط وتحديد جغرافية المنطقة التي سيطرت عليها السلطنة تحت يافطة الخلافة المزعومة، وخلال تلك المعلومات التي دونت اساساً لإرشاد الإنتداب الغربي وإسقاط الإحتلال العثماني .

الفهم الثاني: لا يمكن تغييب حقيقة وجود كردستان كخريطة سياسية في الشرق الاوسط، وطبيعتها كقطر متكامل ومتصل وفق الظروف والمعطيات الديموغرافية والسياسية. وحينما نراجع هذه الخرائط نجد التركيز فيها على واقع هذا القطر، وبإسمها المتعارف عليها، وحضورها الدائم في جميع المصادر، ولا يخفى على أحد إن الوجود الكردي اخذ حيزاً كبيراً في السلطنة العثمانية، إذ أن جميع المصادر المتعلقة بالتاريخ العثماني بجانبه المعلوماتي والخرائطي ينقلان الصورة المتكاملة حول القطر الكردي، وإن هذه المنطقة شهدت الكثير من الثورات وحالات التمرد على السلطنة، وكانت كردستان تعيش حالة شبه مستقلة ضمن السلطنة. وهذا يتضح بشكل جلي في وسط الخرائط المرسومة من قبل المؤرخين العثمانيين. ونفهم من خلال ذلك عدم نكران

السلطنة للواقع الكردي، بالرغم من المحاولات الحثيثة لذلك، والوقائع على الأرض فرضت على السلطنة الحضور الكردي الكبير ضمن سجلاتها وخرائطها. بالاضافة إلى الخرائط الغربية التي نقلت الصورة بشكل منظم، كانت الخرائط العثمانية السياسية والديموغرافية بالاضافة إلى المستندات الإدارية وما تتعلق بالولايات والأيالات تعج بالكثير من الحديث حول كردستان وشعبها، وكانت تشهد كردستان ثورات منظمة وبإستمرار ضد السلطنة، وهذا يفيد في مسألة الإستقلالية الجزئية التي كانت تتمتع بها كردستان ضمن السلطنة. ويفهم إن جغرافية كردستان السياسية ليس طارئة أو مفهوم جديد، وإنما واقع تاريخي على الأرض، بل إن تواجد أسم كردستان على الخرائط بنفس الصيغ التي جاءت به شبه الجزيرة العربية ومصر وبلاد الفرس، وسوف نجد على الخرائط إن وضوح اسم كردستان والمنطقة الجغرافية المحددة من قبل جميع الخرائط تؤكد على أهميتها السياسية.

الفهم الثالث: تعج الخرائط القديمة بتحديد سكن وجغرافية التواجد الشعب الكردي في الشرق الأوسط، وقد كانت فترة السلطنة العثمانية أكثر توضيحاً لتبلور فكرة رسم الخرائط وتحديدها حول الانتشار الديموغرافي للشعوب التي تتوزع في المنطقة وتدير شؤونها بشكل شبه مستقل ضمن هيمنة السلطنة، لا سيما الخرائط التي رسمتها السلطنة بيد مؤرخيها، أو المستشرقين الغربيين الذين كرسوا عقود طويلة لفهم طبيعة الشرق الأوسط سواءً لغايات أستخباراتية أو معرفية. ومن ضمن هذه الشعوب الرئيسية في منطقة الشرق الأوسط، حافظ الشعب الكردي على وجوده ومكانته وجغرافيته الديموغرافية والسياسية، ويظهر ذلك بشكل واضح خلال جميع الخرائط التي عاصرت الفترة ما بين 1700 -1925م.

بناءً على هذا الإدراك للوقائع والظروف التي نسجت خيوطتها في الشرق الأوسط ندرك حجم وقيمة هذه الخرائط التي تعتبر كنزاً يستند عليه في نقل الصورة الصحيحة عن وجود القطر الكردي، وحدودها، وشعبها. لذا فإننا سوف نجد في هذه الخرائط والمعلومات تحديداً دقيقة لطبيعة الشرق الأوسط

وتركيبتها الإجتماعية وتفيكيك السلطنة العثمانية وإعادة بناء كيانات جديدة توافق مع الأهداف الغربية، والكيانات الجديدة التي تكونت ما بعد إتفاقية لوزان 1919، وإن تغييب القطر الكردستاني من الاستقلال جاءت كنتيجة للمصالح الدول الكبرى مع بداية القرن العشرين، والذين دخلوا في صفقات مباشرة مع الأتراك والفرس والعرب لتمكينهم في الاستيلاء والسيطرة على كردستان، بالرغم من معرفتهم التامة لواقع الشعب الكردي وقطرهم في معظم الخرائط المرسومة بيد المستشرقين، والمعلومات التي تم نقلها في تقارير سواءً أمنية أو استكشافية من الشرق الأوسط عبر بعثات إستخباراتية .

لذا يركز هذا البحث الطبوغرافي على إظهار العشرات من هذه الخرائط والتعليق عليها، وتوضيح بعض الجوانب التي وردت فيها.

خريطة السيطرة العثمانية مطلع عام 1432

عند عملية تقريب الصورة في المصدر الأساسي سيتبين وضوح المناطق، وهي خريطة دقيقة في طبيعة رسمها وتشكيل المناطق والأسماء فيها.

تعود هذه الخريطة إلى مطلع القرن السابع عشر، وتفصل التوزيع الديمغرافي داخل أقاليم سيطرة السلطنة العثمانية، وتظهر في الخريطة الدلالة على الوجود الكردي وتشكيله مجتمع شعبي وفق الصورة المقربة من الخريطة، وجاء ذكر السيطرة الكردية باللغة التركية هكذا (Porus Curdi) :وتعني الشعب الكردي. وكذلك توسيع سيطرة هذا الشعب وفق الخريطة ليشمل مناطق شاسعة من جنوب شرق تركيا وشمال سوريا.

رسمت الخريطة وفق المصادر من قبل أتْلَس سيوي كوزموغرافيكي ميديتسيونيس دي فابريكا موندي إيه فابريكاتي فيغورا (أطلس العالم: منقوش ومرسوم بدقة)، الذي وضعه جودوكوس هونديوس استناداً على عملٍ لجيرارد مركاتور. يُعد الإطار نفسه ذا أهمية بفضل رسْمِه التصويري الذي يحملُ العنوان "سلطان ماهومت توركوروم إيمبيرات" (السلطان محمد إمبراطور الأتراك)، والذي كان الغرض منه، على الأرجح، تمثيل السلطان محمد الثاني (1432-1482)، المعروف بمحمد الفاتح.

مناطق سيطرة العثمانيين والصفويين بعد عام 1450

تظهر الخريطة بكل وضوح مناطق تقاسم السلطنة العثمانية والدولة الصفوية والحدود بين الطرفين، حيث توضح بشكل واضح المنطقة الكردية في منطقة سيطرة العثمانيين/تركيا وسوريا والعراق – Kurdistan /وتحتها أسم Diarbekrكناية عن مركز الجامع للمنطقة .

أسم الخريطة وفق الناشر " العثمانية والفارسية" ، بعد عام 1450 م ، حوالي عام 1915. خريطة الإمبراطوريات في الشرق الأوسط خلال القرنين الخامس عشر والسابع عشر: عند انضمام محمد الثاني ، 1451 م ، الإضافات 1481-

1683 ، الحدود العثمانية الفارسية حوالي 1555. يُظهر أيضًا شرق البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر وبحر قزوين والبحر الأسود والخليج الفارسي.
من "تراث الخليفة الأخير ، تاريخ قصير للإمبراطورية التركية" المقدم .
مصدر الخريطة: السير مارك سايكس. (ماكميلان وشركاه ، لندن ، 1915 .(Artist Emery Walker Ltd.)تصوير جامع الطباعة / صور التراث عبر صور غيتي.(

خريطة لتوضيح حملة بلاد الرافدين عام 1919

خريطة توضح التوزيع الديمغرافي لشعوب الشرق الأوسط ومناطق سيطرة القوى أثناء الحرب العالمية الأولى. ويتبين الوجود الكردي بإسم / Kurdistan / وإتساع إنتشاره بين تركيا – سوريا – العراق – إيران، وتشير الخريطة وفق النقاط المرسومة سيطرة لشعوب الثلاثة "العرب والترك والفرس" خارج المنطقة الكردية، حيث ينتشر القومية العربية في البادية الشامية، بينما سيطرة الأتراك" بقايا السلطنة العثمانية " على هذه المنطقة، وفي الطرف الآخر يتضح السيطرة الفارسية على المنطقة الكردية في الجهة الشرقية.

وفق الناشر توضح الخريطة بعثة بلاد الرافدين 1919. عرض مسرح الشرق الأوسط من الحرب العالمية الأولى ،من "تاريخ الحرب الأوروبية العظمى: أسبابها وآثارها" ، المجلد الخامس ، بقلم دبليو ستانلي ماكبين نايت. [شركة Caxton Pulishing، المحدودة ، لندن ، 1919]. مصدر الخريطة: الفنان جورج فيليب وابنه. (تصوير / جامع الطباعة / غيتي إيماجز.

خريطة القبائل الكردية في الإمبراطورية العثمانية

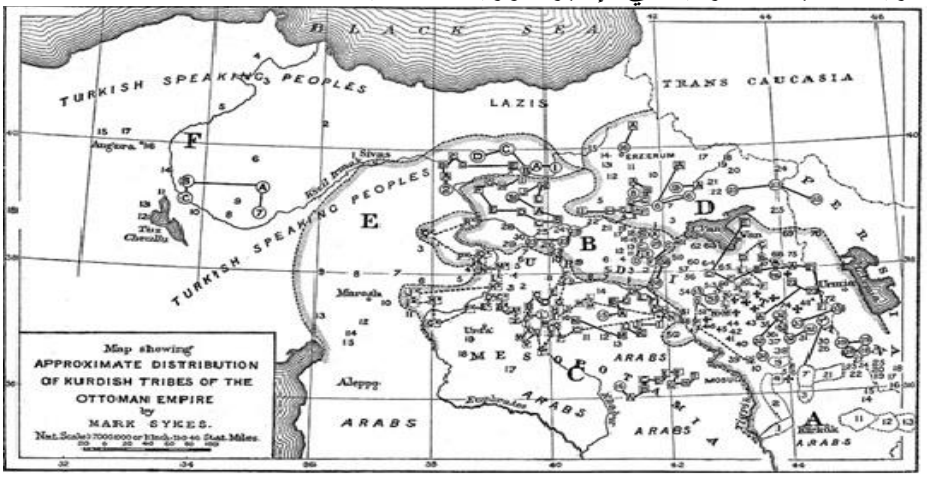

أهمية هذه الخريطة تكمن في مجلد كامل اعده السير مارك سايكس - السياسي والضابط البريطاني بين أعوام (1879 – 1919) ، الذي تولى مناصب عدة في الخارجية البريطانية، وحضر مؤتمر الصلح في باريس، وارتبط اسمه باتفاقية سايكس– بيكو الشهيرة سنة 1916. حيث يلقي سايكس الضوء على جوانب هامة من تاريخ الشعب الكردي في الشرق الأوسط من ناحية التوزيع الديمغرافي، ومنطقة التواجد والسكن الكردي الممتد إلى الالاف السنين في هذه المنطقة الحيوية من الشرق الأوسط، خصوصاً لجهة انتشار العشائر والقبائل والأسر والرقعة الجغرافية التي شغلتها ولم تزل حتى يومنا هذا.

وأظهر سايكس اهتماماً كبيراً بالرحلات إلى الشرق الاوسط كجزء من عمله في تهيئة الأرضية المناسبة للمصالح البريطانية، وقد كانت تركيزه على المنطقة الكردية "كردستان" ضمن السلطنة العثمانية، لا سيما وكانت السلطنة تلقي أنفاسها الأخيرة، وكان سايكس وعدد كبير من الاستخبارات البريطانية والفرنسية يركزون على استكشاف المنطقة وتقيم التقارير والأبحاث حولها لحكوماتهم. وقد زار اربيل وكركوك والسليمانية والموصل وجزيرة بوتان ووان وآرارات وسري كانيه وغيرها من المناطق الهامة من كردستان، ونشر تفاصيل رحلاته في ثلاثة كتب «عبر خمس ولايات تركية» (لندن 1900) و «دار الإسلام: سفرة عبر عشر من ولايات تركيا الآسيوية» (لندن 1904) و «الإرث الأخير للخليفة» (لندن 1915)، كما نشر بحثاً بعنوان «سفرات في شمال بين النهرين» (1907). أما هذا البحث " القبائل الكردية في الإمبراطورية العثمانية " مرفقة بخريطة واضحة، فقد نشره كملحق لكتابه «الإرث الأخير للخليفة».وفي بحثه هذا الطويل المرفقة بخريطة نجد إنتشار القبائل الكردية في الجزء الكردي من سوريا / روجآفا/ والجزء الشمال من العراق/ باشور/ وكذلك جنوب شرق تركيا/ باكور/ وأيضاً غربي إيران /روجهلات/، وأصبح بحث السير سايكس تثبيتاً تاريخياً على إن هذه المنطقة كردية، وكانت خالية من التواجد العربي والتركي والفارسي، وإن المنطقة الكردية في شمال سوريا كانت حيوية ومهمة لإنتشار الشعب الكردي فيه قبل عام 1900، وهذا يفند كل دعايات والاخبار والمعلومات المزيفة التي تتحدث عن هجرة الكرد من المنطقة الكردية في تركيا إلى المنطقة الكردية في سوريا، لأن الحدود التي وضعت بين الطرفين بعد عام 1919 إنما وضعت على المدن والقرى الكردية التي تقسمت بين الكيانين الجديدين.

وفي محضر خرائط السير سايكس حول الشرق الأوسط، يركز في هذه الخريطة التي ينقل فيها التوزيع الديمغرافي سنة 1400م، حيث يتبين بشكل واضح التوزيع الديمغرافي والجغرافي للشعب الكردي" KURDISTAN "، والملاحظ في هذه الخريطة التي تعود إلى بداية القرن العشرين، تحديد النقطة

الأولى التي تشمل كل الشمال السوري والجنوب الشرقي التركي، مقابل مناطق شاسعة من إيران والعراق.

الشرق الأوسط بين أعوام 1096-1099م

خريطة تظهر مناطق شاسعة من كردستان، حيث منطقتين كبيرتين وبشكل واضح/Kurdistan/ ، إحداهما في المنطقة الواقعة بين تركيا وسوريا، بينما المنطقة الثانية بين العراق وإيران، وهو ما يؤكد واقع التوزيع الديمغرافي الحالي للشعب الكردي، إذ أن واقع هذا الوجود واضح قبل ما يقارب 1000 سنة، وبنفس الانتشار على أرض كردستان.

وهذه الخريطة يركز على واقع الحضارات في الشرق الأوسط خلال القرن الثاني عشر : البيزنطيين ، الدول المسيحية الأخرى ، الخلافة العباسية ، السلاجقة ، الفاطميون. تؤظهر أيضًا طريق الحملة الصليبية الأولى 1096-1099 ، شرق البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر ، بحر قزوين، البحر الأسود والخليج الفارسي. من "تراث الخليفة الأخير .

مصدر الخريطة: تاريخ قصير للإمبراطورية التركية" المقدم. السير مارك سايكس. [ماكميلان وشركاه ، لندن ، 1915]. الفنان Emery Walker) .Ltdتصوير جامع الطباعة / صور التراث عبر صور غيتي). وفي هذه الخريطة تظهر خريطة كردستان بوضوع أكثر لاسيما بأجزائها الأربعة،

ويوضح السير مارك سايكس منطقة كردستان بين تركيا وسوريا - ومنطقة ثانية بين العراق وإيران عام 1915م، أي قبل إقامة الكيانات الأربعة الجديدة، وضم كلاً منهما قسم من كردستان.
وتشير هذه الخرائط إلى الطبيعة الديمغرافية والسياسية لمنطقة الشرق الأوسط قبل تقسيمها من قبل سايكس وبيكو، وطبعاً " السير مارك سايكس المكلف من قبل البريطانيين إلى جانب الدبلوماسي الفرنسي فرانسوا جورج بيكو المكلف من قبل الفرنسيين" تقسيم هذه المنطقة وفق المصالح الفرنسية البريطانية، وكان ذلك سبباً لتقسيم جغرافية كردستان إلحاقها بكيانات جديدة " تركيا – سوريا - العراق "، بعد أن تركوا مصير شرق كردستان والجزء الموجود في أرمينيا وأزربيجان لقدرهما بيد تلك الدول.

كردستان سنة 1888م

خريطة بلاد الشام وتركيا والعراق في العهد العثماني، وتعود رسمها إلى عام 1888م مصدر الخريطة تعود إلى مطبعة كولينز البريطانية. ضمن الخريطة توضيح للجغرافية الكردية التي تمتد من وسط تركيا وشمال سوريا إلى شمال العراق وغرب إيران.

الإمبراطورية العثمانية في آسيا سنة 1792
الإشارة إلى كردستان واضحة ضمن هذه الخريطة التي تعود إلى جيش المملكة المتحدة

خريطة Seutter لمناطق السلطنة العثمانية عام 1730م

التوزيع الديمغرافي والسيطرات المحلية في السلطنة العثمانية واضح من خلال هذه الخريطة، إذ أن تسمية المناطق سمة هذه الخرايطة التي يظهر فيها الكرد وتواجدهم في مناطق شاسعة، وهي التي نجدها في كل الخرائط القديمة حول الوجود الكردي التاريخي في مكان تواجدهم الحالية، وقد تقسمت كردستان مع

بداية القرن العشرين على أربع كيانات " تركيا – سوريا – العراق - إيران "، بفعل الانتداب والكيانات الإقليمية الجديدة.

عند تقريب الصورة في المصدر يتبين بشكل واضح أسماء المناطق والمدن، والصورة المقربة المرفقة نحصل على منطقة تحت مسمى/Kurdistan /، ويلاحظ كبرى مدنها على شكل عاصمة / Diarbekr /مصدر الصورة: (تصوير Sepia Times / Universal Images Group :عبر Getty Images Images).

الإمبراطورية العثمانية بين أعوام 1481- 1683م

خريطة تنقل الوضع الديموغرافي للسلطنة العثمانية بين أعوام 1481-1683م، وهذه الفترة كانت مهمة بالنسبة لبداية توسع السلطنة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا .

وخلال هذه الفترة يظهر على الخريطة التواجد الكردي في الشرق الأوسط، بين تركيا وسوريا اليوم. ومصدر الخريطة: الأطلس التاريخي بقلم ويليام ر. شيبرد عام 1923م.

كردستان عام 1826

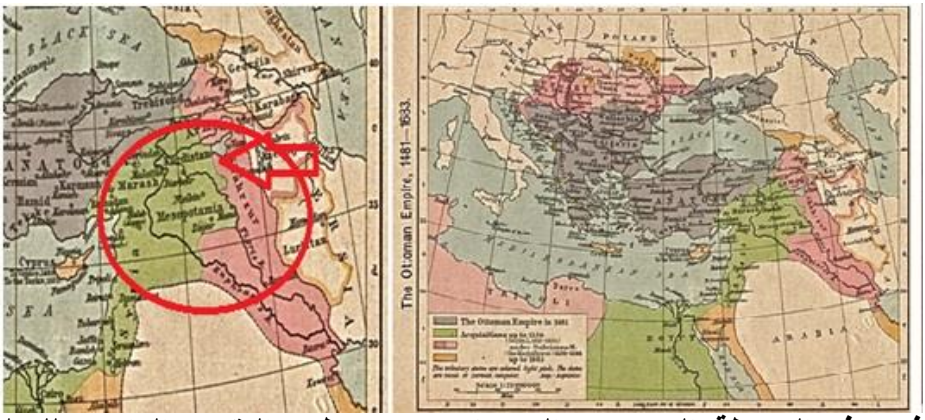

في هذه الخريطة التي تعود إلى عام 1826 يظهر التقسيم الواضح للدول المحلية التي كانت تسيطر عليها السلطنة العثمانية على شكل كونفدرالي، بينما كانت هناك حكومات محلية على جغرافية محددة وحدود ، وتربط بالسلطنة العثمانية على إنها المركز، بينما كانت تتمتع بحكم ذاتي كامل، ويدير حكوماتها المحلية شؤونها .

ووفق الناشر فإن الخريطة تظهر تُظهر الجزء الشرقي من الإمبراطورية العثمانية، وحدود المنطقة والمعالم الطبوغرافية، ويتضح منطقة كردستان /العراقي العجمي/ والعراق العربي ، والأناضول/ وكذلك بلاد الشام- سوريا التي كانت مناطق ساحلية ممتدة إلى كانت تضم لبنان والأردن، وتصل إلى المناطق البادية التي كانت القبائل العربية تتنشط هناك، في الخريطة نجد تسمية كردستان لمنطقتين رئيسيتين إحداهما تشمل معظم شمال العراق وأخرى بين سوريا وتركيا. ومصدر الخريطة: مايكل ماسلان / كوربيس VCG / .عبر Getty Images).

كردستان عام 1801

خريطة تظهر السلطنة العثمانية بين أعوام 1801- 1913م، بقلم ويليام ميللر . نشرته مطبعة جامعة كامبريدج عام 1913م.
تم تقريب الخريطة لإظهار منطقة (KURDISTAN) التي تظهر في الخريطة بشكل واضح، ومساحتها أكبر من مساحة بلاد الشام، وتشمل مناطق هامة من الشرق الأوسط.

السلطنة العثمانية عام 1895م

خريطة حجرية أصلية قديمة ملونة من عام 1895م لمناطق السلطنة العثمانية، ويظهر فيه التوزيع الديمغرافي للشعب الكردي تحت مسمى " KURDISTAN ".

خريطة كولتون الشهيرة لمناطق الشرق الأوسط

تعود هذه الخريطة إلى عام 1855 حيث يظهر فيه الطبيعة الديمغرافية لكلاً من سوريا والعراق وكردستان ضمن السلطنة العثمانية، والملاحظة هنا إن سوريا كانت تقتصر على البادية الشامية بينما العراق كانت مناطق الوسط والجنوب تحت مسمى العراق العربي، بينما كردستان تقع بين تركيا وسوريا وتمر بالعراق العجمي وصولاً إلى غرب إيران، وطبعاً آنذاك لم تكن لهذه الكيانات وجود، لأنها تأسست بيد الانتداب الفرنسي والبريطاني خلال الربع الأول من القرن العشرين.

خريطة راند- ما كنالي وشركاه للسلطنة العثمانية عام 1895

هذه الخريطة من المراجع الطبوغرافية التي تعتمد عليه كمرجع تاريخي مهم في المصادر التاريخية، وقد تم رسمها خلال نهاية القرن التاسع عشر، حيث توضح التوزيع السياسي والديمغرافي داخل السلطة العثمانية. والملاحظ في هذه الخريطة دقة وصف المناطق وأسمائها، وتوزيعها، مما يتضح أسم منطقة كردستان الواقعة على طول شرقي البحر المتوسط وتضم أجزاء كبيرة من الكيانين الحديثين تركيا وسوريا، وتمتد لتشمل العراق العجمي الكردي إلى مناطق شاسعة من إيران. تشتهر هذه الخريطة بخريطة راند – ماكنالي وشركائه. تم طباعتها في الولايات التحدة الأمريكية – مدينة شيكاغو عام 1897م .

مع إجراء عملية التقريب للخريطة سنجد بوضوح صياغة الخريطة لخريطة كردستان، وهذا يؤكد على وجود كردستان كواقع سياسي وديموغرافي لا يمكن نكرانه في الشرق الأوسط.

خريطة جون سينكس للشرق الأوسط عام 1721

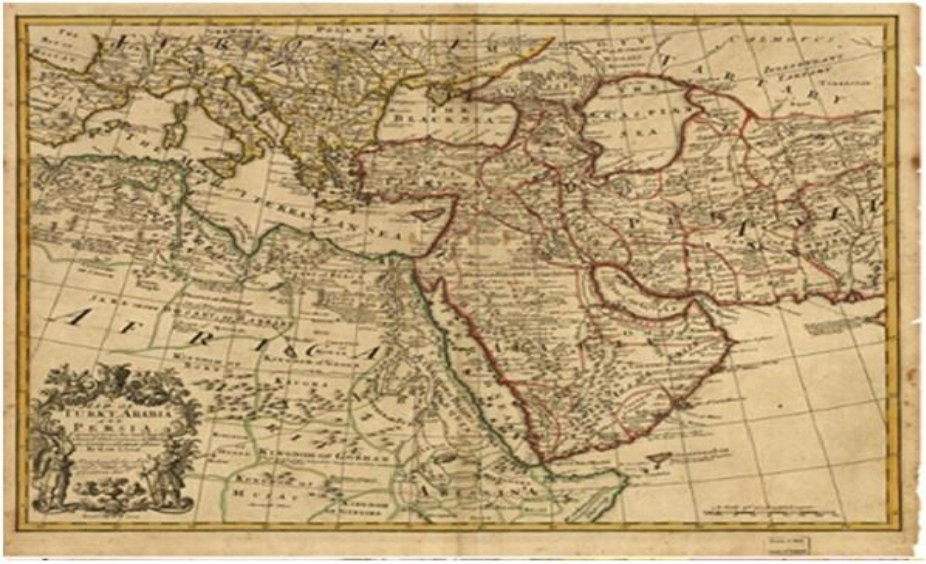

تتألف من أطلس العالم يضم 34 خريطة من ضمنها هذه الخريطة التي رسمها جون سينكس وتم نشرها عام 1721م.

وكان جون سينيكس (1678-1740) مساحا إنجليزيا ونقاشا وبائع كتب وناشرا للخرائط والأطالس. شغل منصب الجغرافي للملكة آن (1665-1714) ، وهي أول عاهل للمملكة المتحدة (من 1707حتى 1714) التي تشكلت في 1707 باتحاد إنجلترا واسكتلندا. انتخب سينيكس إلى الجمعية الملكية في 1728. اقتبس بحرية من صانعي الخرائط الآخرين، ولا سيما من كبير رسامي الخرائط الفرنسيين غيلوم دي ليل .

عند تقريب الخريطة في المصدر سوف يتبين منطقة كردستان، وتشمل أجزاء كبيرة من الكيانات الجديدة التي تأسست بعد سايكس بيكو "تركيا – سوريا – العراق - إيران ."

كردستان في الخريطة العثمانية سنة 1893

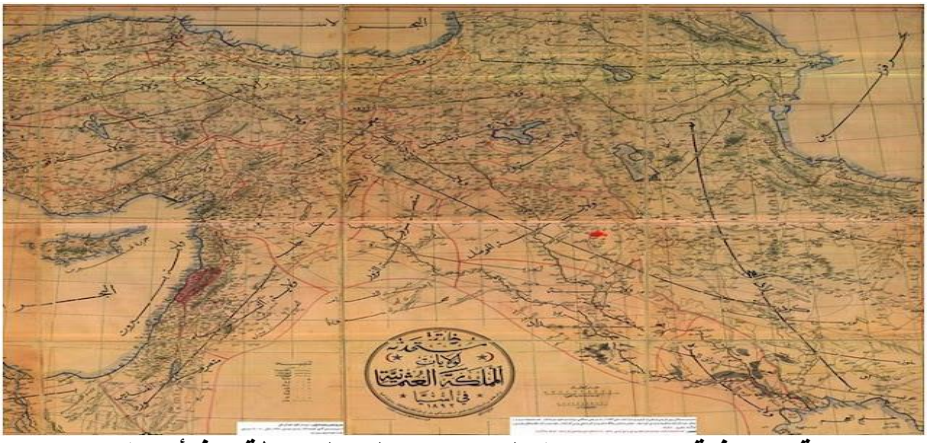

يمكن رؤية جغرافية كردستان بشكل واضح على الخريطة، إذ أن تقاسم وجود المكونات وجغرافيتهم يتضح من مغزى هذه الخريطة التي وضعت سنة 1893 من قبل الجغرافيين العثمانيين. المساحة الشاسعة التي يتركز عليه الوجود الكردي في الخريطة يمتد بين الدول الأربعة التي انشأت بعد عام 1919، وهذا أيضاً يفيد بأن العثمانيين كانوا يطلقون على هذه المنطقة بكردستان، وهذا يؤكد على وجود كردستان ضمن جغرافية سياسية.

الأدب الكردي وبعض ابرز شخصياته

روني عباس

من هم الأكراد

ينتسب الأكراد إلى أرض كردستان التي يذكر المؤرخون أنها تمتد من جبال آرارات شمالا إلى جبال حمرين جنوبا ، ومن لورستان شرقا إلى ملاطية غربا ، وتقدر مساحتها بحوالي 500 ألف كم مربع كان أول تقسيم لكردستان في عام 1415 م تم بين العثمانيين الأتراك – والصفويين الفرس وفي عام 1920 ألحق الجزء الجنوبي بالدولة العراقية الحديثة على حين ألحق الجزء الجنوبي الغربي عام 1926 م بالدولة السورية ، و كلمة كرد تعني البطل ، و لقد أطلق السومريون عليهم : "كوتي ، جوتي " والآشوريون والآراميون أسموهم :

"كوتي ، كورتي،كارتي، كالدي، كارو، كارداك، خلدي، خالدي" على حين أن الآريين أسموهم: كورتيوى، سيرتي، كورداها" أما اليونانيون والرومان فقد أسموهم " كاردوسوي ، كاردوخي ، كاردوك ، كردوكي ، كردوخي ، والأرمن أسموهم: "كورئين ، كورجيخ ، كورتيخ ، كرخي ، كورخي" ، والعرب كرد ، أكراد .

اللغة الكردية

اللغة الكردية لغة هندو–أوربية من المجموعة الإيرانية. ولها قرابة قوية مع اللغة الفارسية. وهي من اللغات التي قاومت الاندثار بسبب الحروب والاحتلال وسياسات الدول التي حكمت بلاد الأكراد على مر التاريخ. وهي لغة غنية جداً بلهجات عدة ساهمت في غناها بالمفردات والمصطلحات. ومن أهم لهجاتها :

الكرمانجية: ويتكلم بها حوالي (70%) من الأكراد، منتشرين في كردستان الشمالية والجنوبية الغربية وجزء كبير من كردستان الجنوبية وبعض المدن في كردستان الشرقية .

السورانية: ويتكلم بها حوالي (25%) من الأكراد (السليمانية وكركوك وكرماشان ومه آباد .(...

الزازائية: تنتشر في كردستان الشمالية في المناطق (سويرك، ديرسم، آگري ..). وبعض اللهجات الأخرى مثل اللُريّة (إيران)، والفيلية (العراق–خانقين، وَديالى)، والكورانية والبختياري وغيرها . فالباحث و الشاعر الكردي " صالح حيدو " أشار إلى أن : (الشعراء الذين يكتبون بغير الكردية لا يصنفون ضمن الشعراء الأكراد و الشعر المكتوب بغير الكردية ليس شعراً كردياً ، و الشعراء الذين يكتبون مثل هذا الشعر يدخلون في عداد شعراء اللغة الذين يكتبون بها و دواوينهم لا تصنف ضمن المكتبة الكردية . (

تطور الشعر الكردي من البدايات الصوفية و حتى الشعرية الحديثة :

لم تعتبر انطلاقة (على ترموكي) الغزلية و (على حريري) اللذين عاشا في القرنين العاشر و الحادي عشر الميلادي انطلاقة حقيقية للأدب الكردي ، و إنما تحسب البداية الحقيقية لازدهار الشعر الكردي في القرنين الرابع عشر و

الخامس عشر على يد الملالي الصوفيين (ملا أحمد جزيري) الذي عاش ما بين الأعوام 1567- 1631، (ملا أحمد خاني) الذي عاش في الفترة ما بين 1650- 1708 ، حيث كانت التجربة الصوفية تتجسد في العلاقة ما بين الشاعر و الكون من حوله ممثلة خلفية ثقافية و روحية فتحت الآفاق أمام شعراء الأكراد نحو تأمل الذات و العالم من حولهم مما عمل على تجريب الإيقاعات السريعة و الابتعاد عن صرامة الإيقاع الشعري و برزت المثنويات و الرباعيات و الغزل ذو الأبيات السريعة القليلة العدد و الذي استخدمه الشعراء العارفين لترجمة أحاسيسهم و التزم الشاعر بذكر لقبه الشعري في آخر كل بيت منها ، مر الشعر الكردي بالعديد من مراحل التطور نتيجة لتطور الحياة الاجتماعية و السياسية و التباعد و التجاذب الجغرافي ، نجح (حاجي قادرى موي) في النصف الثاني من القرن التاسع عشر من تحرير الشعر من واقعيته الكلاسيكية تحرراً وطنياً قومياً حيث بدأت الواقعية الاشتراكية في الانتشار و شاع التغني بالأفكار الاجتماعية الحديثة و القيم القومية و تلاشت الرومانسية الى حد كبير ، و في العام 1920 صدح صوت(عبد الله كوران) ، تطور الشعر الكردي خلال القرن العشرين على يد (جيكر خوين) رائد التحديث الشعري الكردي و كذلك(قدري جان و عثمان صبري)و غيرهم ، كما شهد الشعر الكردي تطوراً رائعاً على يد الشاعر (شيركو بيكه سي) ، و تسللت قصيدة النثر و الشعر الحر إلى الشعر الكردي من خلال ثورة أدونيس الشعرية و التي حرص على الاستفادة منها أغلب الشعراء الأكراد على رأسهم سليم بركات ، و توجد حاليا العديد و العديد من الأصوات الشعرية الكردية و التي سأحاول الإشارة إلي البعض منها من خلال هذا العرض السريع لتطور الأدب الكردي و رحلة مع أشهر الأسماء التي لمعت في سماء الشعر الكردي على مر القرون .

فقي تيران

ولد الشاعر الكردي الكبير (فقي تيران) سنة 1302 في قرية (مسكي) التابعة لمنطقة (جولمرك) , حيث اشتهرت اشعاره مدافعا عن الفقراء ولم يكتب للملوك والامراء, وكانت اشعاره منتشرة بين عامة طبقات المجتمع لانه يعتمد على لغة

بسيطة وسهلة لذلك كان يفهمها الجميع .كان فقي تيران في قصائده منفتحا على الشعوب الاخرى ايضا حيث كان ينادي الى المساواة والاخوة بين الشعوب توفي فقي تيران سنة 1375 بعد ان ترك لنا قصائد جميلة و رائعة لزال الاكراد يرددنها الى يومنا هذا .يقول :

أنا من تكالبت عليه الهموم
أنا من جرحه القهر
أنا (فقي تيران)

-1567ملاي جزيري – 1631

يأتي الشاعر الكبير ملا أحمد الجزيري في مقدمة الشعراء الكلاسيكيين الكرد ، و يعتبر قمة شاهقة من قمم الأدب الكردي ، و يذكر دائماً مع أحمد خاني و فقيه تيران كأبرز رواد الشعر الكردي ، و قد كان للجزيري تأثير كبير على معاصريه كفقيه تيران و غيره ، و على معظم الشعراء الكرد الذين جاءوا بعده .

هو أحمد بن محمد الجزيري و قد ذكره أكثر من مرة في قصائده ، لكنه عرف بـ (ملاي جزيري) أو (الملا) نسبة إلى مدينة الجزيرة ، الواقعة على ساحل دجلة قرب جبل جودي و التي يسميها الأكراد جزيرة بوتان ، و له لقب آخر أطلقه هوعلى نفسه

)نيشاني Nîşanî)أي الهدف ، لأنه كان هدفاً لسهام المحبة و الهوى أو هدفاً للبلايا و المصائب بسبب عشقه ، ولد في الجزيرة حوالي عام 975م و ينتسب إلى عشيرة البختيه الشهيرة التي كانت تسكن في مدينة الجزيرة و أطرافها .

درس أحمد السنوات الأولى من عمره مبادئ القراءة و حفظ القرآن و الحساب في مساجد و مدارس الجزيرة على أيدي رجال الدين

و بعد أن أنهى دراسته في الجزيرة غادرها طلباً للمزيد من العلم و المعرفة ، فطاف معظم أنحاء كردستان و زار منطقة الهكاري و العمادية و ديار بكر و حصن كيفا ، و كان يتوقف في هذه المناطق ، ليتلقى العلم من علماءها و مشايخها ، فألم بمعظم العلوم المعروفة في عصره كأصول الدين و الفقه و الحديث و الشريعة و الفلسفة (علم الكلام و النحو و الفلك . (

أتقن الجزيري إلى جانب الكردية اللغة العربية و التركية و الفارسية. فقد اهتم بالعربية لأنها لغة القرآن و أتقنها و نظم بها الشعر ، أما الفارسية فقد كانت لغة الأدب و الكتابة و الإنشاء فأجادها الجزيري و اطلع من خلالها على نتاج الشعراء الفرس أمثال الشيرازي و الجامي ...

و بعد أن حصل على الإجازة " الشهادة " التي تخوله التدريس و التعليم و نال لقب " الملا " أي العالم بالكردية ، عاد إلى موطنه بلدة الجزيرة ، و أصبح معلماً – شيخاً – في مدرستها الشهيرة " المدرسة الحمراء " اشتهر الجزيري بين الأكراد من خلال شعره الوجداني الإنساني المفعم بالأحاسيس المرهفة و الجياشة و الذي جمع في ديوان الذي يحوي على مائة و إحدى و عشرين قصيدة ، يغلب عليها طابع العشق الإلهي و الغزل المادي البحت ، في الوقت الذي يضعه المتصوفة الكرد في قمة الأدب الصوفي و العشق الإلهي الخالص ، و قد كان الحرمان من الوصل و الفراق موضوعاً هاماً من المواضيع التي وقف عليها الجزيري ، و يعتبر شعره أروع ما قيل في الكردية في موضوع الغزل .

و بالإضافة إلى الغزل تناول في شعره مواضيع عديدة من المديح و الحكمة ، إذ كان يمزج بين الغزل الإلهي و الحكمة ، و أياً كانت مواضيع شعره فقد جاءت قصائده رائعة متناسقة قوية غنية بالصور البيانية دقيقة المعنى ذات موسيقى متنوعة تلائم موضوع القصيدة ، كما كان موفقاً في اختيار تعابيره وصوره البيانية ، و كذلك في حسن اختيار القافية ، و بذلك استطاع أن يسمو بالشعر الكردي إلى مستوى فني رفيع ، ليضعه و باقتدار في مصاف روائع الأدب العالمي .

و من المؤكد أن ملاي جزيري قد نظم قصائد تفوق بكثير مما ورد في ديوانه . كما أنه لا يستبعد أن يكون قد ألف كتباً تتناسب مع علو همته و نصاعة روحه و سمو فكره و طول باعه في مختلف العلوم ، كما يبدو ذلك واضحاً في قصائده التي احتواها ديوانه الوحيد (الذي شرحه بالعربية الملا أحمد الزفنكي – مفتي القامشلي) إلا أنها مع الأسف ضاعت مع الكثير من النتاج الكردي و طوتها النسيان و الإهمال .

لقد عمر الجزيري طويلاً فعاش حوالي 75 عاماً و قد توفي في بلدة الجزيرة حوالي عام الخمسين بعد الألف على الأرجح و دفن في قبو أرضي بجنوب المدرسة الحمراء الكائنة بقرب سور مدينة الجزيرة في الجهة الغربية . يقول :

شوخ وشه نكى
شوخ وشه نكى زوهره ره نكى دل ز من بر دل ز من ئاورين هه يبه ت
به له نكى دل ز من بر دل ز من
زولف وخالان نوون ودالان وان ز من بر دل ب تالان
كوشه يى قه وسى هلالان دل ز من بر دل ز من
ديم نه ديرى بووعه بيرى خه مرى و كيسوو حه ريرى
سينه كر ئامانجى تيرى دل ز من بر دل ز من
سور شرينناز نينى كوشتم وناكت يه قينى
وى ب جه نكالا ئه فينى دل ز من بر دل ز من

- 1650أحمد خاني-1708

))أنا عطار ولست بائع جواهر, أنا قد غرست نفسي, ولم يعن بتربيتي احد, جبلي أنا , من هذه السفوح , وهذه الكلمات تنبع من صميمي الكردي ،فوقعوها بحسن ألطافكم،أصغواإليها بسمع إصغائكم))،بهذه الكلمات يقدم أحمد خاني نفسه لقرائه في ملحمته الخالدة((مم و زين .((

ولد أحمد خاني ابن الشيخ الياس في قرية ((خان)) بالقرب من مدينة ((بيازيد))عام1650م ونسب إليها وقد نسبه البعض إلى عشيرة((خانيان)).تلقى خاني علومه الإبتدائية في الكتاتيب والجوامع ثم في المدارس التي انتشرت في المدن الكبيرة مثل((بيازيد وتبريز وبدليس))وقدظهرت عليه علائم النبوغ وهو لم يتجاوز الرابعة عشرة من عمره،وسعيا وراء المزيد من العلم والمعرفة ترك((بيازيد))وتنقل في المدن فزار عاصمة الدولة العثمانية((الآستانة))ومكث فيها فترة من الزمن يتلقى العلم من مشايخها ثم زار دمشق ومصر،فاطلع على علوم عصره ويلقفها فجمع بين

الأدب،ولاسيما الشعر،والفقه الإسلامي والتصوف فذاعت شهرته مقرونة بالثقافة الواسعة والمعرفة العميقة في الأمور الدبية والفلسفية والدينية .
قد أتقن أحمد خاني العربية والفارسية والتركية بالإضافة إلى لغته الكردية التي كان يعتز بها ويدعو الشبان الكرد إلى تعلمها والكتابة بها،ومن أجل ذلك راح يفتح المدارس ويتطوع للتعليم فيها بنفسه دون مقابل ومن أجل أن يحبب العلم بالطلاب أعد لهم كتابا ليسهل عليهم التعلم سماه((نو بهارا بجوكان))أي الربيع الجديد للصغار مجسدا بذلك حبه لشعبه ولغته القومية .
وعلى الرغم من تمكنه وإتقانه لهذه اللغات فقد آثر أن يكتب بلغة قومه ليؤكد بذلك مساهمة الاكراد في بناء الحضارة الإنسانية وإبرازا لشعبه ولطاقاته الفكرية،أو كما يقول هو((...ولكي لا يقول أحد أن أنواعا من الملل تملك الكتب ولا حساب للكرد وحدهم في هذا الميدان))،ولكي يشجع الأدباء الأكراد على الكتابة باللغة الكردية بدلا من اللغات الأخرى فتصبح آثارهم وينسى أصلهم الكردي .
عاش أحمد خاني في النصف الثاني من القرن السابع عشر الذي كان حافلا بالصراع بين الإمبراطوريتين الفارسية والعثمانية للسيطرة على كردستان وثرواتها والذي شهد أيضا انهيار الإمارات الكردية الواحدة تلو الأخرى وآخرها إمارة تبليس،وإنصراف الأمراء والحكام الكرد إلى الإقتتال الداخلي،فكتب ملحمته الخالدة((مم وزين))يدعو فيها الأمراء الأكراد إلى الاتحاد والتعاون بدلا من الإقتتال والفرقة ويوضح لهم مرامي الإمبراطوريتين العثمانية والفارسية إذ أن كل همهما هو إحتلال كردستان والتمتع بمواردها وبموقعها الإستراتيجي الهام والإستفادة من الشعب الكردي كرأس حربة ضد الإمبراطورية الأخرى أو كسد أمام هجوم الدولة المهاجمة.ولم يكتف خاني بدعوة الأمراء فقط للوحدة بل دعا الشعب أيضا لليقظة والتنبه والاعتماد على الذات , كان يثق بطاقات شعبه الخلاقة فلم يترك فرصة إلا وكان يدعو الأكراد للتعلم والإتحاد والعمل،حيث كان يربط بين الإزدهار السياسي والإزدهار الإقتصادي والعلمي.وبالإضافة إلى فكره القومي الثاقب كان خاني متحررا، وقف إلى جانب المرأة وأنصفها في شعره

ودعاها إلى التعلم والتحرر كما كان معاديا للظلم ويكره اللهاث وراء جمع المال ورعاته. أما أهم أعماله بالإضافة إلى ملحمته ((مم وزين)) فهي : قاموس كردي – عربي للأطفال بعنوان((نو بهارا بجوكان))و((عقيدة الإيمان)) وهي قصيدة شعرية باللغة الكردية نظمها في 70 بيتا من الشعر وديوان شعر متنوع المواضيع .يعتبر ديوانه الشعري القصصي (ممو زين) من أشهر الروايات الشعرية الإنسانية التي تدور في إطار غرامي مأساوي والتي نقلها إلى العربية (الكاتب والشاعر جان دوست من كوباني) . تحكي (مم و زين) قصة حب بين عاشقين من بيئتين مختلفتين حيث كان (مم) من طبقة اجتماعية متدنية على عكس (زين) التي كانت أخت أمير بوطان وعندما حس الامير بوجود علاقة بينهما بعدما وشي له (بكو) بوجود تلك العلاقة غضب الامير وزج (مم) في السجن إلا أن موجه عارمة من السخط والتمرد قام بها الشعب في بلده مما اضطر الامير إلى الإفراج عن (مم) ووافق على تزويجه من أخته (زين) إلا ان المنية وافت (مم) قبل إتمام زواجه منها فمات وبعد فترة قليلة جدا ماتت (زين) من شدة حزنها .توفي أحمد خاني في مدينة (بيازيد)سنة 1708م و دفن فيها. يقول :

أيها النسيم في رقة الروح
يا من تفتح له الأبواب جميعاً
هل لك أن تلتفت إلي قليلاً
وتحمل عني ما أعرضه عليك....؟
ويقول أيضاً :
))لم الحياة ؟ ولم الروح ؟
ألكي يقولوا : ها هي تحيا , كانت (خج سيامند)
فبالله , بالإله الطاهر , بالنور الإلهي أقسم :
أنت وحدك تملكني .
وساهواك ما حييت , وها أنا اتبعك .

حاجي قدري كويي (1816- 1892)

ظهر شعر حاجي قدري كويى في النصف الثاني من القرن التاسع عشر من خلال مدرسة الشعر التنويري الديموقراطي حيث التغني بحركات التحرر الوطني و الدعوة للتزود بالعلم و المعارف و المدنية الحديثة و اشتعال الأفكار التقدمية مما سمح بتجاوز النظم الشعري الجامد و يقول في إحدي رباعياته :

لاتخسفوا هذه الأبيات،
حتى لو أنها كانت خاطئة، وناقصة
فهي لاخراجكم
من الوحل الذي أنتم فيه .

عبد الله كوران و حالة شعرية خاصة (1904- 1962)

في العام 1920 بدأ عبد الله كوران شاعر الروح الكردي نزف إبداعاته على أرضية شعرية متأصلة بتاريخ الشعر الكردي بروح تنويرية ديمقراطية ، و بدأت الواقعية الاشتراكية تبرز في اللغة الشعرية الكردية بشكل واضح.

ملا أحمد نامي 1975 – 1906

هو أحمد بن محمود ، ولد في قرية ((أربت)) التابعة لقضاء نصيبين سنة 1906 ، بدأ دراسته الدينية و هو في السابعة من عمره ، و تنقل في عدد من المدارس الدينية مثل مدرسة كرجوس ،دارا ، و بعض مدارس عامودا ، مدرسة كرصوار ، و أخيرا حط الرحال في مدرسة تل شعير ، و فيها أنهى دراسته الدينية ((نال رتبة الملا)) و أصبح فيما بعد إماما لهذه القرية .

و كان الملا أحمد الذي تلقب ب((نامي))من الرواد الذين اهتموا باللغة الكردية ، و دراستها و الكتابة بها في سوريا ، و قد نظم الشعر باللغة الكردية مبكرا ، و كانت أول قصيدة له في رثاء الشيخ عبد الرحمن كارسي سنة 1932 ، ثم تتالت نتاجاته ، و قد تأثر نامي بالشعر الكلاسيكي الكردي كشعر ((ملاي جزيري ، أحمدي خاني ، فقي تيران ...)) ألا أنه تأثر بشكل أكثر ، برفيق دربه في الدراسة و النضال الشاعر جكر خوين ((1903-1984)) حيث درسا سوية ،و تخرجا معا من المدرسة الدينية ، و استمرت صداقتهما حتى أيامهما الأخيرة المشتركة ، ولقي من جكر خوين ا ستحسانا و تشجيعا على نتاجه . و قد كتب

العديد من الأناشيد القومية ممجدا البطولة و مشحذا الهمم ، كما أبن عددا كبيرا من زملائه ، و نشر بعض نتاجاته في مجلتي ((هاوار ، روناهي)) الصادرتان حينذاك في دمشق من قبل الأمير جلادت بدرخان ، و كذلك في مجلة ((روزا نو)) التي كان يصدرها كاميران بدرخان بك من بيروت .

و إلى جانب نشاطه الأدبي و الثقافي اهتم نامي بالحياة السياسية و نتيجة لنضاله السياسي في سبيل بث الوعي القومي ، و المطالبة بحقوق الشعب الكردي في سوريا ، اعتقل أكثر من مرة ، و كان عضوا في جمعية ((خويبون1927)) كماكان أحد أعضاء ((جمعية المثقفين)) في الحسكة التي تأسست سنة 1932 .

و قد ناضل نامي بقوة من أ جل تحرير المرأة ، و مساواتها مع الرجل ، و لا سيما في مجال التعليم ، و بذل جهودا كبيرة لدى مديرية المعارف في محافظة الحسكة حتى تمكن من الحصول على الموافقة بافتتاح مدرسة رسمية للبنات في قرية تل شعير عام 1950 ، في الوقت الذي لم يكن هناك سوى مدرسة واحدة للبنات في مدينة القامشلي . و كان يرعى في نفس الوقت مدرسة القرية للبنين ، و حمل على عاتقه مسوؤلية تعليم اللغة الكردية للشباب ، حتى أصبح كل شباب القرية يجيدون الكردية قراءة و كتابة بالأبجدية اللاتينية .

انتقل نامي في أواخر حياته إلى مدينة القامشلي و سكن في حي البشيرية حتى وافته المنية في

19751211 ، و دفن في مقبرة قدور بك بعد أن أنهكه المرض لسنين طويلة .

أما أهم أعماله المطبوعة فهي :

1-ديوان شعر بعنوان . ((daxwaz name))

2-حريق سينما عامودا ، طبع في السويد .

و من آثاره غير المطبوعة :

1-ذكرياتي . ciko li birm))))

2-قاموس كردي –عربي باسم – kozar)) حظيرة اللسان . ((

3-قواعد اللغة الكردية .

قدري جان (1916- 1972)

قدم الشاعر قدري جان من كردستان العراق مع أسرته و هو طفل صغير و أقام في دمشق ، تميز شعره بالتجديد و الروح الوطنية و الإنسانية انطلاقا من إيمانه بالمصير المشترك للأكراد و العرب بما يتماشى مع فكره التقدمي ، أتقن العديد من اللغات و خصوصا الفرنسية و عكف على الإطلاع على الآداب الغربية الشعرية مما عمل على تطور لغته الشعرية و شكل القصيدة بشكل كبير بحيث يمكن اعتباره من مؤسسي الشعر الكردي الحديث المتحرر من الوزن و القافية ، اشترك قدري في الكتابة لمجلة (هاوار) الكردية و كان ينشر عبر صفحاتها اشعاراً و أقاصيص و حكايات تراثية و مقالات و ترجمات عديدة ، إلا أنه نظرا لشحة إنتاجه الأدبي لم يتقبل القارئ الكردي هذا التطوير الذي أدخله على القصيدة الكردية على عكس ما حدث بعد ذلك مع الشاعر (جيكر خوين).

أوصمان صبري

أوصمان صبري الشخصية الكردية البارزة ناضل باستماتة منقطعة النظير في سبيل الدفاع عن القضية الكردية منذ أيام شبابه وحتى المراحل الاخيرة من شيخوخته،

ولد أوصمان صبري عام 1905 في قرية نارنجه في منطقة كخته بولاية أدي يمان في كردستان تركيا، أكمل دراسته الايتدائية في المدارس الرشدية وترك الدراسة. تزوج مبكرا وانجبت زوجته الاولى ثلاثة أبناء، وسرعان ما توفيت مع اثنين من اولادها في الطفولة، أما الثالث فقد قتل في السابعة والأربعين من عمره، وكان يدعى ولات، تزوج أوصمان ثانية وأنجب ثلاثة أبناء (هوشنك، هوشين، هفال) وبنتين (هنكور، هيفي) وتبنى ابنة أخيه(كوي .(

ساهم في منظمة خوبيون التي تأسست في أواخر العشرينات من قبل البدرخانيين وممدوح سليم وقدري جميل باشا، ومصطفى بوزان شاهين بك، وغيرهم من الزعماء الكرد التقليديين ,

لم يدخر أوصمان جهدا في خدمة اللغة الكردية والثقافة الكردية بوجه عام، تعليما ودراسة وتأليفا، وساهم في تنشئة أجيال كردية مثقفة في اللغة والادب

الكرديين ممن عايشهم. أما كتاباته فهي: باهوز، دردي مه، جارلهنك، أبجديتان كرديتان الأولى29 حرفا مثل أبجدية بدرخان ، والأبجدية الثانية بزيادة أربع أحرف كانت تغفل في الأبجديات الكردية السابقة، مجموعة شعرية صدرت في اوروبا تحت عنوان ((أشعار ابو)) ومن الجدير بالذكر ان سبب تسمية اوصمان A P O يعود إلة نقمته على الزعامة الكردية التقليدية وكراهيته حتة لألقابها((أغا، بك ، باشا)) على الرغم من أن عائلته كانت تتزعم عشيرة ((مرديس)) حيث درجت زوجة المرحوم جلادت في فترة نشوء علاقة أصمان مع البدرخانيين على مخاطبته بكلمة A P O لمعرفتها بكراهيته لألقاب الزعامة الكردية المستعملة بين الكرد .

بعد هذه العطاءات السياسية والثقافية الكبيرة التي لم تسطع استيفاءها في دذد العجالة، وبعد 88 عاما من النضال الدؤوب في حياة زاخرة بالصلابة والمقاومة العنيدة في سبيل الدفاع عن القضية الكردية العادلة ـ رحل أوصمان صبري وترك إرثا نضاليا وثقافيا خالدا يكفي لتخليده كعلم من اعلام النصال الكردي التحرري. وهنا بعضا من توجيهاته :

*الامة التي تحب نفسها وتعي ذاتها هي التي تحب لغتها .

، اهتم بقراءة التراث الكردي و أشعار أمير شعراء الأكراد (أحمد خاني) حتى انه ذكره في إحدى قصائده قائلاً :

هذان النهران متحدرين من الشمال، كبلدين
أحدهما يذهب حتى (بيرجك)، والآخر يمر خلال ديار (زين)
كان (ملاي جزيري) يستحوذ منهما إلهامه،
و(أحمد خاني) ارتوى من مياه النهر
وعلى ضفافه، كتب آلام (مم) المدنف

جيكر خوين و مدرسة شعرية خالدة :

يعتبر جيكر خوين (القلب الدامي) أشهر شعراء الأكراد المعاصرين الذين لمعت أسماؤهم في الفترة ما بين خمسينيات و سبعينيات القرن الماضي ، و حتى الآن يعتبر مدرسة خاصة قلدها الكثيرون من شعراء الأكراد و لازالوا حتى الآن

يسيروا على نهجه ، كتب الشعر الكلاسيكي و شعر التفعيلة و كذلك قصيدة النثر ، برع جيكر في تجسيد الحياة الكردية و الآلام و المحن التي مر بها شعبه الكردي ، كان ملتزماً بقضايا أمته و مصيرها مع إصراره بالكتابة باللغة الكردية بلهجته الكرمانجية على الرغم من الصعوبات التي تعرض لها و كان يعلق على ذلك بقوله : " إذا كتبت بلغة الآخرين فإن لغتي ستضمحل و تموت أما إذا كتبت بلغتي فإن الآخرين سيحاولون قراءة و كتابة لغتي ."

أسس جيكر خوين جمعية " الأدبية في العام 1928 و التي اهتمت بنشر الوعي القومي و الثقافة و الأدب الكردي في الجزيرة السورية ، ضمت العديد من المثقفين و الأدباء الأكراد على رأسهم كاميران بدرخان الشاعر السياسي و حسن حاجو ، كما شارك في تأسيس "نادي عمودا الثقافي" في العام 1932 و من خلاله أظهر اهتمامه بتعليم اللغة الكردية للشباب و برز منهم عدد كبير من المثقفين لعل أشهرهم (نايف حسو الذي اشتهر بإسم تيريز . (

كان ترحال جيكر المستمر بحثاً عن العلم و المعرفة سعياً للتزود بكل ما يرفع من إمكاناته التي ستؤهله لخدمة كردستان و أبناءها ، وضع كتاب "قواعد اللغة الكردي " و كذلك ألف قاموساً في الكردية من جزأين ، قام جيكر خوين بنظم المخطوطة التاريخية (شرفنامة المنظومة) و التي كانت مكتوبة بخط(الملا عبد الهادي ديركاجياي مازي) عام 1942 و التي تتألف من (742) مقطعاً شعرياً و التي تعتبر وثيقة تاريخية تحكي احوال زعماء الأكراد و مكانتهم و التي ألفها (شرفخان البدليسي) عام 1005 هجرية باللغة الفارسية حول أنساب العشائر و الأمراء الأكراد .

خلف جيكر خوين ثمانية دواوين تحكى قصص الكفاح الكردية و التقلبات السياسية التي عاشها الأكراد خلال فترة حياة جيكر خوين و الفخر بانتمائه الكردي و خطبة السياسية و التي كانت تحمل العديد من الدلالات السياسية و الإنسانية يفسر ذلك سر الكلمات الخشنة التي احتشد بها شعره على حساب استعمال الألفاظ الرقيقة :

من أنا

كردي أنا
في الأرض و السماء
و في قصيدة أخرى يقول :
أين حدائقي و بساتيني
أين رياضي و جناني
لقد احتلها الأعداء
آخ ..
أين كردستاني ... أين ؟ !
و كان يشير إلى محاربة الآغوات و مرتدي عباءة الدين من غير الآهلين لذلك
و فيهم قال جيكر خوين :
اضربوا أيها الأخوة
اقتلوا
الآغوات ... و الشيوخ
أنهم أول الأعداء
و في قصيدة أخرى يقول :
يا شيخي
من الآن و صاعدا لن أُقبل يديك
تلك السرايا و المدارس جعلتها أطلالاً و خراباً
أنظر إلى شيوخ أوروبا
طيروا الحديد إلى السماء
لكنك جعلتنا متخلفين بالذكر و الأشياء الخرافية .
كما عمد إلى الإشارة إلى انتمائه للحزب الشيوعي و تأييده للاتحاد السوفيتي و الماركسية حيث قال في إحدى قصائده :
لنعلن و بصراحة
أننا ماركسيون ...
و لن نكون غير ذلك !!..

تعاطف جيكر خوين مع كل القضايا الإنسانية فكتب عن فيتنام و كذلك عن فلسطين ، حتى أنه كتب عن المطرب الأسود (بول روبسون) قائلاً :

أيها الصديق روبسون
المغني العالمي
يا داعية السلام
المعلم و الإنسان
في البحار و الجبال جسور
و قوى في مواجهة دالاس
لونك الأسود أمام ناظري
صوتك الشجي في مسامعي .

ابتكر جيكر خوين لغة شعرية خاصة مباشرة و تقريرية حيث اهتم بالوصف الحسي و الاستعارات و التشابيه الحسية ، و لعل اللافت للنظر الخلط الذي أحدثه جيكر بين الإشارة إلى الحديث عن الوطن و الحبيبة فنراه يقول :

شامخة قامتك
السماء ترصع تاجك
و بجمري الأبيض طوقت قمم "زوزان" و " سيبان "
الله ... ما أجملها حبيبتي
فهي رقيقة شفافة و أبية
ينحدر من قامتها " الفرات" و " دجلة" و " الخابور "

استقي جيكر خوين لغته من خلال ثقافاته المتنوعة ، حيث درس الفلكلور الكردي و قلد القدامى من شعراء الأكراد أمثال الملا أحمد خاني و أحمد الجزيري ، و لتفادي ضياع قصائده كان يتعمد تذييل أخر بيت من كل قصيدة بكتابة اسمه و قلده في ذلك العديد من شعراء الأكراد ،على الرغم من أن بدايات جيكر خوين كانت دينية حيث اهتم بتعلم العلوم الدينية على يد الملالي إلا أنه انخرط في العمل السياسي و اهتم بعد ذلك بدراسة العلوم الدنيويه و تاريخ الثورات حول العالم عمد إلى التجديد في القصيدة الكردية ، اصدر مع رفاقه في

أول تشكيل سياسي كردي في سوريا (الحزب الشيوعي السوري) مجلة (كلستان) – أرض الزهور- عام 1968و التي اهتمت بالأدب و الشعر و الترجمة ،إلا أن هذا التنظيم السياسي انحل و انشق رفاقه المشاركين في المجلة و اعتبرت الكتابة بالكردية جريمة إلا أنه ظل يناضل و يكتب بلغته حتى وافته المنية في العام 1948 في مدينة القامشلي السورية .

شيركو بيكه سي شاعر الأنفال :

ولد شيركو بيكه سي في مدينة السالمية العراقية عام 1940 صدرت له ثمانية عشر مجموعة شعرية كانت أولاها في العام 1968 ، كتب مسرحيتين شعريتين ، كما اهتم بالترجمة فترجم رواية (العجوز و البحر) لتولستوي نقلا عن اللغة العربية إلى الكردية ، أسس حركة (روانكة) الشعرية في العام 1970 و التي ضمت عدد كبير من الشعراء و الروائيين الأكراد،يعتبر رائد الشعر الكردي الحداثي و أشهر من برع في قصيدة النثر الكردية ، تنوع إنتاجه ما بين النصوص القصيرة جداً و الطويلة و القصة الشعرية و المسرحية الشعرية و كذلك الرواية الشعرية ، اتسم أسلوبه بالليونة مع اهتمامه بالتراث الكردي الشعري و الأسطوري ، تأثرت كتاباته بالسياسة و التاريخ و الحكايات و الملاحم الغنائية حيث تمكن من ابتكار نسقاً شعرياً خاصاً جمع ما بين الحكاية و التاريخ و الحوار الدرامي و الذاكرة الشعبية و الغنائية ، لغته الشعرية غارقة في التساؤلات و الانطلاق و التحليق في دهاليز الروح كما يطغي الحزن و بعض من القسوة على كلماته و لغته الشعرية حيث يعتبر شعره تجسيداً لما تعرض له الأكراد في العراق من تنكيل و قتل جماعي .

كتب شيركو بيكه سي واصفاً الشاعر بلغته الشعرية المميزة قائلاً :

الشاعر يشبه حصاناً أسود وحيد
عرفه خصلة نار
وصهيل مبلل بالأنكسار
يجري في دوران دائم

شيركو بيكه سي استطاع أن يخلق جواً شعرياً كردياً خاصاً قادم من حلمه بوحدة الأرض و الوطن ففي قصيدة-حلبجة تذهب إلى بغداد يقول :

ستذهب حلبجة إلى بغداد قريباً
عن طريق غزلان سهول "شيروانه "
حاملة معها سلة من الغيوم البيضاء
وخمسة آلاف فراشة
تنهض دجلة بوجل ...
تنهض بكامل هيبتها... وتحتضنها
ثم تضع طاقية الجواهري على رأسها
بعدها .....
تقترب يمامتان من النجف
يغمر حنجرتيهما الهديل
ليحطا على كتفيها

لغة شيركو الشعرية مميزة بفراشاتها المنطلقة حول تخوم وطن روحه و من تنور الخبز الحمص في حلمه الطفولي النزق فنرى في أبياته ألفاظ غاية في البراءة و الرقة كما نرى ألفاظ حادة كحد السكين القاتل فنسمعه ينشد شعره كرنة العندليب :

نريد أن نوزع حبك كالخبز
نريد أن نحمل حبك كالطفل على الكتف
نريد أن نجعل حبك باقات كباقات الورد
نريد أن تقرأ حبك كالشعر

هاهم يحشون آذانهم بأقطان الظلام يبصقون في جبين الخبز والأطفال
و يفقأون عيون الزهور

و في موضع أخر يقول :

يا وطن الرماد والزهور
أنت أهمنا جميعاً وجميعنا أنت

أنت عضلات تلك السواعد التي تضم إليها
نداءات المصائر
أنت إلهام فرهاد
حين يبغي اجتياز بوادي التأريخ
أمام حد القوس وتحت وابل التيزاب
فوق أشواك الهلاك
و حين يهدر شعره كموج البحر :
تذكر وصفح أوراق الأمواج في كتاب بحر رأسك
فهذا الرحيل رحيل الجبال
ووجه سماء طائر
نهر
ينقل جميع عناوينكم في دهاليز نظراته
يأخذها ..يأخذها ..
ويرميها في مهب الإعصار "
و حين يداهم الشتاء (السالمية) بثلوجه البيضاء :
الثلوج تتساقط
حباتها فراشات ذابلة
فوق لحي وشوارب كثة للشباب
وظل الزعيم يتتبع خطى وأثار الحوافر
الثعلب هز رأسه ..وأهتز الذيل خائفاً
وهنا
أنشق صدر الجليد
فتراجع الثعلب وسارت القافلة
دنا الظل ..دوي ..اثنان ..ثلاثة
وزلزل يعزف ضجيجاً
انهيار ثلوج من بعيد

حتى أن السماء
دست غيوم القطن في أذنها
حرر شيركو بيكه سي أبياته من الوزن و القافية في نصه الشعري الروائي الطويل (مضيق الفراشات) و الذي اتبع فيه أسلوباً خاصاً يمزج بين الشعر و الرواية حيث يحكي النص عن ثورة الإنسان الكردي على مر العصور و يعد تأريخاً لتلك الثورات التي احتلت ذاكرته و ذاكرة كل كردي :
لا تقرأني كثيراً
لأنك ستصاب بالعمى من كثرة الدخان في تأريخي
الرماد أصله كرد
لماذا ؟
الله هو الوحيد الذي في أستطاعته أن يجيب
في ربيع العام 1988 حدثت الواقعة الأكثر إيلاماً في تاريخ أكراد العراق واقعة الأنفال ، و التي عبر عنها شيركو بيكه سي في قصيدته الطويلة (مقبرة القناديل) و التي أطلق عليها أيضا (الأنفال) بلغة قاسية تخدش سطور شيركو الرقيقة و روح القارئ الرومانسي ، تحكي (مقبرة القناديل) عن المقابر الجماعية و جنازات الدفن و العودة من الموت و الخروج من السجن و الاعتقال و أعمار الموتى التي تطير كالفراشات في سماء الحزن و الشجن و حكايات الناجين من الموت ، استعمل شيركو بيكه سي اللغات المحكية على لسان النساء المسنات اللائى شاهدن المجازر و مات أقاربهن كما كان سائداً في الأدب الشفهي الكردي القديم مع دمجها ببعض لحظات الفرح التي سبقت تلك المجازر :
ليلة ، في البصرة
قرب تمثال "السياب "
في احتفال التاج والنجمات ورقص البيريهات وسكر الأسلحة
أثثوا صالة من مرج من صبايا الجبال
الصالة مضيئة

والصبايا معتمات
تدخل النجمات لاصطفاء الصبايا الحزينات
على طالة ناعسة
سكينة وسلة من الأجاص
يظل شيركو بيكه سي السامي فوق حزنه المتسامي بلغته .
سليم بركات حالة أدبية خاصة :
لم تشهد ساحة أدبية حالة خاصة مثل سليم بركات ذلك المسكون بالشجن المفعم بالشعر و المطارد بالرواية ، حين يأتي الحديث عن سليم بركات يجد المرء نفسه في حالة حيرة شديدة من أمر هذه الروح التي خطفت الألباب بسحر شعرها و بغزارة رواياتها ، لا يمكن إغفال سليم بركات كشاعر كما لا يمكن إغفاله كروائي متميز سرقته الرواية من أجواء الشعر الكردي الحديث الذي يعد من رواده في سوريا بلغته الخاصة المميزة الحية ، حيث دائما ما يتم الإشارة إلى أن الأصوات الشعرية الحديثة جميعها لم تخرج من عباءة (جيكر خوين) أو(سليم بركات .(
اهتم سليم بالتأريخ الذاتي و أدب السيرة حيث كتب سيرة الصبا في رواية (هاته عالياً هات النفير على آخره) التي صدرت في العام 1982 و كذلك كتب في سيرة الطفولة في روايته (الجندب الحديدي) عام 1980 ، ببنما يعتبر سليم أن أولى رواياته هي (فقهاء الظلام) و التي صدرت في العام 1985،يبلغ إنتاج سليم بركات عشرة أعمال نثرية و عشرة دواوين شعرية أولها كان المجموعة الشعرية (كل داخل سيهتف لأجلي و كل خارج أيضاً) و التي أصدرها في العام 1973 و أخرها المجموعة الشعرية (المثاقيل) و التي صدرت عام 2000 .
اهتم سليم بركات بالشعر القصصي ذو النكهة الحداثية ، يرصع لغته بالسحر و كلماته باللاممكن فحين نقرأ سليم نشعر بأجواء خاصة تبتعد بنا عن أرض الواقع لتحلق في سماء الشعر و الأمنيات و الخيال فنراه يقول في قصيدة (استطراد في سياقٍ مُخْتَزَلٌ :(
إنها البراهينُ الحمّى،

وأنتَ تظلّلها بالحبرِ من تهتُّكِ اليقين،
وتُوْقِعُ بالكلماتِ لتغفوَ البراهينُ على شِجارها .
لا دِيَكَةَ هنا،
لكنها أَعرافُ النارِ المتمايلةُ كأعرافِ الدِّيكة،
والوجودُ المارقُ يروّعُ السياقَ المكنونَ للظُّهُوْراتْ .
لا بلاءَ هنا إلاَّ من وَرْدٍ،
لا مِزْراقَ طائشاً إلاَّ مِزْراق الكونْ؛
والبرقُ زِرايةُ الليلِ بالمكان، ثمَّ، والمياهُ هُزْوٌ،
فمالَكَ تتلقَّفُ المشيئاتِ بشعاعٍ منكوبٍ،
وتُغْدِقُ على الألمِ إيمانَ المساءِ؟
سليم بركات شاعر المحال و روائي النضال و البارود يتجلى دوما في دواوينه و رواياته بهموم الإنسان العربي و الكردي على نغمة شجنية واحدة ، و حاول الكثيرون من الشعراء الأكراد المعاصرين تقليد سليم بركات و السير على نهجه في كتابة القصيدة إلا أنه لم يتمكن أي منهم من رسم خط شعري خاص به سواء ممن كتبوا الشعر المقفي أمثال جميل داري و عبد الرحمن ألوجي أو الغالبية التي تكتب شعر التفعيلة و القصيدة النثرية ، إلا أنه هناك مجموعة من الأسماء قد برزت على الساحة الشعرية الكردية الحديثة و يعتبر أشهرها الشاعر (محمد عفيف الحسيني) الذي يكتب القصيدة الحديثة نقرأ له في قصيدة (شجرة الميلاد):(
ثم تنتهي الحكاية،
كما سينتهي هذا العام،
وتنطفىء أشجار الميلاد،
ويعود الساهرون إلى منازلهم الصفراء؛
وتغيب الحكاية، والسيدة الصغيرة،
لاريح تذكرها بالرجل،
وهو يقدم لها حنيناً ويأساً، ومساء الخير .

ثم ينطفىء كل شيء،
كأنْ لم يحدث شيءٌ
سوى مرآة مشروخة، تحمل صورتين جميلتين،
ووردة ذابلة،
وشجرة الميلاد المطفأة .

المعرفيون في كُردستان الشمالية

ريبر هبون

نجد الحرب هو بمثابة استرداد الهوية من يد باطشة تسعى لطمس تلك الهوية، إن اتخاذ المواجهة كخيار حتمي هو ما تفرضه حالة الاستشراس القوموي الذي فرضته الزمر الحاكمة من محاولة إلغاء خصائص الأمم والهجوم على إرثها المعرفي وتشبثها بأرضها، إذاً فحماية الوجود هو استجابة لنداء الطبيعة المتوازنة فينا، و التصدي لحالة الاستئناب السلطوي يفرض على المعرفيين مهمة حفظ مكتسباتهم من الزوال والاندثار، فمهمة تلك الشعوب الحية أن تحافظ على إرث الإنسان العاقل عبر ثقافة المواجهة والتصدي لخطر الذوبان في بوتقة النظم الشمولية، التي تعمل على الدوام في صناعة الحروب الأهلية وخلق الفوضى والأزمات بين الشعوب، وزجها في صدامات عبثية، تفضي لمزيد من حالات التفكك الاجتماعي والأسري، حيث التشبث بالجذور للحيلولة من الانصهار في رحم الثقافة المهيمنة ، يمثل في حقيقته شكلاً من أشكال الحفاظ على المنجزات المعرفية والتي تمثل في طبيعتها ثورة معرفية، نهضة تحاول الإرتقاء بالمضامين الجوهرية للإنسان والمتعلقة بحب الأرض واللغة من حيث التحدث بها والتغني بالرقعة التي تتعايش فيها التجمعات البشرية على اختلافها وتباين فئاتها، دون محاولة لإحالتها إلى لاشيء، عبر زجها في نزاعات لا طائل منها، سوى استنزاف البنية الروحية والمادية لها، والقضاء على أواصر الانتماء فيما بينها والأرض والحق والواجب، لهذا نجد أن مجتمع الجبل في شمال كوردستان وضع نصب عينه البروز بالحياة الطبيعية مقابل هذا

المد الطوراني الوحشي في محاولة حثيثة منه لقطع صلات الكوردستاني بأرضه عبر تتريكه والقضاء على ما يمت بجذوره الحية الضاربة في عمق التاريخ، إن محاولات العودة للمجتمع الطبيعي هو ما دأب المقاتلون لإحياءه كبديل عن نمط الحياة المتآكلة في المدن الكبرى، وما التهيؤ للقتال إلا بمثابة إعلان حرب مفتوحة على ما من شأنه تقويض علاقة الإنسان بوجوده أي وطنه، وقيمه المختزلة في طبيعة شعب يحافظ على خصائصه التي يتمايز بها عن سواه، رغم أنه حرم من بناء كيانه القومي المعروف ب كوردستان، إلا أنه يصر على التشبث بمزاياه رغم محاولات الصهر هنا وهناك، إن التشبث بالجذور هو نتيجة عن فهم علاقة الإنسان بالوجود الوطن، وسعي الفرد في الذهاب باتجاه الجبال هو في سبيل التمسك بعهد الحب المنتهك والذي سيقوم بتدشينه في الجبال حيث الرغبة في صنع الحرية في عالم يتوحد فيه مع الطبيعة الأم ليغدو جزء منها، ومقابل ذلك الكم من التوحد بالهدف والغاية من حمل السلاح، تبرز لعنات العدو في صب جام غضبها على القرويين من قصف منازلهم بوحشية، وتجريدهم من كل مستلزمات العيش وتحويل قسم منهم إلى عملاء وتابعين لها، وهنا تضطرب الصورة ويتراءى له المشهد المؤلم من مشاهد لأشلاء مبعثرة هنا وهناك، وما خلفه العدوان التركي من دمار وتخريب في قرى كوردستانية متآخمة مع الجبال ، فببروز القمع على ضراوته ، تشتد المحن ، ويصبح المقاتلون كالأسماك التي يتم إخراجها من المياه كي تغرق بهدوء، فحينما يسود الترهيب والضغط على الشعب ، نجد أن خيارات الحياة تصبح أكثر صعوبة ويسود الخوف مناخات الذات ويجعلها تتشرذم بين أن تثور أو أن تنوء بنفسها وهكذا تصبح الشخصية الخائفة في مصيدة السلطوي الذي يزداد غروراً وغطرسة بازدياد الخائفين أو اللاهثين لتقديم الولاء الأحادي لها، متناسين هول الجرائم التي تقترفها تلك السلطة وهكذا يستمر هذا الاحتقان الصامت ليظل عنوان المرحلة، ولا تنتقل مجتمعات الخوف إلا ببطء شديد من طور الضعف والخشية إلى طور كسر الرهبة والمناعة ضد الإرهاب الممارس، إن المجتمعات الخائفة لا يمكن أن تتنصل من الجهل الذي يقود إلى

الفقر وعدم التطور، فسطوة الإرهاب الدولي على الجماهير تباعد بين الأخيرة والحاضر السائد، وتضعها في عزلة عن الحياة في العالم المتمدن والتغييرات الهائلة التي ما تلبث أن تغير من طبيعة الحال على نحو سريع ، ففي ظل حالات الصراع هذه ، لا يمكن حدوث أي نقلة طبيعية في حياة المجتمعات، حيث تحكم السلطة القومية العنصرية قبضتها الحديدية على مفاصل الحياة مخلفة بذلك شرخاً عظيماً فيما بينها والفئات المستهدفة ليؤدي إلى احتقان يتضاعف مع الزمن، فلا يمكن للأديان إلا أن تكون مسوغات سلطوية وحبوب مهدئة للجماهير المنكوبة، أو حبوب مهيجة لجماهير السلطة، حيث تضيع كل المواعظ أدراج الرياح في ظل الرعب الممنهج، والممارس بضراوة وشدة عبر تلك الأقنية الإعلامية ومنذ القديم، فكم أسهمت في الإبادة العرقية والتحوير الإيديولوجي، إلى حد أن الجميع بات يلعب هذه اللعبة أو يدخلها بعفوية ودون قصد، للوقوع في مستنقع السلطة الراكد، حيث نجد أن البيئات الأكثر عنفاً هي الواقعة ضحية الاتجار بالدين أو تهويم العقول من خلاله، وهي تلك البيئة التي تتعرض للتهميش الخدمي والتعليمي وتعاني من قبضة الأجهزة الاستخباراتية والتي حولت أفرادها لمخبرين ضد بعضهم البعض، حيث يتشوه كل شيء في ظل تأجج التنازع ولا تعيش الفلسفة في ظل جماعات مهددة بقوتها وأمنها وحياتها وملاحقة على هويتها، ويبقى الهاجس هو نشدان التغيير والتحول الديمقراطي عبر فرضه من خلال القوة المضادة للجور والعسف والبطش، حيث يتصل الفرد الخائف بقوة ميتافيزيقية ولعل المفاهيم الدينية هي الأقرب إليه من أي شيء، يحقن ذاته بمناجاة الله ، أما الفكر والفلسفة فهي أقرب للفرد الشجاع، فبطبيعة الحال لن يتمكن المحاط بالرهبة والرعب من فهم الفلسفة ومنطق التغيير، إلا عبر دحض الخوف وسد ثغراته التي يطل منها، حيث يعتبر الدين لدى الخائف ضرورة ، ويعلم السلطوي أن الدين ضرورة للتحكم بالجماهير وجعلها مسخرة لتحقيق غاياتها البعيدة، وإزاء هذا المنطق الذي عبره تم تخدير المجتمع الكوردستاني في كوردستان الشمالية، تم تأصيل بنية الفكر الفاشي الذي يعتبر كل القوميات غير التركية ، تركية من خلال فرض

اللغة عليها وإلزامها بذلك بمختلف الأشكال القسرية، إن التطرف القومي ألقى بأغلاله الثقيلة على كاهل المكونات غير التركية وجعلها إما تنقاد للإنصهار الكلي، أو التصفية بمختلف أشكالها، أو أن تذهب باتجاه الجبال ، للمقاومة والصمود بوجه هذا الاستشراس الذي قل نظيره ، وهو يصب في خانة تعمير هرم الكراهية بين المجتمعات إلى أمد طويل، هذا الهرم الذي يأخذ بالنظم الاستبدادية الفاشية إلى الاحتضار والفوضى الكبيرة، ويجعلها بمثابة مصدّر عام للحروب الأهلية والأزمات الاقتصادية حيث للسلطة دور كبير في تشويه القيم الأخلاقية بين شعوبها، إذ لا يمكن أن يثمر عن الخوف سوى الشعور بالضياع والاغتراب والغوص في المنفعية والاستغلال والاحتكار أكثر فأكثر، ولا نبصر إلا شبح البؤس الذي يعم العوام ممن يقعون كفرائس سهلة في يد عصبة الفساد والاتجار والانحلال، وهو يشكل علامات تهاوي النظام الدولتي القوموي الذي يأكل بعضه بعضاً ويتداعى مع مرور الوقت،

هكذا نجد أن لا فضائل في السياسة لما تقوم به من أعمال وحشية بحق الطفولة والإنسان برمته،حيث نجد أن الحرب تتم تحت ذرائع نبيلة لا تمت بصلة للسلوك المطبق على الأرض، حيث يستخدمون حب الأرض والإيمان بالرب، لإخفاء نواياهم الحقيقية في دفن الله والوطن معاً وحمله في تابوت الجشع إلى مثواه الأخير.

حيث دوماً نجد أن البطش تعبير عن روح الأنانية الجمعية التي تمتاز بها نخب السلطة في قيادة القطيع نحو خططه الأكثر دهاء، وما نلبث أن نجد الجماهير تتحرك بأدوات السلطة وتنفذ بدقة تعاليمها المحشوة بروح الإيمان الأعمى ، والتسليم بأن السلطة القائمة هو مشيئة قدرية إلهية لا يجدر معاداتها، إزاء فئة ناقمة تأتمر هي الأخرى بأمر معارضة السلطة، التي تقود قطيعها بذات الأدوات ، وهذه ليست مصادفة، إنما تداخل بنيوي في طبيعة الخطابين المنطلقين من أساس واحد وهو التسابق على الاحتكار والهيمنة عبر الخطاب الإلهي الذكوري، والذي يتأبط حزمة من مآرب ومخططات لزج الجماهير في فوضاها البنيوية، حيث محاربة الفردية وقيمها الإبداعية هي من عمل السلطات

القوموية الهرمية والدينية أيضاً، لأنها تعتاش على إيجاد قوالب رديئة تابعة لأنظمة حكمها وأساليب إدارتها للمؤسسات، وقمعها لكل من يتطلع لنظام ديمقراطي حر، حيث نجد أن الديمقراطية والحرية هما سلوكان محكومان بعدم النضوج في ظل حصار هذه السلطة للجماهير ومنعها من تحسس مدركات أفرادها الساعين للتغيير الديمقراطي والذي سيحقق حرية للرجل والمرأة في صنع حياة جيدة دون قمع ذكوري أو هيمنة تقاليد وعادات تسعى دوماً للحيلولة من وجود جيل يؤمن بحرية الاختيار والعمل، عزم الالتجاء للجبال لتحقيق هذا الترابط الحقيقي والتشارك في صنع حياة حرة في حرب الرجل مع المرأة لتحقيق مجتمع حر ، قادر على أن يكون اللبنة الموضوعية لبدء حياة ذات تشاركية حقيقية في صنع الوطن المنشود،في هذا تعبير عن إرادة لا تقهر لإنسان مقهور في ظل هذا الاستعباد على طول خارطة كوردستان بأجزاءها الأربعة،نجد أن الإرادة الجماهيرية الخادمة لذاتها عبر أفرادها المعرفيين، قادرين على إيجاد مخرج لأزمات التحزبية التي باتت وباء وليد عن التفسخ السلطوي الماكث في الأعلى ، والمتسلط على نمط الفكر وهيئته، وما الخروج عن معادلة الفساد الحزبي والسياسي عن طريق الفدائية الكوردستانية ، إلا تعبير عن وجود لوبي جماهيري قادر على إماتة القوالب السلطوية ، أمام المد الجماهيري التائق للديمقراطية والحياة الأفضل، ولعل صفاء ذهن المقاتل وتوقه لبذل كل نفيس لأجل تبديل واقع العبودية والاستعباد إلا تعبير عن روح التوثب للأمام في حياة قائمة على المساواة والحريات، فأمام بطش الحاكمية السلطوية، لا يمكن الاستمرار بالكفاح السياسي وحده، دون وجود المسلح، إذ نجد القوة في كثير من الأحيان تغير من مسارات الحل ومصائر الناس، بل وتفرض على المنظومة الفاشية الجالسة في برجها العاجي، أن تسلك سلوك الاحترام للقوة المضادة، لهذا فحقيقة هذا التنازع ، قائمة في إشارة لنزاع قديم وهام بين قوى المحافظة وقوى التقدم، يتم دفع الكثير في سبيل القليل في كثير من الأحيان، فأمام هذه الغطرسة المتجذرة داخل جماهير مقسمة روحياً ، ومنهارة معرفياً، نجد أن مسارات الحل وأساليب الفكر والعمل تتباين، حسب الظروف

ومآلات الحدث، لهذا فالأجدر تحديد الإشكال القائم في حقيقة أن الذهن الجماهيري مشوش نتيجة حقنه بإبر المقدس الديني المتعلق بحقيقة الدين السياسي ، الذي مجد طوال حقب لريادة وحاكمية الحاكم المطلق، ولعل هذا سبب إخصاءاً معرفياً لمجتمعات مكبلة، نخرها الفساد والاغتراب من كل صوب وحدب، من السذاجة إذن، التعامل مع التغيير بأدوات سلطوية قمعية، إلا أن الجمهور الذي يعيش في ظل أدوات قمعية اعتاد على تشربها في العقل الباطن، لن يقنع بسهولة بنمط الآليات الفكرية الجديدة، ولا سيما في ظل خلاف واضح بين نمط آليات الأسلوب أيها أقرب للتغير وأيها يعود للماضي القائم في حقيقته على قطيعة الحاضر والنوم على أرائك التاريخ، في ظل ذلك أمكن لنا أن نعي أن نمط الحياة الاجتماعية يحتاج لوقت حتى يتم نقله وفق أدوات قد لا تتحرر تماماً من ضغط المنظومة الأبوية ، وقد تسهم في التكبيل بطريقة ما، من هنا أمكن لنا أن نعي أن الإرادة المعرفية الكامنة في روح الجماهير الشابة هي القادرة على إنقاذ المجتمعات من عهود الأبوية الحاكمة،والتخلص من نمط وآليات الفعل وردة الفعل لما لها من أضرار على مسار التحول الديمقراطي على المدى غير المنظور وعبر تشيخصنا لحقيقة حمل السلاح للدفاع عن الأرض والمكتسبات، إنما في حقيقته تعبير عن روح المعرفيين المتمسكة بالجذور من خطر الاقتلاع أو الإبادة بشقها الجسدي والثقافي، فكم صارعت أمم في سبيل بقاءها وحضارتها ولم يك في بالها السيطرة والهيمنة على مقدرات الغير، وكم من حروب كان هدفها طمس معالم الأمم المتحضرة، حيث الصراع على الجغرافيا في طبيعته صراع سلطوي اقتصادي تديره مافيات متحكمة بالمال والسلاح، وإزاء ذلك تتغير الجماهير في ظل التهديد الذي يمارس عليها لتنتقل لوضع حلول طبيعية تتمثل في بعث الإنسان الجديد، المؤمن بالجذور والحفاظ على البناء، فالحلول تضعها الجماعات المسالمة في تشبثها بالحياة المشتركة، والتي بدورها تسهم في التأثير بشكل مباشر في بنية العقل الشرق أوسطي، فلا بد إذاً من التأكيد على حقيقة هذا الصراع، والذي بغلبة الجماهير يمكن تحقيق منطق جديد للفكر باتجاه العيش المشترك، ولا شك أن هذا الانتقال أيضاً ينطوي

في داخله على كثير من التحديات والمصاعب، فليست الحلول عبارة عن بنود وتعاليم توضع على لوائح الإعلانات وبرامج الأحزاب بقدر ما هي تعبير عن إرادة الحياة لدى شعوب تحاول أن تنتصر في صمودها على النظم المتربعة كالكابوس في حياتها وفكر أفرادها الجدد. ولعل التشبث بالجذور هو انتصار للإنسان المعرفي وقيمه القائمة على الإعمار وبث الجمال في المكان، من خلال إيجاد علائق طبيعية بينه وبين الذات الساعية في خلاصها من خلال تمكنها من استخدام مواهبها ومدركاتها دون كبح أو لجم، ولعلنا على ضوء ذلك نبين العلاقة التوأمية بين الأرض والإنسان عبر الصراع لأجل البقاء ، من محاولات السلطويين الجدد في إحياء الذكورية المقدسة في اقترانها المشوه بين الديني والقوموي والذي تجلى ذلك في حقبة الربيع العربي وأخصها الحالة السورية، لهذا نجد التعبير عن هذا النمط من الصراع هو في حقيقته انتصار كبير لقيم الحضارة على قيم التوحش والبداوة، حيث ينمو الإنسان في ظل هذا الصراع المباشر والمستفز في طبيعته والذي يولد في ذاته الكثير من التساؤلات عن نمط حياتين أحدها قائمة على تحدي الإنسان في قوته وعيشه واستقراره، وأخرى مضادة تعمل على الصمود بوجه تلك القوى العازمة على استغلال وإماتة روح التفوق لديه، وهنا يمكن أن نبرر جدوى هذا الصراع لأجل إنقاذ الحق من ربقة النص المقدس الذي تتلاعب السلطة في مضامينه لجر الغافلين إلى الارتزاق واستخدامهم كوقود عبثية، فعمل الأحرار في ظل الأرض هو التشبث بحقيقة القيم المستقاة من الدفاع عنها وبذل كل ثمين لأجل بيان المسعى المعرفي من بروز الابتكار كحقيقة لرغبة الكائن الحر في العمل وبناء الوطن، فالله وفق حقيقة هذا التشبث كامن في الحب وليس في نصوص الدم التي تحض على الكراهية وقتال المختلف، وهو الوجود في جماله وسحره وعراقته، وهو المعرفة في قيادتها للمجتمعات لسبل التنمية والإزدهار والعمل بمتطلبات النهضة والبناء

فبعودتنا للحديث عن علاقة الفضيلة بالسياسة، نجد عجزها عن تحقيق الحماية للجماعات التي تعيش المجاعة والحروب الأهلية والأزمات الاقليمية، حيث تقود

القوى الاقتصادية الحروب، فتسعى لنبذ مفهوم الحماية الذاتية والتي تسعى لها الفئة المنكوبة، لصالح انتصار مفهوم الربح والمنفعة، حيث تغدو الديمقراطية مجرد شعارات كلامية، تتستر على الانتهاكات هنا وهناك، حيث نجد الحرب في ماهيتها انحيازاً لمن ينتصر، تاركاً وراءه الأثر البليغ من الاستنزاف والعبودية والدمار،فصناعة الألم والموت هما عدوى نقلتهما السلطات الشمولية لجماهيرها وأحزابها، وباتت نوعاً من الإذلال الروحي والفكري، لتقديم المزيد من القرابين والأضحيات لصالح وجود الاستبداد الذي بات الورم السرطاني الكبير والذي يمكن أن نقول أنه المنافس القديم لأي علة مجتمعية أو ثقافية أو اقتصادية يشهدها العالم ، ولاشك أن مقولة العالم المتمدن أو الحر مشكوك بها، إذ كثيراً ما تمتثل إجمالاً للإبقاء على النظم المستبدة ، لأجل الإبقاء على مصالحها، ليصبح التستر على القاتل والقتيل عملها الإضطراري المفضل، إن عجز المنظومة الدولية على تغيير هذه النظم، يلزمها البحث عن مصالحها المادية في المنطقة استناداً على ما تفرزه هذه النظم من فجوات واحتقان كبير بين شعوب هذه المنطقة على المدى البعيد إن هذه الفجوات تتضمن خلافات دينية تتجدد، ونزاعات سلطوية جذورها من الماضي البعيد ، يتم تحديثها، لتغليف العقول عبرها، فإذاً فإن استحضار الماضي بصوره الوحشية ، استطاعت القوى الكبرى صناعته استناداً لخلفية شعوب الشرق الأوسطية ولاشعوره الجمعي،فصور القتل والحرق والتمثيل بالجثث وقطع الرؤوس والأيدي، تم إعادة تأهيلها من مصادر التاريخ القديم القائم على الاقتتال السلطوي، وهو بيان واضح لعقلية السلطة الحديثة في جر الشعوب إلى أوكار الرعب والخوف والتشوه الداخلي، فأخطر ما يتم تداوله مستنبط عن تجارب التاريخ الحافل بالصراعات العنيفة، والتي أرادت إعادة الجماهير المخصية إلى بطن الماضي الوحشي بكل بشاعته وقسوته، فبقاء النظم التي تقتات على المركزية القومية أو المذهبية هو بمثابة تحدي بوجه العالم برمته، إن لم يتم مكافحته. والغريب أن تجتمع دول بعينها تحت يافطة مكافحة الإرهاب والتطرف وهي في الآن ذاته مصدر وممول رئيسي له، أمام ذلك لا نجد القلم باستطاعته

أن يضفي تغييراً واضحاً ، والأعين السلطوية ذوي النفوذ والهيمنة تتجه فقط إلى كيفية استعباد الشعوب والحد من تطلعها للحرية والانفتاح.
التدمير للحياة وإعادة توزيع الجماعات الهاربة وتوطينها عبر تغيير الخرائط ينعكس ذلك برمته على منظومة القيم الأخلاقية، بل وتكاد تنقلها للهاوية والضياع، فجراء التشويه الحاصل في الحروب الأهلية والصراع مع النظم المستبدة، نجد تضخم الآثار السلبية على المجتمع بكافة شرائحه، فحين نتأمل مجريات القصف على القرى المتآخمة للجبال والمقاتلين، ونجد إبادة مجموعة من الناس ما يمكن اعتباره تجسيداً لهول الحدث، إن وحشية السلطة وإرهاب الدولة التركية يعد الوبال الحقيقي من أي إرهاب يمكن الحديث عنه على صعيد جماعة أو تنظيم معين، نظراً أنه ما من دول قادرة على أن توسمه بالإرهاب أو تقاطعه، حينما يكون بينها علاقات اقتصادية منفعية ، تجيز لها فعل ما تريد ، ما هو جلي في المثال التركي من محاولته إبادة الشعب الكوردستاني عبر التاريخ، وكذلك إبادة الأرمن والكلدان والآشوريين أيام السلطنة العثمانية، إننا نجد تاريخاً دموياً متجذراً وممتداً للعيان في هذا الحاضر، يشرعنه صمت الدول الزاعمة للديمقراطية وحقوق الإنسان، وعلى هذا المنوال يمكن فهم الإزدواجية الدولية، وكذلك مواكبة الوجع لشعوب تحاول أبداً الترفع عن آلامها عبر الصمود والمقاومة .
لا يمكن للمعرفيين أن يقفوا على الحياد في رؤيتهم للنفاق الدولي والجشع الوحشي الذي يقتلع الأخضر واليابس، إنهم يسعون عبر العلوم والآداب الإنسانية والفنون إلى تعرية المصطفين إلى جانب التدمير لأجل الربح، وينشدون الخير والحق والجمال في بيئات تسحق فيها الطفولة تحت وطأة القصف، ويسحق الحب تحت وطأة العادات أو التشويه الإعلامي له، إنما عظمة الصراع من جودة المنجز، فما الحضارات والآثار إلا شاهداً على مواهب المعرفيين في الوجود، فعلى الرغم من هذا الضغط الكبير في تحويلهم لضحايا أو جعلهم مجرمين، إلا دليلاً على قوتهم وقدرتهم على استعادة الريادة الحضارية في بيئاتهم المنكوبة أو التي لها حيز إيجابي في تدعيم معارفهم ،

وحدتهم ضمان لإعادة الحضارة ، وانتصارها على قيم التوحش والاحتكار الأعمى، يرتكبون المجازر والأفعال الوحشية، لإخماد صوت المعرفيين المنتصرين لوجودهم ولغتهم وثقافتهم أمام موجات الصهر وتكميم الأفواه والقمع المستمر، بوسائل التدجين التقليدي والمشحون بماهية وجوده من إرث المتدينين في استعباد الشعوب المرهقة، إن انتشار الخرافات والأدوات الدينية في بيئات العزلة والتهميش، بيان على رغبة السلطة القامعة في تجهيل الجماهير للحد من مطالبتها بحقوقها وحرياتها، وإدخالها في دوامة الغشاوة والسبات العميق لطالما كان الصراع حول فكرة فصل المعرفيين عن رجالات السلطة شاقاً وعصيباً، فإنه من الممكن أن يكون ثمة محافل مستقلة تستطيع إلزام السلطويين على ضرورة عدم استنزاف المعرفيين أو تدجينهم، في زمن استطاع المفكر المبدع أن يقوم بإيصال صوته وفكره ومواهبه للناس، إلا أن هذا الرهان مازال محفوفاً بالضبابية، فالسلطة تستطيع مع مرور الحقب أن تنتج أدواتها القمعية في لجم الإبداع في تخطي أو تجاوز حرم السلطة، ولاسيما أن الإعلام يؤدي هذه الوظيفة بمهارة فائقة، وهو قادر على تجزئة الإنسانية في البكاء على مجزرة حدثت هناك في حين يستطيع غض الطرف عن مجزرة حدثت بجواره، حيث بات الإنسان قيد التصدير والاستيراد ، وظل لزاماً على السلطات أن تبدل أقنعتها وتستعير أوجهاً مغايرة تماماً لحقيقتها متى تشاء ذلك،فغايات الاستبداد السياسي كامنة في بعث الخوف والتقسيم الاجتماعي بين جمهور يعتد بخطاب السلطة التي تسوق مثالاً الأمجاد القومية وبضرورة الحذر من المكونات الخارجة عن الحالة القوموية تلك بوصفها خطراً على الوطن، هذا ما سوقه الخطاب القومي العربي في وصف المكونات غير العربية بالعميلة والساعية أبداً للنيل من الأحلام الوحدوية وكذلك الاتصال بأعداء البلاد، بغية تقسيمها، كما الخطاب التركي العنصري الذي اعتبر كل الشعوب التي تعيش في تركيا، باعتبارها شعباً تركياً واحداً ، عدا تلك النظرة الدونية لها باعتبار تلك الشعوب عبارة عن مستتركين ولا يتمتعون بنقاوة العرق خلاف التركي النقي عرقياً، وكذلك الخطاب الفارسي الذي يعتبر كل الشعوب التي تعيش في إيران

على أنها شعب فارسي واحد، فأمام هذا التراث الإيديولوجي القائم على الكراهية والتقسيم الروحي بين الشعوب ، نجد أن الحروب والتناقضات قائمة وتنمو باستمرار، وأمام هياجها تحاول العلوم الإنسانية أن تشغل وظيفة المصلح الخجول، وفيما لا شك فيه فإن الخطاب الديني المذهبي الطابع، استطاع أن يحقق بدوره ريعاً كبيراً في الفوضى والدمار، وأمام هذا الاقتتال المرعب، لا نجد دوراً للغة التنويرية في قدرتها أو تأثيرها أمام تفشي سرطان الإسلام السياسي القومي والذين يوقدان الحروب والخلافات بواسطة السلطات الباحثة عن مصالحها فوق جماجم الأبرياء، إن ذلك يصب في عداء تاريخي أزلي مع الحضارة وقيم الإنسان المعرفي الصانع في الوجود، حيث الإرادة الجلية في مجابهة قوى الموت والظلام ، هو المرتكز الكبير لإعادة النهضة إلى سابق عهدها، نهضة الموجود المبدع والذي ظل على طول مراحل تطوره التاريخية يجسد قوام وشكل الإله على الأرض، وقد مثل الإنسان المعرفي في وجوده على قيم تغني الابتكار وتعطيه بالغ الأثر، تجسد ذلك في محاربة أطماع الغازين وردعهم، من خلال ترسيخ الصمود ومقاومة الأنانية الوحشية التي ،ابتلعت الجمال وظلت تحارب نهضة البناء في كل ركن من أركان الوجود القائمة على التماسك الإبداعي في إطار وجود رحب لهذا نمعن في استنباط القيم الجماليةإذ أن الأساليب المعبأة باللغة وحدها قادرة على إيجاد مكان لها في الوجود المتشعب، ونعني هنا الإبداع المعرفي ودوره في تشييد علوم الإنسان وآدابه، فصناعة الفن تقف بالضرورة بمواجهة صناعة الخوف والتضليل، بمعنى أنها تسهم في تكوين وعي بديل عن التشتت والقهر الذي تعايشه الفئات المنكوبة ممن تعاني ضراورة الحرب والاغتراب والفقر، لهذا وجب التعريف بالعالم البديل المنطلق من الفن والأسلوب، ودوره في تكوين الوعي الجمعي بطريقة أفضل، حيث تسليط الضوء على الحب والتشبث بالجذور في كوردستان بمواجهة مد الكراهية والإبادة هو دليل حي على ضراوة الصراع بين قوى المعرفة وصناع الخوف، وعلى المدى القريب سينجلي في صوره البارزة كأحد أعمدة صناعة الحياة الجديدة القائمة على إحياء القيم والأفكار ومواجهة مفاهيم

وعوائد السلطات الفاشية والتي تتخذ الخطاب الديني السياسي وسيلة لتهويم الرأي الجماهيري والتلاعب به، إن عزل وخنق المجتمعات وتكبيلها بالخرافة والوهم والجهل هو بمعنى قطع صلاتها مع الحضارة وفهم الحاضر، إن سعي القوة المضادة في مواجهة تحدي السلطة القامعة يمثل دور المعرفيين في مواجهة تلك العزلة الخانقة، ومعرفة سبل تجاوز هذا العقم الفكري الذي سببه الخوف، إن سلوك الفكر الفلسفي التنويري مسلك العمل ومحاولة السعي للتغيير وفرضه بمختلف السبل هو جهد معرفي جلي لمواجهة الصهر والاغتراب، ويدخل في موج الصراع الكبير القديم والمتجدد أبداً. ويتضاعف الاغتراب ويضعف التماسك الاجتماعي بتحول الخوف لحقنة يمكن تذويب الصرخات في ظلالها،وجعل الجماهير بلا ألسنة، ووعي لتطالب برفع المظالم عنها، ونظراً لحالات الإبادة الثقافية والإيديولوجية التي تفرضها المنظومة الشمولية بوجهها الفاشي، فإن التفكك الاجتماعي يشهد تحولات تعتبر الأسوأ في التاريخ، ليتم استهلاكها واستنزافها بخطابات تدعو للحرب وزيادة التنافر بين مكوناتها، إذ يتم استخدامهم كدروع بشرية أو كوقود لحرب داخلية وخارجية على حد سواء، إن الحرب التي يشنها السلطويون على الكورد لكونهم كوردا ويتكلمون بلغتهم ويعيشوه على أرضهم ، هو بمثابة جينوسايد متداول عبر التاريخ، يضاعف الشعور بالظلم والقهر، ويوغر من إحساس الكراهية التي يذهب ضحيتها شعوب هذا الشرق، إثر التشوه الذي فرضته عليهم أنظمتهم، وهم على هذه الصورة الراهنة مطالبون بأن تكون أجسادهم وعقولهم أدوات بيد هذه المنظومة لاستمرار هذه الحرب دون هوادة، حيث يصبح هم السلطوي القوموي، شراء الذمم، وزيادة الأنصار ممن يتخذونهم أوثاناً مقدسة، لهذه المعارك العبثية،ونجد النزوع للإنقسام والتنازع بمثابة غريزة متجددة بين شعوب الشرق الأوسط امتداداً للشرق الأدنى والأقصى برمته، إلا أن تسليطنا النظر حول الشرق الأوسط هو بمثابة العينة الأكثر تجسيداً ، فالأزمات التي فيه معقدة وشائكة ولاسيما أن رابع أقدم قومية تعيش ضمنه مجزأة بين أربع دول، إن بقاء كوردستان مجزأة، يفرض على المنطقة لا استقراراً طويل الأمد، ناهيك

عن النزاعات المذهبية المستعرة هنا وهناك، وكذلك عجز الخطاب القومي السلطوي عن إيجاد مخرجات له، وإفلاسه المزمن، والذي يدفع بمستقبل الشعوب إلى الهاوية.

نجد أيضاً أن غريزة الانقسام جلية في أوساط المجتمعات الشرق أوسطية عموماً والكوردستانية خصوصاً، كون ذلك يجعل المنطقة المستعرة وبالاً على بعضها البعض، دون التوصل لحياة أكثر تنظيماً ووصولاً للجلوس لأجل تأييد القواسم المشتركة التي قد توحد أبناء القضية الواحدة أو اللغة الواحدة، إلى أن الحل المعرفي يكمن في تجاوز العقلية القومية بتركيبتها السلطوية للإنفتاح المشترك بين هذه الشعوب المجاورة والمتداخلة ببعضها البعض بحكم التاريخ والجغرافيا، نجد هذا المخطط معباً بضراوة عقلية الإسلام السياسي الذي تقودها النظم الشرق أوسطية على نحو من القسوة والفظاظة وبث الرعب في دواخل أفرادها وزجهم في أتون صراع لا يكاد يتوقف . فالخروج عن العزلة والتهميش المفروضين يمثلان الحدث الأكثر ضراوة في المشهد السياسي والاجتماعي الكوردستاني، والمسير بالحياة إلى إطار من الصراع لمواجهة مسببات التخلف والمراوحة في المكان، هو ما تعنى به وفي ظل ذلك الصراع غير المتكافىء بين سلطات الاستبداد والشعب الكوردستاني، نشهد ذلك الطالع السيء، الذي أمعن في تأصيل المشهد المفجع على نحو يبعث على التشاؤم والكآبة،حيث لا تعنى الحروب بعلم الإنسان والفنون المتداخلة بالمأساة الإنسانية، إن إبعاد الفنون عن المجتمعات هو تعبير عن رغبة في تحويلها إلى وقود لأزمات لا ينتصر فيها أحد ، يمكن فهم الصراعات الشرق أوسطية بأنها في قسم كبير منها استماتةشعبية غير مدروسة في إسقاط النظم الاستبدادية على نحو خائب تعمه الانكسارات والمآسي، والقسم الآخر تتمثل في انفجار التناقضات الداخلية لطبيعة المنظومة السياسية وعلاقتها مع الخارج الإقليمي والدولي، لكل ذلك انعكاس رديء على المجتمعات المتشرذمة والتي يتحتم عليها العيش بقلق وبؤس وتشرد،حيث يمكن أن نلحظ أن كل ثائر جيء به للجبال وراءه قصة بائسة، أو أحداث جعلته يحس أن ما من طريق للخلاص من نفاق المجتمع

وتخلفه إلا عبر بوابة الطبيعة حيث الصفاء المفقود، إذ لطالما كان لجوء الإنسان إلى البراري وسيلة لنسيان مأساة الآخر وجوره ، وأمام ذلك الضغط السلطوي عبر فروعه المتطاولة ونعني به سدنة التقاليد والأعراف ، لا نجد إلا الفارين والمنكوبين ممن يتحسسون جذر المعضلة والتي هي تلك السلطة القمعية ، فهي نجحت في إغواء المجتمع بالمال والدين والانحلال، وتهديدهم تارة أخرى بوسائل العنف والقمع والاجتثاث، أمام هذا الضغط المتزامن مع تغييرات الحاضر ووصول المجتمعات لوعي بأهمية الحراك والتطلع للنهضة والتغيير، نجد الآمال ترتقي وتنحو منحى ذلك الموج المتحرك والخلاص المنشود ، حيث ينتقل الصراع التاريخي بين الجماهير والسلطة القامعة لأطوار أخرى، يعمها التداخل بين مصالح الدول الاقليمية والدولية وهيمنة الاقتصاد وتغيير الخرائط حسب هيمنة ذوي القوة على النفوذ المتوزع في رقعة الشرق الأوسط، إلا أن التحول الفكري المعرفي يتعثر بتحديات القمع السلطوي المساهمة إلى حد كبير في تأخر هذه المجتمعات ، إن تجييش المجتمع عبر الإسلام السياسي الذي تنحو له الحكومة التركية الفاشية والمعادية لنهضة شعب كوردستان في أجزائه الأربعة يجعل المنطقة في حالة بركان متفجر لا يخمد، إن خطر الإسلام السياسي ، يعم العالم برمته انطلاقاً من قاعدة الشرق الروحية وغناه المادي وعزلة مجتمعاته عن تيارات التغيير ، إن التخلف الاجتماعي هو ابن السلطة الاستبدادية وهما بمثابة المطرقة والسندان اللذين وضعا المجتمعات الشرق أوسطية في دوامة الاغتراب والقطيعة عن الحاضر، بات العنف ديدن أنظمة الحكم الشرق أوسطية، وباتت كوردستان الميدان الأكثر غلياناً واحتقاناً مع الزمن، إزاء دول تم اصطناعها منذ 1916 ، إبان اتفاقية سايكس بيكو، والذي لا تزال آثارها تعيث خراباً في نفسية المجتمعات المشتتة، والتي لم يعد بمقدروها تغيير أنظمتها إلا عبر مظلة التدخل الخارجي ورغبة القوى الكبرى في تغيير الخرائط حسب مصالحها، ثم أن الخلايا التنظيمية المناهضة لهذه السلطات مارست ذات التقاليد الاستبدادية على أفرادها الذين انخرطوا في العمل النضالي لغاية دفع المظالم الاجتماعية والسياسية التي

يمارسها أرباب الذهنية الذكورية المتصلبة، والتي دعمت وجوديتها انطلاقاً من النظم المركزية الطابع، والتي سوغت الوجود لسيادة العقلية الأبوية داخل العائلة الواحدة، كل ذلك دفع ثمنه الشباب الطالع، والذي لم يجد ثغرة أمل يمكن أن يدخلها، حيث الأسير يمارس فعل السجان على الآخر الأضعف وهكذا، تلك التقاليد الاستبدادية تنتقل كالنار في الهشيم داخل سلوكية الإنسان المقهور، فلا يمنعه من أن يمارس الحاكمية، كون خضوعه لم يعطه الوقت الكافي لحسن التطلع للأمام، فقد يمارسها على ما هم دونه وهكذا، لهذا فإن عمل الرواية هو التنقيب عن تعددية السلوك البشري ومآلاته على سير المجتمع ككل، من تجسيد لطبيعة الحياة الكوردستانية في شمال كوردستان إبان ثورة حزب العمال الكوردستاني، وقيام الدولة التركية في تقسيم المجتمع إلى فئة تحمل السلاح بوجهها وأخرى تتحول أداة لخدمتها ، فوجود الارتزاق مقابل الثورة ، جعل المخاض عملياً أكثر عمقاً ، وباتت المآسي تتصاعد أكثر، ليدفع مآلاتها القرويون البسطاء ممن لم يجدوا حلاً يجعلهم في مآمن، وكذلك فإن إرهاب الدولة ساهم إلى حد كبير في تضخيم المشكلات وتشعبها مع الوقت ، الأمر الذي ساهم في إحياء الخوف كمنظومة تدير الحياة، وتزيد من العنف .والتشرذم، غايته الحرب على الجذور الثقافية والاجتماعية لكوردستان والاستماتة في كسر إرادة الإنسان الكوردستاني.

لعل ديدن الأمم السلطوية ممن تتسلح بماضٍ دموي هو المضي قدماً لاستعباد الشعوب الخاضعة لسيطرتها، يبان ذلك في ذهنية النظام التركي، وثقافته القائمة على الكراهية واجتثاث الشعوب غير التركية وصهرها في بوتقتها، تبقى تلك الذهنية عائقاً كبيراً في التحول الديمقراطي والمسير للأمام بخطا نهضوية، فإن التأويل النقدي يسهم في بلورة ذلك كمشروع فكري هذا المشروع القائل بوجوب بث روح الحب في الوجود، والانتصار على الخرافة عبر المعرفة، وما تلك الكراهية التي يبثها القمع المستمر إلا تجسيداً لهالة الجهل التي لا تنفك تحاصر مسيرة الإنسان المعرفي في الوجود يتم الإعداد لمعركة المواجهة مع العدو المهدد لقيم وحياة شعب عريق يقيم في

أرضه التاريخية، في الآن الذي تتجسد عبر حمل المرأة للسلاح لجانب الرجل تلك الحرب ضد الذكورة، حيث الحرب من أجل التغيير، وتحقيق الإنصاف يتم مع تلك الرغبة في حرية الأرض ، لعل حرية الأرض لا تكتمل إلا بحرية الذات وتحررها من عيوبها وتحللها، ورغبتها في الانعتاق والخروج عن متاهة الاغتراب والشعور بالعجز، فالحرب من أجل المساواة تتحقق في ظل إيمان المرء بالذات وقدرتها على تحقيق النجاح عبر التشاركية في صنع الحياة الجديدة، فنشدان القيم الطبيعية والتعريف بالحب السامي كمبدأ أعلى من الغريزة المعتادة هو في سياق رحلة البحث عن الأسمى، ولعل الطبيعة تعمل على تهذيب الذهن في استعداده لخوض معارك الحق والواجب، واقتفاء حقيقة المعرفة والحب في ظله، وهو بمثابة منطلق لفهم علاقة الموجود البشري بالوجود، استناداً لهذا الصراع المستميت للتمسك بالجذور والخصائص الحضارية، في ظل هذا التكالب القمعي على سعادة وهناء الجماعات المقيمة في رقعة جغرافية تنشد الطمأنينة عبر وحدة مكوناتها، وانسجامها الجغرافي والمعيشي، لقد ساهمت النظم الإقصائية في تأصيل التجهيل وتوظيفه كأداة نوعية في استهداف الأفراد، وهذا جعل المجتمع يتصدع بفعل هذه الهجمات الكبيرة، والكراهية التي يتم صنعها وطبخها في مطبخ الفاشية السلطوية، ودورها في تدمير البنى المعرفية للشعوب، والوطن هنا هو الوجود الذي يتم الولع به منذ اقتران الذاكرة به في أطوار نشوء المرء الأولى، وتعلقه بالبيئة التي ترعرع فيها، فلا يمكن الفصل بين ذلك وتلك المحاولة لصون تلك الرقعة الوجدانية التي يستمد منها المعرفي مواهبه ورؤيته للحياة ككل،إن صناعة الأحقاد عبر قمع الشعوب ، وتجزأتها ، ظل وسيلة مدمرة لاجتثاث روح الحياة التشاركية، وقد عرقلت كل حل أو بناء، حيث ظلت النظم الفاشية تستورد الكراهية وتضخها إلى جانب إمعانها في فرض الخوف كنمط للحكم والهيمنة، مما جعلت الجماهير تغوص في متاهة من الاغتراب ، منها ما استخدمت كأداة للقتل ، بخاصة المقربة من الفئة السلطوية بحكم الطائفة أو العرق، مقابل تلك الفئة المسحوقة والمهددة بالفناء، هذا التصارع لم يبقي من أثر محمود في

إمكانية العيش المشترك القائم على قوانين تنصف كل الفئات والشرائح، على عكس ذلك فإن البنية الاستخباراتية لطبيعة هذه النظم، عمدت على نشر الرعب والفزع، وتكبيل الإنسان وحصاره في قوْته ومحاربته على انتماءاته،لنجد في ذلك سبيلاً لسبر نفسية الحاكم السادي إن انعدام الأمان والشعور بالخطر يلخص العلاقة بين الحاكم والمحكوم في ظل الأنظمة التي تتحدى الشعوب ببطشها وجورها، حيث تتوقف المجتمعات عن تقديم الأفضل لحياتها معرفياً، بوجود نظم ضد المعرفة ويقظة الجماهير، بل تعمل بأدوات قديمة ورديئة وسلوكيات وحشية على الحيلولة دون التحول للرفاهية والديمقراطية، ذلك يعيق الأفراد على تجاوز المراحل المفترض تجاوزها من الزمن الجدير استثماره بالتفكير والنقد وتحسين الأدوات وجدتها،فالمنظومة المفككة والفاسدة، ينعدم التماسك في أوساطها، ينعكس ذلك بطبيعة الحال على التنظيمات والمؤسسات والعائلة ، لهذا تغدو المجتمعات ضعيفة وخائرة، يسودها الاغتراب، حيث مهمة التسلط هو تفكيك المجتمع وزيادة أزماته، لصالح تماسكه، واتحاد مؤسساته الأمنية وتوسع رقعة عملها داخل حدود الدولة وخارجها، وهنا تضيق المساحة على القاطنين ، من خلال الحواجز والتعقيدات التي يتم إقامتها، لزرع الرهبة والخوف، غير آبهة بالشعب وحياته المهددة بالتلاشي مع الوقت.

إن بقاء الدولة بمنظومتها الفاشية القائمة على سيادة عرق على آخر أو سيادة طائفة على أخرى، هو نذير حروب لا تكاد تتوقف وتنحصر في مناطق محددة لتعم فيما بعد جميع الدول التي تتشابه في غطرستها وعداءها مع الحرية والدمقرطة، إن الإمعان في الحديث عن مأساة المجتمع في ظل السلطة الفاشية هو ما تجيده الرواية الواقعية، وتستطيع أن تجعل من الحدث وثيقة وجدانية تقوم بالتأثير النوعي على ذائقة المتلقي، لتعرّفها على مرارة العيش في ظل الجور والفساد المطبقين على مفاصل الحياة الاجتماعية والسياسية لكوردستان عموماً والشمالية منها الخاضعة لتركيا على نحو خاص، إن لحظة الغضب الجماهيرية تزداد مع ازدياد شعورها بفداحة الظلم والمعاناة التي ترتكب بحقها مع الزمن، إن الاجتثاث والصهر الدائم هو ما جعل الخوف خبز الدولة التركية

التي تهبه لتلك المجتمعات غير التركية بصفتها مجتمعات يجدر بها أن تقتنع بحقيقة أن تكون تركية، وإلا فلا مكان لها في تلك الرقعة، إنه استبداد محاط بإيديولوجية الكراهية والاحتقار العنصري ، يتم غرسها في أذهان الأجيال، وتسهم في نقل تركة المظالم من عصر لآخر، تلك العقلية ما لم تتغير ، ستدفع بالكثيرين وقوداً لتلك الحرب الإيديولوجية التي هدفها طمس معالم تعايش مشترك،حيث يمكن شراء الجماهير عن طريق المال ودفعهم ليكونوا مأجورين يقومون بقتل بعضهم البعض، وزج الذين يرفضون ذلك في السجون والأقبية، حيث المال يعني الانصهار في البوتقة التركية، والخوف يعني الموت أو الاعتقال ، إن تلك المظالم جعلت الشعوب تسير إلى طريق مظلمة، حيث بتنا ندرك أن وحشية هذه المنظومات الشمولية تفوق قوة الجماهير المغلوبة عن أمرها في قدرتها على دفعها وإسقاطها، لهذا لم يكن إلا التدخل الخارجي والإستفادة من تناقضات مصالح الدول الكبرى، كوسيلة لإسقاط النظام الاستبدادي، عداه لا يمكن دفع الظلم وإجراء التغيير، وهنا لا يمكن ضمان أن حدوث التدخل الخارجي والفوضى الجماهيرية قد يستطيع تغيير هذه النظم بنيوياً، ذلك يحتاج لعدة ثورات ضارية حتى يغدو بالإمكان الحديث عن انتفاضة ذهنية تستطيع تغيير العقلية، وهذا شيء عسير، إن عداء الشعوب يسهم في زيادة تدميرها مع الوقت، حيث لا تدرك النظم المركزية استحالة إخضاع الجماهير عبر وسائلها التقليدية، كما أن تجهيل العوام وتخديرهم دينياً، قد يساهم أكثر في وضعها كأدوات لتنفيذ مخططات الدولة خارج الحدود، إن تصدير الأزمات الاقليمية هو نتاج إفلاس وعجز تلك الدول على احتواء أزماتها، إن بقاء كوردستان مستعمرة بين هذه الدول، يعني تغيير بنيتها على المدى غير المنظور، كونه ثمة شعب غير قابل للصهر ويحارب بكل وسائله ويعاني الجور والظلم ، ولا يستسلم، إنه دائم التطلع للأفضل أسوة بشعوب العالم المتحررة، فما يعتمده الإعلام الاستبدادي هو جعل المرأة وسيلة اتصال جنسي وتسليعها على نحو يثير لعاب الشهوانيين، أي جعلها بمرتبة الحيوان، إلى جانب ذلك فإن النظرة الدينية السياسية للمرأة وفق منظور الدولة القومو

اسلامية هو كونها وسيلة للترفيه الجنسي، والإنجاب الدائم، ذلك جعل الأنظار تتجه نحو الجانب الغريزي لما له من تأثير على تحول الأفراد للشذوذ والعنف، وهو ما حافظت عليه الأقنية الإعلامية لإلهاء الجماهير وإخضاعها لأمد طويل، إن تصدير التشويه النفسي هو دعوة للجريمة ، حيث يعمل الإعلام على لعب أشرس أدواره في تحوير الذائقة وإلهاء الناس عن مشكلاتها الجوهرية وإشغالها بتوافه الأشياء، بل وتعميتها عن طريق الإسلام السياسي كما يتم اللعب عبره في الوقت الحالي، إن التجهيل عن طريق تفخيخ العقل وتهويمه عن طريق الدين هو ما يمثل التأثير البالغ على العقول، وإشغالها عن قضاياها الحقيقة المتصلة بالبحث عن حلول لوجودها المهدد بالصهر والإلغاء والإقصاء،حيث ثمة صلة وثيقة بين الخوف والتجهيل لما بإمكانهما غزو الإرادة المعرفية وبتر

مقومات وجودها لدى الجماهير المنكوبة نفسياً بفعل القمع ، حيث نجد أن بواعث الأمل في التغيير تقتصر على حملة السلاح ، ممن لجأوا إلى الجبال، ليشكلوا من منحدراتها الوعرة معاقلاً للمواجهة، ولاشك أن طرفي الصراع يحملان في

.تنافرهما معضلات متشابهة، ومشكلات سلطوية ، تلتقي عند مدى قدرتهما على كسب الجماهير بأشكال متعددة نجد أن الجنرال المولع بالبطش، شديد التأثر بجنازات الجند فلا يتأثر إلا عبر الكاميرا ليبكي وتدمع عيناه حزناً على رفاتهم، في إشارة إلى انعدام الثقة والولاء للهدف، سوى البقاء في أعلى الرتب والإرتقاء دون محاولة لإيقاف هذه الحرب التي لا طائل منها سوى المزيد من الاستنزاف والقتل، إذ تمثل المصالح الفئوية السلطوية رأس الإشكالية في بقاء الاستبداد والفساد على ما هو عليه ، على مبدأ بقاء النفوذ والوجاهة على حساب وجود الكراهية بين المجتمعات ، فلا التركي يرضى بحرية الكوردي، ولا الكوردي يستطيع أن يغفل الجرائم والويلات التي تعرض لها على يد التركي، ونعني هنا المنظومة السلطوية وأعوانها ومأجوريها ، ممن تعتمدهم أدوات لإحياء الكراهية والأحقاد لأمد طويل، حيث يتم التملص باستمرار من إيجاد حل

لمسألة الديمقراطية والحريات، ويتم الالتفاف حول مطالب الجماهير وتنظيماتها، وتصبح الوعود ديدن هذه السلطة في دوام بقاءها، تلك الوعود الانتخابية الفضفاضة والتي تتبخر في الهواء حين الوصول للسلطة، دون إحداث تغييرات لو طفيفة في سلوك الدولة تجاه شعوبها، إنما لا يتبدل إرث الاستبداد والصهر الذي بات عقيدة الدولة التركية، والإيرانية، ممن يحملان في مضمون خطابهما توجهاً عرقياً طائفياً خطراً ، فأمام حالة الخداع الإعلامية، لهذا نجد أن تأليب الشعب بعضه بعضاً أمر سهل قياساً بيقظته ودعوته لمواجهة الاستبداد وزبانيته، حيث يمكن النظر لطبيعة الصراع بين قوتين تسعى الأولى للهيمنة والطمس في حين تسعى الأخرى إلى التماسك والصمود والتأكيد على الهوية المنكوبة المسلوبة، ولعل هذه المواجهة تترتب على القوى القائمة أن تعيد حساباتها كل فترة مع القوى الساعية إلى تمكين بقاءها والاستفادة من حروب الاستنزاف هذه ، لأجل مطامعها في المنطقة على المدى البعيد، ذلك أيضاً لا يؤرق هذه النظم ، بل يجعلها تستمر في حرب الإبادة دون أن يكون في حساباتها تلك الشعوب وتعايشها المشترك، نجد أن البحث عن الأفضل من عمل المعرفيين حينما يستمرون في سبر أغوار المواجهة الحتمية مع قوى العسف والجور ومنظومة الإقصاء المتأصلة تاريخياً وبنيوياً داخل مجتمعاتنا، فحيث بإمكاننا البحث عن معرفة جديدة في ظل خراب دائر ، فهنا نجد أنها محض محاولة قد لا تحقق ثمراتها سريعاً ، إلا أنها تجعلنا في حالة تصادم مع تلك الخروقات الكارثية التي يشنها السلطويون بالتحالف مع رجال الدين والغوغاء،ولا نجد أن الجماعات المنكوبة تستطيع أن تتفاعل في ظل الكوارث والحروب العنصرية ، مما لا تسمح لحدوث أي نوع من التماثل للشفاء، سوى أنها تشعل آلاماً وأوجاعاً شتى، حيث تتمايز الأمم الضعيفة عن التي أقوى منها بالتشبث بالأمل الفاقد بصره، ويغدو سباق الأمم السلطوية الفظيع للبحث عن كينونتها الفاشية في ظل استعراضها اللا أخلاقي لقدرتها أن تظل متوحشة وأنانية وعنصرية ، إن التاريخ الحافل بالدراما يغوص في الدم من أعلاه إلى أدناه ، وذلك مرده إلى سلوكيات التعطش للدم والجشع في سبيل تغيير الخرائط

وتهجير الضعاف،
.وسلخهم من منبتهم، وذلك يفرض على المعرفيين أن يواجهوا ذلك التعري الصارخ للوجدان المتحكم بالمصائر إن وحدة الوجدان المعرفي لدى أصحاب المواهب والمدركات، والذين يواجهون الإرهاب الدولي أو التنظيمي ، ضرورة ملحة لمواجهة الانصهار والإقصاء والجبروت الذي تفرضه السلطات الوحشية في الشرق الأوسط، ونجد اليوم العالم وكأنه قرية تنوء بأعباء العاطلين عن عمل الخير إزاء فئة تنبت ببطء من بين الركام ، لهذا نجد أن الصراع نحو الأفضل، هو ما يعم أذهان المدركين ، من ضرورة توجيه الثقل باتجاه تحسين فهم الحياة والانتصار للحق والخير والجمال حيث تعبر الحروب عن حالة التشويه التي يبثها الإنسان القامع للحياة في الطبيعة والبشر والكائنات ، ففي تجسيد الدمار ومحاولة الاتقاء منه تأكيد على غريزة البقاء التي يدخرها الموجود في صيانه أمنه، والدفاع عنه من هجمات القمع والتنكيل الذي عبره تكون حياة الكثيرين في خطر.

إن التحريض على الكراهية وإبداءه كسلوك ينم عن تطبع غريزي ممنهج به، عمل يعد ثقافة متأصلة ، تنفث زعاف سمها تلك السلطة الإقصائية لتكون مثار حروب أهلية قادمة تفتك بالأبرياء ، حيث أن ترويجها، يمثل في صميمه أزمة السلطة التي تعممها في مفاصل وروح المؤسسات التعليمية والإعلامية ، وتغرسها على الصعيد التربوي والثقافي ، مما يجعل ذلك المجتمع على شفير هاوية، إذ أن الانفجار فيه محتوم ودوماً يبلغ أوجه لو ببطء، فمع مرور الوقت يتحول الخوف في ماهيته لنفور داخل الفرد الخائف، وشجاعة تنمو لتجاوزه مع الوقت، إن تجاوز منتوج الخوف لا يأتي إلا بعد احتقان متراكم، ولاشك أن الجماهير تتأثر بفعل الخوف كما تتأثر عن طريق خطاب الكراهية، فغالباً تحيط السلطة الفئوية حول نفسها بطبقة جماهيرية مسلحة تشرى بالمال ، هدفها قمع الفئات المسحوقة ممن تعاني صنوف الجور والاستعباد، إن طريق الدم يبدأ من تأليب السلطة المجتمع بعضه بعضاً، هذا من شأنه تدمير البنى وتفكيك المؤسسات، وتجزئة البلاد وتفتيتها، وذلك يصب في النهاية لصالح القوى

المسؤولة عن انهيار الدول وصناعة الأزمات ولاشك أن أي نظام سلطة مؤسس على كراهية عرقية أو طائفية يودي بالسلطة والمجتمع للهلاك والتشرذم، حيث تتوالد الأزمات الكبيرة من خلال هذا المنطق التدميري، ويسهم إلى الفوضى وإعادة الحياة من حالتها الجيدة نسبياً إلى حالة البدائية والتوحش البشري، فلا نجد التمثيل بالجثث وحرقها كيداً، إلا نتيجة من نتائج هذه الكراهية الممنهجة التي تسهم السلطة التركية في جعلها وحشاً ضخماً ينشب أسنانه في المجتمع برمته، وغالباً ما يدفع الغافلون ثمن هذه الكراهية باهظاً، هذا العنف الذي تمقته الطبيعة المسالمة للبشر وتستحوذ على روح السلطة المهيمنة والذي يحقق لها العنف بقاء أطول، في ظل كون يتخلله الصراع، فالضعيف فيه ينحسر ويندثر، والغلبة فيها للباطش القامع، حيث اعتادوا على تقلد نظرية القوة والترويع الشامل والدائم، مما تنتقل السلطة للمبالغة في استعراض قوتها إلى استثمار الكراهية وزرعها في صفوف المجتمعات، عبر تعظيم السيادة العرقية وجعلها فوق بقية الأعراق الأخرى، بينما تظل الأعراق غير السلطوية منبوذة، مطموسة تخشى التجلي، وتعافه كون ذلك يسبب لها الويلات والمآزق، إنها نظرة القوي في ما هو أضعف منه أنه لا يستحق الحياة طالما هو ضعيف وهش، لا يستحق الحياة الأفضل، حيث الشعوب الضعيفة هي التي تنقرض ويلفظها التاريخ أمام بطش وجبروت الشعوب الوحشية، نميز بين نوعين من الشعوب ، ضعيفة ووحشية، الأولى جعل منها الرخاء والنعيم وجمال البيئة لقمة سائغة بين الفئة الوحشية ممن تبحث عن حياة الرخاء، وتهرب من سهوبها الفقيرة التي تخلو من وفرة الحياة الجميلة والاحتياجات الأساسية، ولا تذهب خصائصها الوحشية وإن بقيت عهوداً على تلك الأرض الخصبة باسطة هيمنتها، إنما يتحول التوحش إلى طبع أساسي من طباعها ، توظفها للحفاظ على مناعة سلطتها ورسوخ قدمها عبر توالي العصور والحقب، حيث تجد في البطش وكراهية الشعوب التي احتلت أرضها وسيلة للبقاء والاستعمار، حيث يذهب بها الأمر لتأصيل صهر تلك المجتمعات بلغتها وعاداتها وسلوكها، عن طريق شراء الذمم، أو بث الخوف ، والإمعان في البطش، لا شك أن منظومة

السلطة التركية والإيرانية والبعثية العربية التزمت بالمحافظة على خصائصها الوحشية لتثبيت الكراهية واستثمارها لأجل غير مسمى . حيث ظلت الكراهية في عرف هذه السلطات وقوداً جيدة لبقاءها مستفيدة من خلقها لتلك الفجوات والشروخات الاجتماعية والتي بإمكانها تعميق الهوة وفتح الطرق باتجاه الأزمات والحروب الداخلية ، والتي تستنزف الجماهير بلا طائل، تلك مؤشرات التفكك والانقسام، حيث يقود خطاب الكراهية ، تلك الدولة إلى الهاوية، في ظل سيادة القوة وانعدام العدالة ، والتي تدفع بالشرائح المنكوبة إلى المطالبة بحقوقها،والتمرد الذي يجعل الحياة أشبه بدوامة معقدة فلا نجد حلولاً يمكن أن تقدم عليها الشريحة المستنيرة والمهددة بالتصفية، أو النفي،هذا ما يدفع السلطات الفاشية في إيجاد طبقة مرتهنة تجيد تسويق خطابها بطرق ناعمة ، لتدجين الجماهير وترويضها، تارة بالمال والمناصب، وتارة أخرى بالبطش والقمع، ذلك لايتم بمعزل عن تنسيق كامل بين أنظمة الدول الاقليمية في سد أفواه مجتمعاتها عبر زيادة تجهيلها وحصارها متعدد الأشكال، ولطالما تسعى التوافقات الدولية لإبقاء الحياة في المجتمع المقموع كما هي، حينما يحدث هذا التواطؤ فيما بينها وتلك السلطات لأسباب تتعلق بمصالحها الاقتصادية والاستراتيجية، ولا انفراج في ظل هذا التواطؤ والتفاهم، والسعي لإبقاء الإنسان مضطهداً ، هكذا نجد تركيا تمارس قمع شعوبها ، على مرأى الدول التي لها علاقات اقتصادية وعسكرية معها، كما تفعل السعودية وإيران، يصعب أن نجد حراكاً جماهيرياً ناجحاً ومثمراً، مالم تتنافر مصالح تلك الدول فيما بينها، مما يسهل على الشعوب إيجاد منافذ تمرد لها مستفيدة من هذه التناقضات.

إن الحرب هو نتيجة عن هذا الضغط المتراكم، وهو تجلي لكمية الأحقاد البشرية التي تنمو باطراد بالتزامن مع شدة القمع وتكميم الأفواه، وهذا العقد المشوه بين الحاكم والمحكوم، ورداءة التعاقد الاجتماعي وفساده، لربما تكون في مضمونها مروراً أكثر حساسية لمراحل القهر البشري، وأطوار جشع السلطة وتوحشها ، ورصداً دقيقاً لمعاناة الإنسان الكوردستاني على جغرافية وطنه

المغتصبة،فعلى الرغم من المظالم الاجتماعية المتعددة، وهذا الجور الممنهج، نجد الأمل عاقداً عزمه في بث الحياة في نفوس المحاربين الذين يؤدون وظيفتهم في بيان الصمود والمواجهة إزاء ذلك التوحش الممارس، إنها إشكالية البقاء والدفاع عن القيم الطبيعية مقابل آلة القتل والعنف والعنصرية القومية ، التي تؤجج الكراهية والأحقاد، بدل من أن تعود لحاضر آمن يتخلله التحول الديمقراطي والتعايش السلمي، وعبرهما تتحقق مصالح شعوب الشرق الأوسط عامة، وتتنافى المظلومية العرقية والتكتلات الطائفية، إن حرص الأنظمة على تجهيل وعزلة الجماهير، هو لأجل تهيئتها على التنازع فيما بينها، وهو ما جعلت الجماهير تشترك في قواسم مشتركة وسلوكيات عنيفة ، تذهب لحالة التشفي والكراهية المتبادلة دون طائل، يصب في مصلحة السلطة القمعية ومكاسبها الفئوية، وكذلك فإن ترك الجماهير وقوداً لتصفية الحسابات من شأنه أن يحقق انخفاضاً في النمو السكاني على حساب ذهاب الموارد الحيوية والثروات لأيد الفئات المتحكمة بالاقتصاد والمال، لقول أن البشرية تشهد صراعاً عميقاً وقوده تلك الجماعات الآمنة، ممن تضطر للدفاع عن ذاتها بأدوات بسيطة ، لا تستطيع أن تجعلها بمأمن عن الشعور بالخطر الدائم، فالصراع على امتلاك الموارد المائية والنفطية، هو محرك فعلي لإشكالية التطرف القومي والمذهبي الديني، وإن إرتباط الكراهية العرقية للأقوام الضعيفة بحكم جور التاريخ لها بالسيطرة على الموارد متين ومتصلب بتماسكه، فالساعين للحروب يدركون أن الوصول للموارد يمر من بوابة إثارة النزعات العنفية بشقيها القومي والطائفي في عموم الشرق الأوسط، وبذلك تدفع الجماهير عن غفلة وربما عن إدراك أحياناً فواتير هذه الحرب الضروس، حيث تتنازع الجماهير فيما بينها عبثاً، لتنال حصة تعبها، تلك القوى الساعية للتحكم وتوجيه الرأي العام، فيما يسعى القلم الإبداعي، لإعادة الإنسان للذهن المتقد بعيداً عن ساحات الاغتراب والاستنزاف،وعلى ضوءها ينعم الأحرار هناك بمفاهيم طبيعية تعيدهم إلى صفاءهم وحبهم للأرض واللغة والخصائص الحيوية التي شكلت نواة للمجتمع الطبيعي الأمومي وقد شكلت ردة فعل عنيفة على

المجتمع الأبوي، هناك نجد الصراع قد تشعب وأخذ مناحي هامة تتجاوز فهمنا التقليدي للصراع من باب انه صراع كوردي تركي، أو كوردي عربي أو كوردي فارسي، إنما يمكن فهم الصراع باعتباره تصارع قوتين تاريخيتين،إحداها تحرص على البقاء عبر الاستبداد وطمس الديمقراطية الحيوية، وأخرى قوة تذود عن نفسها بإمكاناتها المحدودة، وتعاني أبداً من بؤس الطالع وصعوبة الكفاح، لكنها تستمر بإظهار وجودها على كيانها التاريخي كوردستان، ففي عالم محاط بشبكة من الخداع والتحايل والألاعيب، يتجسد الحلم بوصفه أداة ثابتة في أذهان ونفوس الجماهير المثقلة بالمآسي والأوجاع الناجمة عن لعبة الدول التي تتقاسم كوردستان، والتي جعلت الحلم الكوردستاني يمر بمخاضات واختبارات عسيرة، فعلى مسرح الأحداث تتقاسم الدول جغرفيا محكومة بالبؤس، والتخلف الحزبي، ورداءة عمل تنظيماته وتحويل الجماهير إلى شرذمات هزيلة من ولاءات أشبه بثنائية الشيخ والمريد.
حيث أن عملية محو المقدس وإزالته بات صعباً ويشي بمخاطر جسام في ظل رغبة السلطات في ترسيخها حفاظاً على امتيازاتها، إن بقاء المقدس وتأصيله في ثقافة المجتمع، يعد بحروب جديدة ، وميليشيات وقودها الأفراد القاصرين، ممن هم محاطين بأرباب التنظيمات السلفية الموالية للسلطات الاستبدادية ، حيث نتأمل السعودية، قطر، إيران، تركيا كنماذج اقليمية داعمة بشدة لهذه التنظيمات التي تحقق لها بقاء أطول وقدرة أكبر على شل حركة المجتمعات وإخصاءها ذهنياً بغية إماتة شعور الديمقراطية لديها، لصالح بروز الفاشية والتطرف الديني، أما دور التنوير والتوعية فقد بات خجولاً على مختلف الصعد وغير قادر على أن ينأى بالأجيال من مغبة وقوعها في مصيدة السلطات الأبوية، التي تحتقر في برامج عملها كل من الحرية والديمقراطية وصعود حقوق الإنسان بتجلياته الأبعد والأشمل، إن تضخم أزمة الهوية والانتماء وبروز الإشكالات العديدة هي من نتائج تلك السياسات السلطوية التي راحت تفتت المجتمعات وتذهب بها إلى مزيد من الضياع والانقسام على نفسها، وبذلك تتعدد بؤر العنف بشكل لا يمكن ضبطها ، وذلك جعل الحياة مضطربة ومتفككة،

وذاهبة باتجاه الفوضى والانهيار، تلك الحالة تطفو على السطح مراراً وتعبث في المجتمعات المنكوبة أطواراً من الزمن، مما نجد في ذلك الانقسام بروز مشاعر النفور والاستياء والكراهية ، التي تدب في الأفراد وتجعلهم يتطلعون إلى تشكيل بنى رديئة ومضادة بشكل آني، ولا يسعفهم أن يشكلوا في وجه السلطة الفاشية أي قوة تذكر، حيث ذلك التكتل المنعزل والهامشي و الذي يفتقد لخصائص واضحة قد يتمايز بها عن النظام السلطوي ، وتغدو أدوار الجماهير منقسمة على نفسها في ظل هذا التسابق الفظ لإنتاج ديكتاتوريات متعددة، يتقاسم أعباء نشوبها طرفا النزاع على حد سواء، إن احتدام المعارك والاختباء بين العدو، وكذلك مساعدة القرويين لهم في الانقضاض على الأفراد الثائرين، يجعل المرء يدرك صعوبة هذا الصراع ومشقته، فعلى الرغم من ذلك ، لا يفقدون الأمل في إنجاز الغاية التي جاؤوا لأجلها، ويفسر هذا التكالب القوي ، ممارسات السلطة للحد من أي نضال ناجع يشن ضدها، حيث لا يتمكن الأفراد من هذا الصراع الدائر ، إلا أن يعيشوا في مرحلة إلهاء وإشغال تلك السلطة من أن تكون بمأمن، فالمجموعات القتالية تواصل عملياتها لبث القلق، وكذلك فلا نجد تأثيرها بالغاً سوى دلالة أن بقاءها هو ورقة ضغط تثبت وجود القضية والمسعى السامي، إن ظروف الحرب الصغيرة التي يعتمدها المقاتلون في الجبال غاية في الصعوبة والمشقة، إلا أن تلك الحرب مستمرة، وقادرة أن تحقق أسهماً في رصيد التجربة التي تعتمدها في بث الخوف والذعر، حيث انعدام التكافؤ بين طرفي الصراع ، يستدعي ذلك الأسلوب في المواجهة، وبكل الأحوال فالنزاع يحقق ألماً يصعب الحد منه في حالات تمكن السلطة من السيطرة على الجماهير عن طريق الخوف والتهديد بالتصفية، إلا أن تلك الحرب تكون السبيل الوحيد لفتح الأبواب الصدئة المقفلة للسلام البعيد، فعلى الرغم من طبيعة الحالة الكوردستانية وتشرذمها في شمال كوردستان، إلا أن المسار الأكثر ثبات في المعادلة المعقدة هناك، هو الاستمرار في التصدي والدفاع، وعدم إعطاء متنفس للسلطة الفاشية في النيل من عدالة القضية ، ولاشك أن لذلك تبعاته ومآلاته على مراحل التحرك تلك، تبعاً لتغيرات المنطقة

ككل، استخدمت السلطة التركية الشمولية كل شيء لصالح بقاءها، وتأصل منظومتها، إذ تضع حجر أساس لحروب أهلية طويلة الأمد،يمكن أن تترجم طريقة التفكير وتنافر الأمزجة استناداً لقسوة الطبيعة الجبلية وحالة الحرب، الكر والفر، حرب العصابات وطريقة فهم الحياة، استناداً لتجربة الاشتراكية الثورية، ومحاولة فهم طبيعة المجتمع الكوردستاني في ظل النظام التركي الشمولي،لقد تم خداع الشعوب بزيف العلمانية التي لم تتخلص من عبوديتها لإرث التقاليد المطلقة المستقاة من تقاليد السلطنة العثمانية، خلقت نواة لمجتمع متفسخ أشبه بجثة متآكلة، حيث تتوفر مقومات التنافر والكراهية ، داخل مجتمعات محتقنة لا تتوفر فيها معايير الحياة التشاركية، وكذلك أسهم البغض في وضع حياة قائمة على الجور والفساد ، تفتقر لأجواء الديمقراطية الجوهرية، ومشيعة عسكرة الحياة، وجعلها أشبه بحياة تتخللها أجواء الطوارئ والرقابة على كل شيء، عدا الذين يقتاتون من الفساد والانحلال، فهم قادة مفاصل تلك المؤسسات، ومروجوا العنف المجتمعي عبر تشبثهم بإرث الفكر الشمولي ومنابعه الأولى ، فالحكم العرقي، جعل المجتمعات في خطر، وأبرز روح الكراهية وجعلها بنية العقد الخطر ما بين الحاكم والمحكوم، فالصراع بات لدفع المظالم التي تتعدد أشكالها وتمارس بهدف الإبادة السياسية والثقافية لشعب حي ويأبى الانقراض، وقد ظل يواجه الانصهار عبر توالي التحديات وصنوف الضغوط، ولعل أنموذج حرب العصابات ، تعبير عن حقيقة التطلع للحرية والاستقلال على الرغم من ضآلة الإمكانات وتشتت القوى على طول رقعة الوطن المقسم، إلا أنه وعلى الرغم من طبيعة الظروف والمراحل العصيبة التي لم تتمكن من انتزاع الرغبة في صنع عالم أفضل لمجتمع متمايز بلغته وجغرافيته وثقافته،إذ يحاول المعرفيون تحقيق رسالتهم في شتى أنحاء الوجود بطرائق شتى تتجاوز النظريات والمفاهيم الجاهزة، وتتخطى التأطير الإيديولوجي، لتسمو سمو المعرفة في حضرة الحب،إن طبيعة المعارك في الجبال تهب في الوقت ذاته تلك الروح المتشبثة بالحق، الحق في سياق البحث عن الحياة الأفضل خارج مناخات الجور والاحتقان، رحلة السعي باتجاه لقمة

تسد الجوع ، الصمود بوجه العسكر والطبيعة القاسية، كل ذلك جعل المهمة أصعب، ومحاولة البحث عن قيمة تلك الحرب مبهمة، البحث عن التحرر الجوهري، يشبه محاولة العثور على إبرة في كومة قش في حلكة الليل،أمام سعي الثائرين للنجاة من الرصاص والجوع معاً، يتحدث الجرح النازف إثر رصاصة طائشة، حول طبيعة الحياة ووعورة مسالكها، يصبح الهم هو التفكير بالطعام والنجاة من كوابيس تتنقل في أروقة الذوات الهائمة على وجهها في ذرا تلك الجبال، حيث الألم الذي تجيده الرومانسيةالثورية في وصفه عبر فروع العلوم الإنسانية وأخصها الرواية، والتي تلخص مسيرة البشر ومصائرهم إزاء بحثهم عن أسباب الحياة الأفضل، ماسي ورفاقة في هول مشهد يجسد أهمية الحياة في لحظات تبدو قريبة من الموت، العطش القاتل والجوع الفاتك وألم الرصاصة، والخوف كل ذلك مجتمعين، لا يستطيع إخفاء الحب والرغبة في حياة ذات قيمة ومعنى،إن صراع الأمم الوحشية ضد بعضها البعض، يتوقف بشكل مؤقت حينما تتضافر الجهود لصهر المجموعة العرقية ذات البنية الأضعف والمسالمة ، هذا ما نلحظه في اتحاد إيران وتركيا والنظامين البعثيين في سوريا والعراق ومعارضاتها التي تحذو حذوها في عدم ادخارها أي جهد لإحالة الحلم الكوردستاني إلى سراب، حيث التعسف والجور يحول دون بلوغ المجتمع لرفاهيته،هذا التعسف بات جزءاً من منظومة ذهنية استوطنت أذهان الجماهير وحالت دون قدرتها على تغيير أنظمتها، كونها باتت آلة تفقيس وإنتاج لرموز ديكتاتورية تبرهن أنها تجسيد لحالة التشوه والانحلال التي تشوب المجتمع وتجعله يعيش في دوامة الاغتراب والعزلة،فالاغتراب وليد العجز كما أنه وليد الإحساس
بنشوة القهر الناتج عن معاناة متعددة الأوجه وتتشابه في ولوجها لعمق الإنسان وتفاصيل حياته،حيث يرى هيغل أنها انفصال الذات الإنسانية ككيان روحي تنفصل عن وجوده ككائن اجتماعي، كما نجده ى يقول في موضع آخر هو تنازل الإنسان عن استقلاله الذاتي وتوحده مع الجوهر الاجتماعي، وهو تجسيد لحالة المقاتلين ممن تنازلوا عن ذاتيتهم مقابل الإنخراط بالقضية والغاية

التي اجتمعوا لأجلها، إن فقدان الشعور بالحياة المعتادة والمألوفة هو إثر القمع الممنهج الذي ترتكبه السلطة الشمولية والتي اتخذت من إنكار هويات الشعوب أساساً لرسوخ سلطتها، وهذا ما جعل الفئات المقموعة تفكر بحلول أخرى تتمثل في مناهضة هذا الألم والعنف بعنف مضاد، تم اتخاذه كتعبير عن حاجات طوعية فطرية وهي الحاجة للاستقلال والتحرر من التبعية كمفهوم وكمنظومة قائمة، حيث لا تغيير لبنى الأمراض الاجتماعية سلطوية المنشأ، واستناداً على ذلك لا يمكن حدوث انتعاش في قضية الإنسان المغيب في الشرق الأوسط، في حين يتم تجديد العنف المقدس استناداً للنص الديني متشعب التأويلات، ليغدو الثوب البراق للسلطة والمجتمع في آن .

إن السلطوي يستند إلى التاريخ المتراكم لإحقاق سطوته وشرعنتها باستمالة جزء من الجماهير لقمع الأخرى، وهذا ما تمتهنه السلطة البديلة (المعارضة) وتعمل على استمالة المقموع ضد السلطة القائمة، ويبدأ التنازع على الجغرافيا استناداً للبعد التاريخي في حقيقة الصراع، وهنا تعوم البلاد على بحر دم، وهنا لا يحتاج السلطوي للتواري بقدر ما يستند على إرث قابل للانتعاش وتحويل الماضي الجهنمي لحاضر أكثر جهنمية،إننا لا نجد أوطاناً بالمعنى الجوهري للأوطان ، وإنما نجد محميات مافيوية تديرها نخبة تجيد أساليب المكر والقسوة وتمتهن صناعة الاستبداد والفساد، وتفتك بالمجتمع ، وتعمل على تفتيته وذلك استناداً لأحاسيسها ورغباتها وأمانيها المتبخرة في عباب المصالح الاستراتيجية، لهذا وجب التعريف بدور الإنسان المعرفي في أتون هذا الصراع العنيف بين قوى تعمل على استماتة الوجدان المدرك لدى الجماهير وقوى تعمل على نزع فتيل الألغام عن مجتمعات تعاني مرارة القيد ، بدء من رفع كاهل الأغلال على عقول مخدرة بإبر المقدس، ومروراً بالاستبداد العامل على زج المجتمعات في أتون صراعات عبثية تحركها نوازع ورغبات القوى الإقليمية بإيعاز من قوى خارجية تجد في تلك البلاد مستعمراتها القديمة والتي تعمل على تحديثها بصورة متجددة، وتجد في تفكيك الدول وتفتيت المفتت وسيلة لبقاءها غير المباشر، حيث العنف المركز الذي يزيد من الأحقاد وتوالد

غرائز الانتقام والتي تفتك بإدراكات ومواهب الأفراد وتزجهم زجاً في أتون صراعات مجتمعية سلطوية لا تكاد تتوقف، هذا التعدد في بث أشكال العنف يورد لنا الكثير من المآسي التي تطبع بها السلوك الكوردستاني ، والذي بات الوجه العام لحياة تتزاحم فيها الصراعات والصدامات بفعل إصرار تلك الأنظمة على بث العنف والإرهاب بطرائق تسهم في تخريب الأواصر المجتمعية وزيادة الضحايا، الأمر الذي يسهم في تفكك المجتمعات والمؤسسات وانهيار الثقة فيما بينها، حيث يكثر عمل رجال الدين في أروقة تلك السلطات لما لهم من دور بليغ ومؤثر في شرعنة العنف المقدس، وتفتيت كل ما من شأنه أن يسهم في إضفاء حالة الإستقرار والتماسك الأسري والمناطقي ، حتى بات مفهوم الانتماء عرضة للتخوين والتشكيك للطبقة المتحكمة في مفاصل الحياة بأسرها، حيث الدعوة للعنف بذريعة الحفاظ على الإيديولوجيا، هو الوسيلة الضامنة لبقاء الاستبداد والاستبداد المضاد (المعارضة)حيث نجد الصراع وعاء يختزل في طياته العنف متعدد المشارب والانتماءات وهو بذلك يجعل الحياة مسرحاً دموياً ، تصبح فيه البلاد مكتظة بالكوارث الناتجة عن حرب الإنسان ضد الإنسان، لصالح الدمار وضياع البوصلة، إذ بات العنف في الشرق الأوسط أنموذجاً يحتذى به في صناعة التطرف والاستبداد، فلا يكفي أن نقول أن وجود الثروات المائية والنفطية هو السبب وراء بقاء السلطات الاستبدادية، وإنما نجد أنه البيئة التاريخية للعنف والصراعات ذات الطابع الديني المذهبي ، ناهيك عن وجود شعب يناهز تعداده 55 مليون مقسم بين الدول الأربعة والعالم، كل ذلك يجعل تلك الرقعة تنشط بحروب أهلية وإقليمية لا يسلم منها المحيط المجاور، وتكاد تكون تلك الأزمات المتمخضة عنها سهلة الانتقال إلى بقاع أخرى، تعاني أيضاً ذات المشكلة مع شعوبها، حيث الاستفتاء في إقليم كوردستان الجنوبية(العراق) في أيلول 2017، دفع الشعب الكتلوني في إقامة استفتاء بغية استقلاله عن إسبانيا، ودفع بتعزيز الروح القومية لدى الاسكتلنديين، والفلامنك وغيرها من شعوب تعيش على أرضها التاريخية دون كيان سياسي خاص بها، إن عدم حل القضية الكوردية في شمال

كوردستان، هو دليل إفلاس وعجز الحكومات التركية المتعاقبة، نظراً لتشبثها بذات العقلية الإنكارية، والتي تتعامل مع الحق الكوردي، كهاجس مرعب، أو كابوس دائم الإيغال في الأذهان، ولا يمكن الانتقال إلى طور الدمقرطة، بوجود شعب يناهز تعداده العشرين مليون، لا يستطيع التعبير عن كيانه وأدبه وخصوصيته في وطنه أسير الاتفاقات والصراعات الدولية الاقليمية، إن بقاء العسكرة كذهنية سائدة في تركيا هو بمثابة الخنجر المسموم في ظهر الديمقراطية ليس في تركيا فحسب وإنما في عموم الشرق الأوسط، إذ أن ذلك يجعل المشكلات في تضخم وتشعب مستمر وما يجدر الإشارة إليه هو أن محاولات النظم الشمولية الشرق أوسطية لإقامة اتحادات فيما بينها لإجهاض كل محاولة باتجاه التغيير والتحول الديمقراطي، كما في توافق النظم العربية والتركية والفارسية بخصوص قمع التطلع الكوردستاني نحو الحرية والديمقراطية عبر صياغة شكل من أشكال الدمقرطة المتمثلة بنموذج الدولة الاتحادية اللا مركزية، وتركيزها نحو بعثرة تلك الجهود ونسفها في أي جزء من أجزاء كوردستان ، حيث انتقال تركيا من العلمانية الكمالية الناكرة لوجود الشعوب غير التركية في مقدمتها الشعب الكوردستاني، إلى الإسلاموية الأردوغانية الناهجة ذات النهج، هو بمثابة الاستشراف القريب لانسداد هذه الدولة الشمولية وصولاً بها على المدى القريب إلى التفكك والفوضى.
فما جدوى تغذية المناخ العام بالاحتقان العرقي، إن ذلك بالتأكيد مضاد للتعايش، ويفسح المجال أكثر لضعف الدول وانقسامها على نفسها، حيث نشر العنف وممارسته سلوكاً ونظراً، هو أحد الأسباب الكامنة خلف ازدياد الأزمات البنيوية والثقافية والنفسية لمجتمعات غائبة عن حاضرها، حيث يعاني معرفيوها من شتى أشكال الإقصاء والتهميش، حيث النظر لأزمات الدول كونها مؤامرة خارجية، هو تحوير للحقيقة العلمية وتشويه لها، ذلك أن الفكر الإيديولوجي القومي أو المذهبي أخذ أسسه من ثقافة وإرث المقدس في النص الديني، إلا أن ذلك يحتاج لقراءة موضوعية لنشره، وحث الآخرين على القراءة وتحسس مواضع ماخفي من حقائق، إلا أن تضييق الحصار على الأفراد وزجهم عمداً في

قوالب الفكر الشمولي النمطي ، باعد بين المرء وذاته، ناهيك عن البعد عن الموضوعية والتحليل العميق، وتشرب ثقافة السلطة والنظر إليها كثقافة مباركة مدعومة بسند ديني وأمر إلهي، حيث يتجلى عقم المعرفة في أوساط الجماهير التي استساغت خطاب السلطة الإقصائية وتوارثته جيلاً بعد جيل، حيث الجانب النفسي المستعد للانفعال والانسجام مع الخطاب غير البريئ ، بوصفه قادراً على توجيه الجماهير أينما ترغب، وتحويلها إلى وقود لمعارك السلطة ، حيث توظيف الإسلام السياسي القومي في السياسة الأردوغانية التركية يعتمد على ترسيخ القمع ضد الكورد للحيلولة دون تحقيق طموحاتهم في نيل الحرية والديمقراطية، كما نجد استغلال الخطاب المذهبي في إيران والقومي العروبي في سوريا والعراق ، فالأزمات البنيوية لا تتوقف، بوجود الحرب والعنف السياسي وتوجيه الجماهير نحو الكراهية ، إن الصراعات العرقية تتجدد بتجدد الخطاب المتشنج والمحرض على العنف لاستمرار السلطة لو على حساب حاجات ورغبات الأفراد في حياة تتميز بجودتها ورفاهيتها، أسوة بالعالم المتحضر، يدفعنا للتساؤل مراراً حول المسؤول عن تضخم هذا النزاع وتحديثه عبر الأزمنة دون الوقوف عليها وحلها على نحو جاد، إلا أننا نجد تصعيداً دائماً وشحناً عرقياً يفضي لمزيد من الشرخ والهوة المتمخضة عن حالة الإنكار والتهميش تلك، والتي شكلت النفق المظلم المتشعب في أروقة السلطة والجماهير ومحاولات الأولى في الاستمرار على خطا من سلفهم نحو تدشين إرث القمع الممنهج، ذلك الصمود الراديكالي ضد القمع الراديكالي، هو بمثابة نهج طبيعي يسلكه الأفراد في سبيل نهضتهم ونشدانهم للخلاص، من الجور الممارس بلا هوادة، حيث تشربت الجماهير ثقافة السلطة وبات العنف لوناً طاغياً في سماتها ومفاهيمها التي تفرّخ الاستبداد والغطرسة، وهنا في هذا الصدد سنجد إجهاضاً معرفياً في مستويات الفهم الفردي للعلل والإشكالات وطرق معالجتها، هذا الاغتراب عن روح المدنية والديمقراطية الجوهرية، عزز من هالة السلطة في ذوات الجماهير المتأثرة بخطب السياسيين وألاعيبهم في استمالة الجماهير وتأليب بعضها على بعض، حيث نجد الجماهير السلطوية

تتخذ من العنف وقمع الكورد بوصفهم إرهابيين عدا الفئة التي اندمجت وانصهرت في البوتقة التركية، فإن هؤلاء انخرطوا في أجهزة الأمن والسلطة وباتوا بيادق سيئة بيد تلك الطغمة الفاشية المتحكمة في زمام السلطة عبر تقادم الوقت، لا نجد تغييراً في تعاطي هؤلاء مع المسألة الكوردية، عدا عن كونها في نظرهم، مثار زعزعة للبلاد وتقسيمها ، لهذا يجدر قمعها على الدوام وبيد من حديد، الحرب المتواصلة والمعارك التي يتم خوضها في الجبال، كل ذلك مدعاة تأمل في حالة الصراع المستشرية والتي نتجت عنها تشوهات نفسية لا تضمحل، إن رصد سيكولوجية الأفراد في خضم هذا الواقع يكشف عن علل ترتبط في ماهيتها بالمشهد المؤلم لحراك الشعب الكوردستاني في ظل تكالب النظم القمعية لمحاربة وطمس الهوية والثقافة وكذلك الوطن في إطار الكشف عن روح المجتمع الفاقد لبوصلة التنظيم وأصوله في ظل الفوضى والقمع السلطوي الذي أربك الحياة بمفاصلها ومستوياتها وجعل العقل نامياً والألم متربصاً في واقع المجتمع الكوردستاني في كوردستان الشمالية (تركيا) ، إن يقظة المعرفيين في البيئات المحتقنة إثر الإقصاء والقمع، لا تنضب رغم أنها تمر بتحديات قاسية، إذ تتعرض الفئة المقموعة لعنت إيديولوجي يعيقها بالضرورة لفهم ضرورة تحديث أساليب المواجهة، إلا أن محاولات الساعين لنشدان الخلاص بمفهومه الحر ضمن المجموعة المنظمة لا يتوقف على الرغم من الإقصاء والتصفية والأنانية السلطوية التي تنشب مخالبها ضمن صفوف الحركة المقاومة، حيث على المعرفي مقاومة عدو الخارج والداخل، ومحاولة البروز بمظهر المدافع عن قيم المعرفة رغم التنافس السلطوي وغريزة الظهور وتقديس القائد على حساب العاملين بكل إخلاص ونقاء دفاعاً عن جوهر القضية التي يؤمنون بها، إنهم يسقطون وينهضون ويثبتون وجودهم كلوبي ضاغط لو بإمكانات خجولة ورديئة داخل الحركات التي تواجه السلطات الاستبدادية ، وكذلك فإنهم خلايا نائمة داخل الجماهير التي تعاني التهميش على طول بقاع الشرق الأوسط وفي الأماكن التي يسودها النظام الشمولي، لعلهم ينشطون تبعاً للأزمات، ويرون أن الحفاظ على المكتسبات التي أنجزت على مر العصور

ضرورة معرفية قويمة تعد أساساً لتماسك المجتمعات وتعايشها في ظل المجتمع النهضوي الذي يبرز في ظل الفوضى والدماء ليكون البديل عن المجتمع البائد إثر الصراعات السلطوية العبثية بين أنصار السلطة والمعارضة، إذ نجد المجتمع البائد هو الممتص لثقافة السلطة القائمة والمعارضة في كونهما يربيان ثقافة الإقصاء ويتشربان من معي خطاب قومي ديني مذهبي ، يتجسد ذلك في أشكال النظم القابعة على أرواح الجماهير على طول رقعة الشرق الأوسط والبلاد الناطقة بالعربية، هذه النظم التي باتت بمثابة حارس ووكيل لحماية التخلف الفكري والسياسي والاقتصادي، ووارث شرعي للفساد طوراً بعد طور، إن عزل الجماهير عن ثقافة السلطة القامعة من طليعة مهام المعرفيين ، الذين بتماسكهم وتآلفهم يستطيعون أن يشكلوا القوة التي تقف إلى جانب شعوبها في إيقاظ روح المسؤولية والوعي في ضرورة أن يكون الأفراد قادرين على إدارة أنفسهم دون الاعتماد على الشكل الهرمي التقليدي لطبيعة التعاقد ما بين الحاكم والمحكوم،إن التخلي عن إرث وقيم السلطة يبدو محالاً في ظل تضخم الأزمات البنيوية وسعي النخب السياسية لاستخدام الخطاب الإقصائي الذي يحرص على بقاء المشكلات وتسعير الخلافات ، لهذا فإن ضرورة الانطلاق من وعي المعرفة مساراً ملائماً لخوض العمل لجعل الجماهير في منأى عن الخطر الذي تمثله النظم الشمولية في إعادة تجددها بالاستفادة من تأصيل خطاب الإقصاء والعنصرية المذهبية والعرقية لأجل الحفاظ على النفوذ والهيمنة، إذ نجد الفقر شبحاً في البقاع التي تطفح بالموارد والإمكانات، وتغذو الديمقراطية حلماً على مسرح الصراع السياسي، بتجدد الاستبداد وتعدد منابعه، هذا التصادم الذي يجسد في ماهيته أزمة التفاوت الطبقي والاستماتة في تحويل الفئات المنكوبة لشرذمات تفتقر لأدنى معايير التماسك والتنظيم، حيث نجد الشرق الأوسط المتجسد بكفاح الشعب الكوردستاني مضخة حروب أهلية، لا تكاد تتوقف بفعل رغبة المستفيدين الاقليميين والدوليين، بقاءها هكذا، ساحة حروب ايديولوجية تعود في جذورها لأزمات الحربين العالميتين والتي غطت ملامح القرن العشرين، حيث نتأمل ذلك القسَم

الأتاتوركي الذي يتحلق الطلبة كل صباح عليه، ليقوموا بتلاوته: "أنا تركي ، شريف وعامل، مثلي هو حماية الصغير واحترام الكبير، أن أحب وطني وأمتي أكثر من حبي لنفسي، هدفي هو النهوض والتقدم، يا أتاتورك العظيم ، إني أقسم على المضي قدماً في الطريق الذي عبّدته وسلكته لنا وتحقيق الأهداف التي وضعتها لنا، سيكون وجودي مكرساً لخدمة وجود تركيا، كم هو سعيد الذي يقول أنا تركي" في ظل هذه المثالية المتعالية، نجد محاولة واستماتة السلطة في تجهيل وتفخيخ مجتمعاتها عبر تجريد القيم الطبيعية عن محتواها وتحويرها بما يخدم حقيقة هذا التعالي، وتحويل الجماهير إلى قطعان تلف وتحوم حول تمثال الراعي الطاغية، وتحويل الوطن (الرقعة المحتلة عبر مراحل) إلى حلبة تصارع غيرمنتهية تفتك بالبشر، صالحهم وطالحهم، شقيهم وسعيدهم، حيث نجد الجماهير محاطة بقداسات وولاءات، يمكن أن تكون العقبة الأخطر بوجه دمقرطتها ورفاهيتها، فاعتناق العنصرية وتفشيها يكفل على الدول الساعية لإنهاك الشعوب بالأزمات ، بقاءها هشة وبعيدة عن حاضرها ومستقبلها، كونها مجتمعات لا تستطيع التعايش ، بفعل تحويل القيم العنصرية للسلطة عبر التاريخ إلى ديانة مقدسة، فباتت الشعوب الوحشية ونعني بها الأعراق الحاكمة، الوجه الحقيقي للشرق الأوسط ، وقد كفلت السلطات التاريخية في تحويل الجماهير إلى وقود لحروب أهلية تستمر وتتشعب، لتجسد ذلك الإفلاس والاغتراب عن قيم المعرفة والحضارة التي بشر بها المعرفيون منذ القدم، تلك الجغرافيا المكتظة بالعدائية والانتقام والاحتقان المتزامن ، هو مكان للحديث عن الموت والقتل وضياع الحب والاستقرار، حالٌ لا تختلف بماهيتها عن طبيعة الأرض الجبلية ووعورتها، وقساوة الحياة فيها ، إلى جانب ذلك التطلع الدائم للكبرياء والإصرار في المحافظة على القيم الاجتماعية والثقافية للحيلولة من اندثارها وانصهارها في بوتقة اللغة السلطوية ومنظومتها، حيث الخوف من صعود الثقافة المقموعة وتناميها، صعّد من حالات العنف والإبادة لكل ما هو حي في ربوع كوردستان الشمالية، فأدوار المعرفيين الكوردستانيين الناجين من التصفية والقمع ، والذين يتصدرون الخطوط الأمامية من المواجهة ، تتجسد

في حرب العصابات ، والتي جعلت من حزب العمال الكوردستاني القوة المضادة مقابل تلك المنظومة المركزية الشمولية،جسد تلك الحقيقة المعرفية في أهمية الذود عن مكتسبات الإنسان العاقل، انطلاقاً من أهمية إرساء التعايش السلمي، والذي في كثير من الأحيان يتم حيازته عن طريق الحرب، حيث مواجهة البطش على نحو عصري يمر بتأكيد المراحل العسيرة والإحباطات الجمة لأجل صون الوجود الطبيعي وأمن المجتمعات من سياسة طمس الجذور وتغييب الخصائص، دون هذا التصادم، لا يمكن للقيم أن تسلم من الزوال والاندثار، حيث أن مخاطر الإرهاب الدولي اليوم تفوق في وسائلها إرهاب الجماعات والتنظيمات، المتمثل بإرهاب الدولة التركية ومحاولتها الدائمة في تدمير البنى التحتية لكوردستان، وعلى الرغم من شتى الاعتقالات والتصفيات ، إلا أن ذلك لم يخمد من حالة الحراك المتصاعدة ولم يقوضها، فالحرب ضد قوى الانصهار والقمع هي حرب وجودية تتخذ حيزاً لابد منه في الرواية الوطنية، تلك الرواية التي تعالج الحدث انطلاقاً من بيان حقيقة التصارع وجدواه لما فيه من ضرورة ومطلب ملح لنشدان الديمقراطية الجوهرية وهي تمر بلا شك عبر أنفاق ومتاهات الدم.

هذه رحلة الصراع غير المتكافئة بين شعب يرفض الانطماس والاندثار والصهر، وبين سلطة عرقية تتخذ من نفسها كل شيء، في جغرافية توسعت بالدم والبطش والتغيير الديمغرافي وبث الخوف، وأيضاً تجنيد الفئات المنكوبة كحماة قرى ضد الفئة التي تقاتل لأجل الحرية ورفع المظالم الاجتماعية، ففي ظروف المعيشة القاسية ، تتشتت قدرات الأفراد ويتفكك المجتمع، حيث تعمد الدولة الشمولية على الاستفادة من وجود التهميش والقمع والتعذيب لصالح تصاعد المنتفعين من الملّاك في ريف كوردستان الشمالية، فالسلطة العسكرية هيمنت على مفاصل الحياة في تركيا وكوردستان، وقد أقصت كل محاولة للانتفاع الديمقراطي على العالم ، مهّد في ذلك لبروز الإسلام السياسي الحالي الذي يحمل في جوهر رسوخه منهجاً تدميرياً ، يقوض مفاصل الحراك الساعي للدمقرطة الجوهرية، حيث أعاد لأذهاننا عهود الإنقلابات الدموية وضياع

الحريات، كل ذلك يعيد في الأذهان مسيرة الشعوب الساعية للتحرر وكسر الخوف ، رغم مشقة هذه المهمة تاريخياً، حيث الدمار والقتل الذي عم في كوردستان ، عطل سبل الخلاص والحل، إذ نقف أمام رجل مبتور الأطراف ليس في جعبته سوى خيار الرحيل وبين المرأة الصلبة ، تلك التي قدمت كل مساعيها وجهودها في سبيل الخلاص والتحرر والعدل، مع ذلك نجد أن الخارطة السياسية تتجه نحو المزيد من التصدع على مسرح الصراعات العرقية ، وهذا قد عمق من الشرخ والهوة بين فئات المجتمع والمؤسسات على نحو تصاعدي، حيث نعتمد على الدلالة في التحدث عن الحدث ، استناداً للواقع السياسي والاستراتيجي لمنظومة الحكم المركزية في الشرق الأوسط ؟، نجد التساؤلات تلتف حول أطوار ومراحل هذا السعي في خوض هذه الحرب الوجودية ضد قوى القمع الذي يمثله إرهاب الدولة، فالعسكرة التركية عدوة الديمقراطية وأسيرة العنصرية الحاقدة على كل عنصر غير تركي،ولعل كفاح المعرفيين الشاق على ضوء هذه التحديات لا يهدأ سواء في الميدان العسكري أم السياسي عبر الاصطدام بمحاكم التفتيش الكمالية المتطرفة، حيث نذكر المعرفي التركي اسماعيل بيشكجي الذي تم اعتقاله سنة 1971م إثر تنديده بالمظلومية الكوردستانية ، وكذلك المعرفي الكوردستاني ياشار كمال الذي احتج على ممارسات السلطة الكمالية بحق الكوردستانيين ، حيث حوكم في آذار سنة 1996بالسجن فقال حينذاك : " ليس في هذه البلاد أي ديمقراطية ولا قانون" وكذلك حادثة سجن البرلمانية الكوردستانية ليلى زانا بسبب أداءها القسم الدستوري باللغتين الكوردية والتركية، نجد أن ثمة هذا التصادم العنيف بين حماة العسكرة المغلفة بالعنصرية التركية تجاه كل ما هو كوردي بهدف المحو والانصهار وطمس معالم التنوع الإثني في كوردستان وتركيا، ورغم كل تلك المحاولات وشراستها ، نجد النظام العسكري التركي عاجزاً على قمع الحركة الكوردستانية التي تزداد نفوذاً وتعاظماً مع ضراوة القمع وأساليبه الممنهجة

حري بنا أن نقف عند الظواهر، وتحليلها ، تحليلاً عميقاً استناداً إلى سيكولوجيا

الأفراد في ظل هيمنة السلطات المركزية على نحو رهيب على كافة مفاصل المجتمع والمؤسسات عبر فوهة الخطاب القومي والديني المذهبي، رسمت الاتفاقات الدولية ، هذا الشرخ الحاصل ما بين مؤسسات الحكم والمجتمعات، عمّت الاضطرابات مفاصل الحياة الاجتماعية، فالاغتراب الذاتي ليس موضوعاً منحصراً على الفرد وعوالمه الخاصة، إنما ترسم الصراعات على الجغرافيا ، معالم الاغتراب بين الأفراد،وتدخلهم في حلقات التنازع، إذ أن الضغوطات الاقتصادية والسياسية من تحرك في نوازع ورغبات الناس تبعاً لنقصان احتياجاتهم، وحاجاتهم التي لا تنقطع إلى الرفاهية والقوة، فكلما تناقص الأمان والشعور بالطمأنينة وتزايدت معدلات البطالة ، عم الفراغ وتفشت الطبائع الرديئة والتي هي من عمل السلطات بالتحالف مع رجال الدين، والذين وجدوا أصلاً لخدمة السلطة وبقاءها، لا ضير من الوقوف والتمعن بهذه السلسلة الرصينة المرتبطة بعضها بعضاً ، السلطة، الضغط الاقتصادي، الصدامات الدولية، لما لها من دور على الأفراد الذين يستشعرون اغترابهم من خلال ذلك ، فلا بد من فهم الواقع، انطلاقاً من طبيعة العصر، وحجم الصراعات بنيوية المنشأ، في الشرق الأوسط عامة ، وكوردستان خاصة، خروج السجين من سجنه بعد سنوات إلى العالم هو بمثابة اغتراب آخر، كما عودة المقاتل من الجبال بعد سنوات، الانتقال من محيط إلى آخر هو تجسيد للإغتراب بصورته الجغرافية ومآلاته على النفس، حيث بإمكاننا التحدث عن الاغتراب بكونه اضطراباً تراكمياً يعم النفس ويستحوذ عليها، على كل صعيد وركن ، وتطبّعت بها الأساليب الفنية ، لتنقل إلينا المواقف الإنسانية من الصراع على كل شيء ولأجل العبث لا أكثر،صراع تحتمل الذات أعباءه، فتترجمها من خلال المرور بين أروقة الاغتراب إن سياسة الأرض المحروقة التي نهجتها الدولة التركية ، والتي تمثلت بإحراق القرى وقصفها بذريعة القضاء على مسلحي حزب العمال الكوردستاني ، كانت بمثابة تجفيف للبحر للقضاء على السمك / والسمك هم سكان هذه الأرض وثائروها ، لهذا فإن العطش والجوع والموت ، يظل يخيم في ربوع كوردستان الشمالية ، لأجل قتل السمك، وتدمير

البنية التحتية لكوردستان، لإبقاءها في فقر مدقع ونقص جلي في الخدمات ، وكذلك عمدت الدولة إلى تدمير الآثار التاريخية (حسكيف) نموذجاً لتغييب كدح ومنجزات المعرفيين الأوائل ممن عاشوا في_ ميزوبوتاميا -إنها تلك الوحشية التي ما من رادع لها ، تتبعه الدولة القمعية لإنهاء شعب عريق يعيش فوق أرضه التاريخية، والنظر إلى كوردستان كحقيقة باقية تترسخ في مقاومة الشعب الكوردستاني بكافة مكوناته للتصدي للهمجية الطورانية التي لبست عباءة العلمانية القومية ، والإسلام السياسي ، لتدمير صروح الحضارة التي بشر بها المعرفيون منذ القدم، على الرغم من تلك الغزوات الوحشية التي كانت تشن على كوردستان عبر التاريخ، ابتداء بغزوات المقدونيين والمغول ومروراً بالعثمانية والبريطانية وانتهاء بممارسات النظم القمعية ما بعد اتفاقية سايكس بيكو، لصنوف القمع والإبادة الممنهجة ، فالنظم المركزية الراهنة ، سلطان جاثم في جسد الشرق الأوسط، والإشادة بالتصدي لها ، ، يسهم في حفظ الإرث العنيد للشعوب الأصلية في مواجهة القوى الظلامية التي أقحمت الدين والعلمانية في طبيعة سلوكها ، لديمومة العبودية والتخلف وإطالة عمر القهر والديكتاتورية في هذا الشرق المتهالك، حيث يخرج أدب الانتفاضات المضادة ليجسد صمود المعرفيين والمبدعين ،حماة كل إرث طبيعي، ليبين حقيقة ذلك التحول في نمط الصراع ، وبروزه لا في الجبال فحسب ، وإنما في السياسة داخل كوردستان وخارجها ، رغم تحالف المركزية الأوروبية مع المركزية الشرق أوسطية ، إلا أن الأطوار الحالية تبشر ببوادر تفكك واضطراب هذا التحالف، عبر إيجاد أدوار جديدة تلعبها مؤسسات الجماهير المقهورة في البروز أكثر في المشهد العالمي ، إن الحروب المضادة لحروب السلطات لحماية رمزيتها العرقية ، هي حرب وجودية غايتها حماية التنوع ، ضد من يحاول طمسها بفرض وبث ثقافته وفصيلته العرقية ، حيث التشبث باللغة والثقافة ، حتّم حمل السلاح لمواجهة القيد

المفروض على اللغة والتي تشكل وجوداً للمجموعة العرقية والبشر الناطقين بها ، أمكن لنا فهم ذلك بكونه بيان للخاصية والتمسك بها للحيلولة من الاندثار

والانطماس بفعل عوامل الإبادة الثقافية لشعب كوردستان، حيث مُنع الإنسان الكوردي في التحدث بلغته الأم في كوردستان الشمالية ، وجاء السلاح رادعاً لهذا الخطر المهين،ولا شك أن الفكر الحر بحاجة إلى ثورات متلاحقة ، حتى يتحقق بذلك التأثير المعرفي على المجتمعات ، ويتعزز إيمانها بقضية الأرض والدفاع عن خصائص الشعوب الاجتماعية والثقافية، هذا الإيمان ومعركة استرداد الذات المنتهكة ، يشكل سجالاً رئيساً ،، لهذا نتساءل عن الفن والجودة التي تحقق جمالية الرصد وتأكيد حالات المواجهة الفردية لتلك المنظومة القمعية التي تنشر الدمار والخراب على طوال الخارطة الكوردستانية ، يتيسر لنا في خضم النص أن نفرد مساحة أكبر للخوض في معاناة الإنسان ومسيرته الشاقة للبحث عن الحرية المتفرعة لشقين : حرية الرجل والمرأة من العادات الذكورية المهيمنة ، وحرية الإنسان الكوردستاني من الاحتلال والحرب المعلنة على مجموع القيم الطبيعية التي يتشبث بها الإنسان الكوردستاني والتي لا بديل عنها ، لهذا فإن رفع المظالم الاجتماعية والتأكيد على دور المعرفيين في الحرب المقاومة ، وتوعية الجماهير وإخراجها من خوفها ، إنها حرب كسر الإرادات، والتحدث عنها له أبعاد فلسفية تتعلق بمفهوم الصراع والتنازع ، إن ربط الإبداع المعرفي بحق الحياة والحرية ، يعتبر أساساً لكفاح الأفراد الساعين إلى التحول من طور العبودية إلى طور الحياة المتكافئة، فالدفاع عن قيم الحق والخير والجمال ، يشكل بعداً حقيقياً لحقيقة هذا الصراع الجوهري، فمهما ازدادت الآلام والمعاناة والصعوبات، فهذا التنازع لأجل ضمان حق الحياة بجودة متكافئة مستمر و يتصاعد ، ويخلق في صميم استمراه فلسفة وروحاً ، تتجلى في المحافظة على مجموع القيم والخصائص التي يستمدها المجتمع من بيئته وطبيعته ، فالصراع ضد الانصهار في بوتقة التركية ، ظل عنيداً وراسخاً في رمزيته رغم كل شيء، حيث أن كفاح الأفراد الشاق هو لأجل غايات أهم تتعلق بالنهضة المعرفية المتحلقة حول حلم تحرير كوردستان واستقلالها، ، تلك النهضة التي تعمل على إيجاد مناخ ديمقراطي بديل عن السلطة القومية التي جسدت بغطرستها، الوحشية المعاصرة والتي كان لابد من مواجهتها

بمفهوم رحب وحي ، تستمد روحها وجوهرها من الخلفية الحضارية التاريخية لشعوب ميزوبوتاميا، والشرق الأوسط،إن عبء التحرر من الذكورية، وإسقاط هذا الإرث المقدس والمدنس في آن ، هو جل الهدف الروحي الذي يتم السعي لبلوغه، في خضم هذه الحرب، لإعلاء حقيقة التنوير الاجتماعي، إلى جانب ذلك المسعى الاستراتيجي في تحرير شعب من نير الظلم والعبودية والتغيير الديمغرافي ، في ذلك رسالة متكاملة واضحة المعالم، ينشغل المعرفي في سبرها بوجدانية المدرك، وفطنة الساعي إلى امتلاك الحقيقة الجمالية المتميزة بسلاسة إسلوبها ومراميها البعيدة إن ترسيخ الإستبداد، وتطعيم الجماهير بمفاهيمه، قادها إلى كراهية بعضها بعضاً ، وعزّز من حالة الانقسام والشرخ وضياع البوصلة، حيث باءت محاولات المتنورين بالفشل ، حينما حاولوا دفع المسألة باتجاه إيجاد الحل، فوقف الإقصائيون ضد كل انفراج كان من الممكن أن يحدث ، إننا نجد تمجيداً للتوحش بحجة صون البلاد وحمايتها من أخطار المتمردين الانفصاليين، حيث يدب التنازع بضراوة ويعم الخراب والدمار في كل موطأ ، يطأؤه المقاتلون في حربهم، لطالما يتغنون بها أنها حرب ضد الذكورية الوحشية ومعركة الاستقلال والحرية، أن تتحول الديكتاتورية إلى بنية معرفية وثقافية وحشية الطابع، فهذا يعني تحويل الخراب الروحي الذهني إلى منهج، هذا ما نجده قائماً في طبيعة العقلية التركية التي ترى كل من ليس تركياً صافياً فهو عبد وتابع، والجميع مهما اختلفت أعراقهم وخصائصهم أتراك بالمحصلة، حيث تلك العقلية قادت الشعوب إلى نفق مظلم، فالسلطة التي تحكم الجماهير بالسوط والعصا، غاربة ولو بعد حين، إلا أن ذلك لم يردع لو استشرافاً فكرياً من أن تستمر السلطة القمعية في بيان إفلاسها وتحديها لكل دمقرطة أو تغيير من شأنه تحويل الدولة وهيكليتها الجوهرية إلى نظام أكثر انفتاحاً ورحابة، فإن كانت الهيكلية أو البنية القائمة هشة، فلا يمكن أن تتحول وتتعافى، كما أنه لا يمكن علاج الجثة لكونها انتهت وستتحلل وتتعفن ، فإنه لا يمكن توليد الديمقراطية من رحم الهيكلية المركزية التي تشرّبت روح السلطة الفردية ، بهذا فإن الحديث عن إسقاط الحكم ببنيته لا بأشخاصه هو السبيل لتحقيق

النهضة المعرفية لشعوب مقيمة على أرضها تعاني تحت حكم فصيلة عرقية مستبدة،ولعل شخصية الطاغية تبدو جلية ومحط اهتمام ورهبة تدور حولها الأقاويل والشائعات، الجنرال العجوز المزين بالأوسمة ، والمكتظ بدلالات السلطة ورغبتها في أن تكون العائق المثالي للحياة، فعلى طول الجبال، ثمة مخافر وعساكر تتحلى بالقسوة والفظاظة والوحشية ، تعيث فساداً وسطوة ودمار بأمر من الجنرالات العسكريين الذين لا يجدون سوى القوة وسيلة للتحكم والهيمنة،ولعل الإسلام السياسي قد تم إقحامه جيداً وبعمق في ذهنية هذه المجتمعات التي أبعدت المرأة عن التشاركية مع الرجل وجعلها تبدو عارية ، ينبغي أن تطرد من ممارسة الحياة العملية والثقافية والعسكرية ، حيث أعيدت للحياة على نحو أفضل ببروز في ميدان السياسة والحرب من خلال انطلاقة حزب العمال الكوردستاني، كانت الحركة رد فعل على ظاهرة الإسلام السياسي والإحباط اليساري في تركيا، وجاءت لتضع الأسس الجيدة لكفاح تدرج للحياة بعسر وصعوبات بالغة ، فالهدف من تجفيف البحر والقضاء على السمك كان جلياً وبارزاً لدى السلطات التركية، إذ عمدت على نشر مظاهر الخوف من خلال ممارسة سياسة الأرض المحروقة لتجفيف موارد دعم الحركة من الناحية اللوجستية والبشرية، ترى ما علاقة آثار ورواسب السلطة في تحديد نمط الأمزجة والمعتقدات المجتمعية؟ ، هنا تساؤل يطرح نفسه ، فلشدة التضييق والتكميم وممارسة شراء النفوس جعل المجتمع الكوردستاني في كوردستان الشمالية يعاني الصهر الثقافي ، حيث لشدة الضغوط من منع للتحدث باللغة الأم ، أو ممارسة الطقوس والأعياد القومية ، نشأت حالة احتقان نتجت عنه خروج المئات من الشبان للجبال، حيث شكلوا القوة المضادة لهذا الجور والظلم القائم ، ناهيك من أن البعض خرج نتيجة ضغوط اجتماعية جراء وحشة التخلف والعادات والتقاليد التي كبّلت كل من الرجل والمرأة وجعلهما في حالة الأسر الجبري، إن سيطرة الدين على المجتمع الكوردستاني في شمال كوردستان نابع من وجود سلطة مركزية استبدادية تمارس القمع ، ولا شك أن تمجيده والخوف منه لا يتم بمعزل عن بث آليات وأدوات الدين على نحو كلاسيكي، لهذا

فبوجودها يستحيل إيجاد حالة أكثر انفتاحاً ورحابة يمكن أن تمارس في ميدان المجتمع على نحو أفكارٍ عصرية يتم العمل على نهجها وجعلها أسلوب حياة، إن تقليدية المجتمع وسيطرة التأثيرات الدينية والإقطاعية يجعل القدرات المعرفية شبه مشلولة، وغير قادرة على الحركة الهادفة، سيطرة الطقوس التعويدية تسهم في إرباك الحركة ، وكثرة تفشي الذكورية قاد المجتمع إلى انسداد أخلاقي، جعل الاغتراب سيد الموقف ، هنا حرب الجبال سعي إيجابي لنبذ المفاهيم القبلية والدينية، والإشادة إلى وحدة الرجل والمرأة في تقرير مصير وطن وثقافة وانتماء، فالذكورية مقدس ديني سماوي وهو مكرس كتقليد مقدس في ذهنية النظم الديكتاتورية والإسلام السياسي قوام الاستبداد والتعنت القومي والطائفي في الشرق الأوسط،عامة وكوردستان الرازحة في ظل تلك الأنظمة بصورة خاصة ، تلك السادية المفرطة التي يتعامل بها جنرالات الحرب التركية في التصدي لكل حركة تسعى لانتزاع حقوقها المهضومة، لم تنشأ من فراغ ، إنما هو حصيلة عن إرث سلطوي استعماري في كبح كل تغيير ديمقراطي ، أو تدرج للحياة التشاركية ، فمن الخروج المرحلي من الكهوف الدينية المقدسة إلى حفر المنظومة الشمولية التي دجنت العقول وأخصتها ، وجعلت مقاليد الحكم والفلسفة والوطن والانتماء حكراً على القائد الملهم، في ذلك أيضاً ركون لخطأ فاحش يستمد هيبةوجوده من تلك القداسة التي يسبغها رجال الدين على الخليفة والوالي والحاكم المطلق،إن الإستمرار في محاكاة إرث السلطة القمعية سلوك خطر يجلب الكوارث على المدى غير المنظور ، لمجتمعات تتعرض للإقصاء والتشرذم ، حيث تبتعد عن الولاء للوطن والحرية ، وتصبح أسيرة في فلك منظومتها الحزبية ورموزها، وفي ذلك استمرار للسير على خطا نهج سياسة القطيع فلا حرية ولا تحرير ، وإنما إخصاء وتدجين وتهويم ، وهنا يغترب الإنسان الكوردستاني عن كينونته وتصبح رؤيته للحل ضبابية وضائعة، فممارسة الاستبداد الشرقي له علاقة بسبر سيكولوجيا المجتمع وطرائق عيشه عبر الأطوار التاريخية المختلفة، وعليه يتم إنشاء الجهاز السلطوي ، لينسجم مع الذهنية المكتظة بالطقوس والتعاليم منها ما هو ديني

مذهبي ومنها ما يتعلق بقيم السلطة وثقافتها وأثرها الكبير على الجماهير، لا يمكن للسلطة ومعارضتها أن تخرج عن ذلك النسق التاريخي المرتبط بذهنية شعوبها، حيث أن النخبة معدودة ومحصورة في أفقها ولا تستطيع اتخاذ نمط مرتبط بقيم التنوير والنهضة المعرفية ، التي تعني مصارحة الناس لواقع تخلفها وتقهقرها الفكري ، إن ذلك لا يتم لوهلة سريعة ، وإنما بتدرج، فثمة تقاليد سلطوية اتخذتها العائلة كنظام حياة، لا يمكن التملص منها، ومثالاً جعل المرأة مجرد تابعة للرجل حسب الأعراف والتقاليد، فسيطرة الذكورة مرتبط بطبيعة النظام السياسي وكذلك فإن التحرر منه عملية مقرونة بتلك التغييرات الفجائية التي تصيب المجتمعات في إطار ما يسمى بالهبة ، (الثورة)والذي سيفتح دوائر وأبواب جديدة يمكن للمجتمع من خلالها أن يجد نفسه في في ظل تلك الفوضى المختلقة، مجتمعاً أوجد في ظروف حرب واحتقان، تولدت على إثرها من رحم أفراده الهاربين ثقافة وتقاليد من نوع آخر ، إن التقاليد مرتبطة بالحروب إلى حد ما، وتلك الحروب الناشئة في الشرق الأوسط لا بد من أن يتم تحويرها عبر إقحام الدين فيها بطريقة أو بأخرى، وإن ارتدت معان ومسميات جديدة وظهرت في لبوس ليبرالي أو اشتراكي ، فإنها وفي الحقيقة مستمدة من وحي الطقوس والتقاليد الدينية الراجعة للقدم، لغاية اليوم فإن الحضور النسائي في الشرق الأوسط عامة وفي المجتمع الكوردستاني بصورة خاصة يبدو نسبياً وضئيلاً في ظل طغيان الهيمنة الذكورية بنمطها القبلي على طبيعة الحياة، تركزت على وجود بعض مظاهر الدمقرطة الشكلية هنا وهناك، ولا يتعدى عن كونه مجرد ظهور شكلي لا جوهري وهذا يفسر دور التأثيرات الدينية البعيدة في إخراج المرأة عن معادلة التشاركية الجوهرية مع الرجل ، حينما يتأمل المعرفي المعضلة ، ويتماهى بآثارها وشدة تداعياتها عليه ، فإنه ما يلبث أن يتحرك فيما بعد ، والحركة نتاج إعمال مركّز للذهن حول أكثر المشاهد إيلاماً أو تأثيراً ، وذلك يستحوذ على المرء ويدفعه دفعاً لإبداء موقف ما ، فكل الذين اندفعوا للقتال والاشتغال بالسياسة، تستحوذ عليهم معضلاتهم المتعددة وتدفعهم للبحث عن أسبابها ومعرفة ذلك ودفع الألم الثقيل الذي يعتمل داخل الفرد لدفع

تلك الصخرة المتجسدة بقيم ورواسب السلطة الوحشية الغارقة بالكراهية والعنصرية في التعامل مع كل ما هو خارج النزعة العرقية ، على أنه عدو داخلي ينبغي قمعه وتكميمه على الدوام ، ففي ظل ذلك الصراع الكبير على امتلاك الموارد والسيطرة عليها ، نجد الجماعات المنكوبة تحرص على الإبقاء على نفسها كطرف مثالي في ذلك الصراع، فعلى الرغم من انعدام التكافؤ بين القوتين ، إلا ان ذلك لا يعني الاستسلام، إن الصراع يفرض بشكل قسري ، لا خيار غيره، فإما الوصول للمبتغى أو الاندثار للأبد في طيات النسيان ، والتاريخ يقول عن انقراض الكثير من الأعراق والثقافات عبر التاريخ نتيجة الإبادة العرقية والثقافية، فلا خيار سوى الذود عن التنوع والتعددية إزاء دعاة الإقصاء والأحادية ، إن الحيلولة دون الإنصهار الثقافي هو من عمل المعرفيين الساعين إلى التشبث بالغنى الوجودي المتجسد بتعددية اللغات والثقافات ، ففي ذلك الخلاص ، فالخوف من الزوال ، خلقت ردة فعل عكسية بوجوب المواجهة والتصدي بغية الدفاع عن المكتسبات ، والتنازع غريزة بين البشر يتم ترويضها ، في سياق الدفاع عن الذات بوجه الاندثار ، إن البقاء بمواجهة الهجوم ، يستلزم الهجوم المضاد، حيث الحرب من أجل الجمال والحق والخير هو غاية تحرير الإنسان من نظام الرق المحدثن باستمرار، والذي يلاقي رواجاً واتساعاً مع الزمن ، فالإحساس بالارتباط بالجماعة ناتج عن روابط مشتركة تتصل بالمعاناة وطبيعة الواقع المشترك ، والغاية من عقد الصلات بين الناس التي تعاني ، هو في سبيل دفع العوائق والصعوبات ، وتنمية الحياة الراكدة في ظل هيمنة القوة ، والتي باتت كابوساً يعيق التقدم والسعي للحياة التي يستحقها كل البشر على اختلاف مدركاتهم وانتماءاتهم وفصيلتهم العرقية، فإسباغ القداسة على السطوة هو بمثابة خنق للحياة والعودة بالإنسان إلى العبودية ، لهذا ولأجل البقاء في السلطة ، تقوم السلطة باستثمار شعائر الدين لغزو عقول الشباب المراهق وتخديرهم ، وهكذا فإن تهويم العقول جزء لا يتجزأ من آلية الخوف المباشرة التي يتم استخدامها لبتر التطلعات القومية لدى الشعب الكوردستاني من خلال سيادة الإقطاع والذكورية

التي دجنت المرأة وجعلتها في عزلة عن الرجل ، ففي واقع المجتمع الكوردستاني فإن النكبات والخيبات الكبيرة تستدعي التساؤلات ، لابد من أنها تمتزج بالتأويل والأفكار ، ولاشك أن القلم المبدع ، يضع على عاتقه تصوير حروب الدفاع عن الجذور في سلم اهتماماته، وهكذا فإن تجسيد محنة الشعوب في مواجهتها للسلاسل التي كبلتها ، عبر مراحل وأزمات هو المسار الأكثر جمالية على المستويين الفني والإنساني ، فهنا نجد ذلك العمل الساعي إلى إحياء هذا الوجدان الدرامي ، وتتيح له التساؤل والتأمل وتجعله يتلقف الوجع على صورة الفن ، في هذا إحياء لرسالة الأدب والفن، وبذلك فإن القيم حينما تتموضع داخل القوالب الفنية ، فإنها تنتعش ويسهل فهمها بصورها المتعددة والمتجانسة مع أشكال الكتابة الذاتية والموضوعية ، إن إحداث المجتمع الطبيعي ظل هاجس المقاتلين ، ولاشك أنه اصطدم بالكثير من العوائق والمخاضات بين الأشخاص أنفسهم وكذلك حين تحولهم لنمط حياة قاسية فرضتها الطبيعة الجبلية ووعورتها ، كما إنها عامل حماية لهؤلاء، فقد أسسوا لكينونتهم جملة تعاليم وتقاليد ، جعلت حياتهم تتحول عن تلك البيئة الخانقة لشدة البطش السلطوي الذي يأتي على حين غرة , أما الطبيعة فإنها تجعلهم في لقاء دائم مع الفلسفة الطبيعية والتفاعل مع عناصرها الأربعة من ماء وهواء وتراب ونار، هكذا يمكن أن نتحدث عن تصادم عالمين ، عالم يتصل بالتشبث بالجذور كما الجبال بالأرض، وعالم يعمل على اجتثاث ذلك بكل وسائل التنكيل والبطش ،حيث تلتقي المتضادات والقواسم على مسرح الأحداث ، وتتعدد السحنات والمشاعر في خضم أهوال ومتاعب ومشقات، هي بعيدة عن مسرح الأحداث ،وأجواء المدن الكبرى ، إنها تتصل أكثر بالإنسان المعرفي ، الفيلسوف ، البيئوي، الباحث عن حقيقة الذات المهدورة وسط عالم مليئ بالمتناقضات، والصراع الاحتكاري على الموارد، حيث مهمة المعرفي أن تنتصر معرفته للحب والوجود، على عوائده وغرائزه المتعلقة بالجانب المعتم الأناني من كينونته كفرد شهواني غرائزي ، وذلك باتباع منطق اللهث وراء الجمال والفن والعلم ، باعتبار تلك الأشياء من أهم أسباب وجوده بين الكائنات ،

إنه يتمايز عنها بالتفكير العميق والفاحص لكل شيء يتعلق بالعاطفة والإدراك المجرد، إن استنباط المفاهيم الطبيعية من حوادث الأفراد ، ورحلتهم باتجاه الأهداف التي يسعون إليها ، يمثل صراعاً وتحدياً تفرضه المعاناة للذود عن حقيقة سعي الإنسان وراء تحقيق أحلامه ، رغم اصطدامه بالعوائق الكبيرة والمصاعب الجمة وهنا يمثل الوقت ،العامل الأكثر حساسية والذي يستثمره المعرفي في بذل الجهد ، ولابد من الإشارة إلى فوران لذة الانهماك بتحقيق الحلم لدى المرأة المقاتلة في الجبال ، والتي تنهمك وتتصدى لكل الجحيم الذي يفرضه ذلك الرجل بحكم جنسويته وغطرسته كسلطة ورمز تاريخي رعته الأديان والنظريات الشمولية بمنهجية، لهذا نجد أن حراكها الجوهري يتجلى في إصرارها على فهم مغزى هذا الصراع لتكون متماسكة رغم كل تلك العوائق المتعددة ظل الصراع محتدماً ما بين السلطة والأفراد المهمشين على جغرافيتهم ، فالبحث عن الحب هو البحث عن الوطن، لا انفصال بين القضيتين ، بل ثمة تماهي مطلق ما بين المرأة والأرض ، فهما محرض وجوهر الإنسن المعرفي ولابد من التحلق حول هذه الثنائية وسبرها ، اعتماداً على النص المتشابك ، والمتشعب والذي تلتقي حلقاته الدائرية حول جدلية الحب والذود عن قيمه، حاجة الإنسان للمرأة هو لفهم الوجود الذاتي والمحسوس في آن، يمكن أن نقول أن بحثنا عن ماهية السلوك مقتصرة لمدى فهمنا لجملة المؤثرات البيئية والتي تحدد بالضرورة طبيعة التوجه والسلوك، يمكن معرفة الذات هنا استناداً لقضيتين جوهريتين وهما الحب ، والبحث عن الذات، في خضم الجماعة، وكذلك على النحو المقابل من ذلك ثمة رهبة وخوف وعزلة خانقة، ثمة قسوة لنمط الحياة، وطبيعة الجبال ، وهذا التنقل الذي بإمكانه أن يضع الإنسان في حالة مختلفة عن المراحل الأولى والتي تتضمن التدجين والاستئناس بما هو قائم ، بينما التفكير المستمر بكيفية وضع الحلول للأزمات الفكرية في الموجود، فقد نتج عن مراجعة، وكذلك عن تساؤل عميق طرق خلجات الفكر والوجدان، لهذا فإن تصور ذلك مرتبط إلى حد ما بالمراحل الأولية لدى الإنسان، حينما يبحث في الحب عن ذاته، كما يبحث في التصوف عن أمانه وطمأنينته الروحية،

فالمعرفي معلول بطبيعته الأولية، ويجد في التأمل والحركة بمثابة حلول وخيارات متاحة لفهم علله ، وهكذا نجد حياة المقاتلين في ذرى كوردستان، محاولة حثيثة في الاستغراق بمعضلات النفس الإنسانية، حيث خلاصها مقرون بتماهيها مع الطبيعة بكل تقلباتها وتغيراتها، في ذلك معنى للخلود إلى الحياة الجيدة، البعيدة عن التفسخ والانحلال والتشويه، فنشدان التغيير ليس هيناً ، ولا شك أنه سيصطدم بعوائق جمة، وهنا يمكن فهم الخلاص استناداً لروح الجبال، وتفوقها على كل ما هو منخفض حسب الرمز الدلالي للانخفاض والهبوط، يمكن رؤية العالم عبر القمم ، حيث كل شيء يبدو للمرء عبارة عن جزئيات ممتزجة بالضباب ، هو انتقال إذن، إلى حياة خالية من الاضطراب الداخلي ، حيث الطبيعة ترمز للأمومة، وعلاقة الفرد بها علاقة توأمية تتعلق بكم الصفاء والتوزان ، الذي تمنحه ، حيث يمكننا فهم هذا المجتمع الجديد ، أنه مجتمع يتمرس بالحرية، ويتوق إلى استحضارها والركون إليها ، عبر تلك الحرب الدائرة بين السلطة والقوة المضادة، إن الحركة التي تستعبدها حياة الجبال، وتملئها إصراراً ورغبة في فهم مغاير للحياة، تجد في بقاءها رمزاً لوجودية الإنسان المعرفي وخلاصه من الأسر والتبعية والتوحش ، حيث الذهن الحر هو الأقدر على فهم معاني الصراع لخلق مجتمع المعرفة، وهو دون شك يؤمن بأن خلق هذا المجتمع ليس معناه الركون للخيالية والإذعان للعزلة ، بل إنها تعد نفسها المسار الآمن لحرية أكثر استيعاباً للحالة الكوردستانية المشبعة بالخيار الإنساني السوي، مجتمع مؤمن بالإنسان دون عبودية واستعباد، دون تـأليه أو تسلط، مجتمع يسعى بخطا ثابتة إلى التنوير ، وهو بذلك خيار ضامن للوصول إلى الديمقراطية بمعناه الطبيعي. حيث لابد من الإشارة إلى مساوئ التجهيل وتوظيفه كجهاز قمع خفي داخل المجتمع الكوردستاني من خلال تأسيس ما يسمى ب حماة القرى ففي ذلك نجد اللعبة المريعة في ضرب الشرائح الاجتماعية بعضها ببعض ، بغية إضعافها واستنزافها، ناهيك عن تلك الهجمات التركية لكل حراك كوردستاني غايته الحرية وتحقيق الاستقلال، إن زمن عزلة الإنسان الكوردستاني وخوفه قد ولى، وإن الحرب الوجودية بين حركة المجتمع

الكوردستاني والسلطة التركية هي حرب وجودية بين أنصار المجتمع الطبيعي والمجتمع السلطوي حرب إنسانية معرفية بين قيم الطبيعة وقيم التوحش، حرب لابد من التأكيد عليها باعتبارها من صميم كفاح وعمل المعرفيين الطويل في الوجود لحماية المكتسبات والمنجزات الحضارية القائمة عبر التاريخ ليومنا هذا، لهذا وجب الإشارة إلى تلك الرابطة الإنسانية الجامعة للمعرفيين على اختلاف مشاربهم وعبر تأكيد تلك المواجهة التاريخية بين الاستبداد وحماة النهضة ، فالهدف من وراء تلك المواجهة هي إحياء المجتمع المعرفي ، مجتمع يحقق نخبته مستويات فكرية من تنظيم شؤون الحياة بمؤسساته ، إلى حياة ممكنة العيش وذلك بتخطي ذلك الورم السرطاني المتمثل بالفكر القومي العنصري الرافض لحقوق الشعوب الأخرى والناعتة لها بالرعايا أو الأقليات المشكوك بجذورها العرقية، والتي وجب أن تضمحل وتنصهر أو تحارب وتباد، وكذلك القضاء على هذا الإرث السلطوي الوحشي والتاريخي من خلال بعث روح حركة جديدة تحارب ذلك بشتى الوسائل وتحاول إبراز الأفضل للبروز كبديل طبيعي ، حيث لن يحقق الفكر القومي الصلف سوى الإبادة لفصيله مع الوقت وعبر المدى البعيد، ولن يكون إلا وبالاً كبيراً على المكونات متعددة الأطياف، ولهذا أمسى الخلاص رهيناً للحركة التي تعمل لأجل تدشين بوادر التعايش على نحو متزامن، والقضاء على منطق الخرافات والأوهام الناتجة عن استثمار المؤثرات التنويمية للدين بوصفه إبراً وحقنات تستعمل لتغييب العقل والوعي بالوجود، فالمتعة الحسية تتحقق في أحضان المتعة الفكرية دون أن تحيد المتعتان عن بعضهما ، بل تتماشيان في روح المعرفية والمعرفي ، اللذين يبحثان عن تلك الحاجة معاً عبر إعمال العقل كما العاطفة، وهكذا يمكن فهم الحياة الطبيعية استناداً للحضارة التي دشنها الإنسان العاقل منذ فجر العصور هذه الحرب هي حرب إبادة لا تستثني الحجر والحيوانات، قصف المنازل في الأرياف الكوردستانية بالبراميل المتفجرة، وإحراق جثث المقاتلين، كل ذلك يعتبر تدويناً لجرائم الحرب الوحشية ، التي تهدف للقضاء على كل ما يمت بالكردي من إرادة وجغرافيا ، إلى جانب ذلك الصراع المستميت للبقاء على قيد

الحياة، نجد صراعاً حثيثاً بهدف الصمود والتأقلم على الصعوبات، نجد أيضاً مكابرة ورغبة شاهقة في بتر كل ما يتصل بالرهبة والخوف ، هذا السعي لتحقيق قيمة عليا للحقيقة المعرفية التي تمثل عدم الاستسلام والتدبر بطبيعة وجدوى هذا التنازع ، في أنه لا يمثل سعي الكوردستانيين للحرية فحسب ، وإنما هو سعي للتطهر والتحرر الفكري والسمو بحرية المرأة والتعريف بمكانتها الرمزية والروحية ، وإعلاء ذلك سلوكاً وفكراً، فالتحرر من رداءة الرغبات واستبدالها برغبات متكاملة جامعة للعقل والحس ، كان أيضاً سبيلاً مغايراً لفهم الحقيقة الإنسانية ، وتحوير السلوكيات الهشة عبر العمل على إحياء سلوك منهجي هادف لانتزاع الصفاء والتوازن والتشبث به دفاعاً عن العقل والحب ، إذ أمكن فهم الحياة عبر جدلية الخوض في المتناقضات وإبداء موقف محدد ، وعليه يمكن فرز الاتجاهات والميول، إذ باستطاعتنا رسم سياق لتجربة الكفاح المسلح بوصفه منحى يمكن عبره فهم أسباب الإخضاع وآلياته المتعددة في إخضاع شعب كامل وتحويله إلى كتلة رماد أو صهره في بوتقة الثقافة الوحشية من خلال اللغة التي تشكل رمزاً للسلطة العنصرية التي تنامت بفعل تنكيلها وتكميمها للأفواه، وإنشاء الزنازين والمعتقلات، على طول رقعتها ، والتصدي لهذه الحقيقة هو بيان لوجود حقيقة مقابلة منها تسعى للولوج إلى العمق الإنساني حيث الجماهير بمختلف شرائحها ، والتعبير عن مظلوميتها وقهرها المستديم ، وهكذا أمكن فهم طبيعة الصراع المتبادل ، للحفاظ على الثقافة والإرث التاريخي لشعوب ميزبوتاميا والتي تتماسك بالرغم من الظروف القهرية وتلك الرواسب المنفعية التي تقنع بها بعض إقطاعييها ومتنفذيها من وصولهم لمراكز الدولة، وإتاحة الفرص لهم لتسلم المناصب، ليغدوا فيما بعد مشاركين في عملية القمع تلك، إلا ان الدور التاريخي الذي تلعبه منظومة المجتمع الكوردستاني قادرة وعبر مراحل أن تكون الطرف الأكثر بروزاً في معادلة هذا الصراع المرير.

إن الحرب لأجل الحرية لا تتوقف، ورحلة السعي إلى الأفضل مرهونة بالمخاطر الجسيمة والمصاعب الهائلة، لا سيما وأن النزاعات الدموية تجعل

مسيرة الأفراد باتجاه الحياة الأفضل عسيرة ومبهمة، فالتعرف على الذات ليس يسيراً في ظل توفر أسباب الراحة والنعيم، إلا ان اختبارها يكمن في مرورها بأعقد الظروف، وهكذا يمكن التعرف على الذات الفردية عن كثب عبر اصطدامها بالعوائق والمتاهات، مهما قيل بأن الإنسان يمكن أن يكافح الأنانية ليستبدلها بالغيرية ، إلا أنه سرعان ما يفشل ، فالقوانين الواقفة بوجه الرغبات الطبيعية تمنح الإجابة الكافية الوافية لمعتنقي الحياة البدائية المثالية، إلا أنه وفي حالة الحرب غير المتكافئة ، كحرب الكريلا مع الجيش التركي، نجد أن الالتفاف الطبيعي الذي يبديه الرفاق فيما بينهم ، يحيلهم إلى جو من التعاطف والإشفاق ، ويمنحهم سبلاً لممارسة سلوكيات المجتمع البدائي، ولابد من فهم ذلك استناداً لمدى حالة القمع الذي يتم التعرض لها على الدوام، مما تضعهم في موضع التماسك والاتحاد ، لدفع العائق الكبير والتصدي له، في ظل الفلسفة يمكن الحديث عن علاقة الإنسان بالأشياء وهو يخوض تأملاته في الطبيعة، ما التغيير الذي يعمل المعرفي المقاتل عليه استناداً للصوقه الروحي والمادي بالطبيعة، أهو سبيل لفهم أن الأرض بحاجة لمن يضحي لأجلها ، حتى تظل ذلك المعشوق الذي يهب أسباب الحب والسعادة للذين يتصوفون عشقاً وولهاً بها؟!، ويجدون في ذواتهم تعطشاً للوطنية والإيمان بها كمبدأ في الحياة، إن التغيير هو المطلب الملحّ في ظل عملية الحرب واستمرارها لتكون سبيلاً للحياة الجديدة، والتي تعاش على نمط مختلف خال من الظلم والتعسف، إلا ان ذلك يبدو بعيداً في ظل ضآلة الإمكانات ، رغم حرارة الإيمان بالهدف الاستراتيجي، وهذا ما يُلاحظ من هذا التفاوض بين طرفين يرفعان السلاح بوجه بعضهما ، طرف مرتهن للعسكر التركي ، يود الحصول على مكافأة من مملوكه وطرف يود الحصول على الأمان والانسحاب من الموت والنجاة، الطرف الثاني يقوم بالسعي للتحرر من احتمال القتل أو الوقوع في الأسر ، فليست إرادة البقاء وحدها من تسير الأفراد الهاربين من بطش آلة السلطة القمعية ، وإنما الأصرار أيضاً على تحقيق الهدف من هذا البقاء ، والمتمثل باستكمال هذا الصراع الوجودي والذي معناه إحياء القضية الكوردية، واستمرارها، وذلك بمد الصلات

ما بين الثائرين والجماهير في أجزاء كوردستان الأربعة، لهذا فالصراع القومي باق، كونه صراع للمحافظة على الخصائص والمقومات الطبيعية التي تنهض الشعوب بها وتنتعش، فما يملكه الأفراد في خضم هذه الصراعات، وهذا التمزق الجسدي والنفسي، هو تلك الحرية التي يتمايزون بها، ويجدونها العزاء رغم كل أثقال الحرب ووطأتها، والحرب التي تشن لاسترداد الأرض هو لوضع حد أمام جشع السلطة واستماتتها في الاستيلاء على المقدرات والموارد، وكذلك ملء معتقلاتها بالأحرار ، ممن يجدون في استمرار العمل ضد ممارساتها سبيلاً للوصول إلى مجتمع معرفي ، تتحقق فيه سيادة القانون وحماية كل تلك الخصائص والانتماءات والأعراق خارج مظلة اللون القومي الواحد، وخارج المركزية القومية التي تفرّق ولا تجمع، وتبعثر ولا تعمل على التآلف ضمن ما يعرف بكيان المواطنة الجوهرية تنشأ حالة من المسالمة والاستئناس في الاعتراف بكل ما في الأعماق لحظة الشعور بالتلاشي، حين نمعن في فلسفة البوح رغبة في تناسي الوجع المباشر والخلود للاحتكام للمنطق الغريزي الذي يكمن في تشبث الإنسان بالبقاء والذود عنه بأدوات تحاكي الماضي القريب في ظل الحرب، وهو دعوة للسلام بشقها المحايد، ولهذا فحقيقة ركون الإنسان للدفء المفقود، هو رغبة في التصالح مع الذات والأشياء في لحظات الشعور بالافتقاد للأمان والطمأنينة،يمكن اعتبار تجربة الحرب في الجبال من التجارب الأكثر إلماماً بواقع الإنسان الكوردستاني التاريخي، مروراً بالمعاصر، حيث أن البطولات الفردية تتحكم بالعديد من المواقع في تلك الرقعة الجبلية الكبيرة في مثلث هام تتقاسمه الحدود الإيرانية والتركية والعراقية، وتدور ضمنه معارك عسيرة يبديها الأفراد المنظمون والمدافعين عن قيم المجتمع الطبيعي وخصائصه الحضارية، نمعن في التحديق لطبيعة المعاناة وحديث الذين يعانون، والذين يدورون في متاهة الألم ، حيث له فلسفة ذي حدّة ووقع على الداخل، حيث للألم تأثيراً في تحديد الاتجاهات والميول وجعل الحياة تبدو واقعية براديكالية، حيث يرى جيرمي بنتام أن الألم واللذة كحدث موضوعي أما الماركيز دي ساد فرأى أن الألم في حد ذاته لديه أخلاق، فحينما

يفقد الإنسان حالة الأمان والصحة المستقرة ، فإنه يبحث عن سبل يعزي بها نفسه، نجد هنا أن علاج الاغتراب يتجلى في مواجهة شاملة للسلطة القمعية والضعف المتجلي في حياة مكبّلة بالخوف.

التنوير والعقل

جاك بوفيريس

بعد ثلاثة عقود من الأحاديث ما بعد الحداثة ، ألم يحن الوقت لإعادة الاتصال بإرث التنوير ، الذي هيمن إيمانه بالعقل البشري والحرية على القرن الثامن عشر قبل تنوير العالم ؟ ولكن ، لإحياء التنوير ، سيكون من الضروري أيضًا إعادة التفكير فيها ، وبالتالي تغيير طرق تفكير الإنسان وتصرفه بعمق...

دهالإنسان الذي ليس عقلانيًا فحسب ، بل عقلانيًا أيضًا ، يتوقع المرء عمومًا شكلاً غير محدود تقريبًا من الفهم والتسامح تجاه جميع أشكال اللاعقلانية ، بما في ذلك أكثرها انحرافًا. فما يحل لخصومه من السذاجة والخرافات والتعصب لا يجوز له. يجب عليه أن يمارس الشكوك حول إمكانيات العقل نفسه ، وأن يتجنب تحويل عبادة العقلانية إلى نوع جديد من الخرافات ، والامتناع عن أي نوع من التعصب العقلي. هذه هي الطريقة التي تصل بها بسهولة إلى المسرح ، وأعتقد أن هذا هو المكان الذي نحن فيه الآن.

كان من الواضح أن مشروع التنوير لا ينفصل عن الإيمان بقيمة وفضائل المعرفة. ولكن ما هي درجة الثقة التي يمكن للمرء أن يضعها في مفهوم إشكالي مثل المعرفة ؟1 (Quine) ، الذي يعتبر أن المفهوم المعني ، مفيدًا بل وأساسيًا بقدر ما قد يكون من وجهة نظر عملية ، ربما يكون ، من وجهة نظر علمية وفلسفية ، غير متماسك بدرجة كافية ولا دقيق بما يكفي ليكون حقًا صالحة للاستعمال ، وتساءل من الذي يستفيد في الغالب من هذا الوضع. وقد لاحظ بشكل صحيح أن" كان الخلقيون قادرين على تحدي أنصار التطور بسهولة أكبر لأن هؤلاء ، كعلماء ، كانوا يكرهون ادعاء اليقين المطلق. لذلك يمكن أن يرد الخلقيون على أن نظريتهم تستحق نفس القدر من الاهتمام مثل منافستها ، حيث لم يكن معروفًاعلى وجه اليقين ما إذا كانت نظرية التطور

صحيحة. المدافعون عن الدين وعلماء التنجيم [على جبهات أخرى] يعتمدون على نفس المصادر لتحفيز قواتهم (2." (
بما أن نظرية التطور ، من خلال قبول أولئك الذين يدافعون عنها ، ليست سوى فرضية ، فنحن نعتقد أن لنا الحق في تفضيل الآخرين ، في هذه الحالة أولئك الذين ينتمون إلى الدين ، باستثناء ، بالطبع ، أنها ليست على وجه التحديد مسألة الفرضيات ، التي سيكون من الضروري عندها التساؤل حقًا عن كيف وإلى أي مدى تم اختبارها وتأكيدها ، ولكن في الواقع اليقين وحتى اليقين المطلق. والنتيجة هي حالة غير متكافئة تمامًا حيث يوجد أشخاص يطالبون بالمساواة الكاملة في المعاملة لنظرياتهم ، لكنهم لن يفكروا أبدًا في إمكانية تأثيرهم على نظرياتهم. أي بُعد افتراضي ،
قد يقول البعض بلا شك أنه إذا وجد العقل نفسه مقيدًا اليوم لإظهار مثل هذا التواضع الكبير ، فذلك على وجه التحديد لأنه ، في الفترة التي انقضت منذ عصر التنوير ، انتصرت العقلانية بشكل حصري لدرجة أنها ولدت في النهاية شكلًا من أشكال الديكتاتورية التي ثبت أنها على الأقل لا تطاق وخطيرة مثل تلك التي قاتلت وحلت محلها من قبل. لكن يجب أن أعترف أنني لم أنجح أبدًا في النظر إلى هذه الفكرة بخلاف القصة التي يحب العديد من معاصرينا وعلى وجه الخصوص العديد من الفلاسفة أن يرويها لأنفسهم ، ولكنها لا تصمد أمام الفحص الجاد للحظة.
على عكس ما يُعتقد غالبًا ، يبدو أن تقدم العلم والتكنولوجيا بالكاد جعل الناس يفكرون ، في أهم الأسئلة ، بطريقة مختلفة وأكثر عقلانية. قد يميل المرء إلى الاتفاق أكثر من أي وقت مضى مع (Lichtenberg 3) ، عندما يلاحظ أن " أحد أغرب التطبيقات التي قدمها الإنسان لعقله هو بلا شك اعتباره تحفة. يعمل حقيقة عدم استخدامه. ، وهكذا ولدت بأجنحة ، ليقطعها ويسقط مثل ذلك من برج الجرس الأول يأتي (4).
من المدهش أن نلاحظ إلى أي مدى بقيت طرق تفكير الإنسان اليوم وطريقة عمل العقل المعاصر بشكل عام متأثرة قليلاً بالتحولات التي أثارها انتصار العقل

والعلم المفترض. أولئك الذين يشتكون من الهيمنة أو ، كما نقول أيضًا ، من استبداد العقل يتحدثون عن الاستيلاء على السلطة الذي ، حتى لو كان مطلوبًا أو ، على أي حال ، حلم به في لحظة معينة ، ربما لم يحدث أبدًا. لا يقتصر الأمر على فكرة الاعتماد بشكل أساسي على ضوء العقل لتقرير الأسئلة الحاسمة ، سواء في مجال الأخلاق أو في مجال المعرفة ، بعيدًا عن أن يتم فرضه في الممارسة ، ولكن حتى ، بطريقة ما ، تصبح متناقضة تمامًا وغير مفهومة تقريبًا.

في عام 1787 ، عندما علق ليشتنبرغ بإسهاب على واحدة من أشهر مطبوعات هوغارث (5) ، والتي نُقشت عام 1762 بعنوان السذاجة والخرافات والتعصب ، شعر أنه في السنوات الأخيرة من القرن الثامن عشر المنتهية ، العقل ، الذي استيقظ للتو وأدرك نقاط قوته ، هو بالفعل على وشك أن تطغى عليه موجة من الهراء والسخافة والجنون التي تهدد بأخذ كل شيء بعيدًا. ويشير إلى أن المشهد الذي صوره هوغارث والذي لديه ما يجعله يرتجف لسوء الحظ لديه فرصة ضئيلة في إقناع أشخاص آخرين غير أولئك الذين كانوا مقتنعين بالفعل: " لقد كان الأمر كذلك - وسيظل كذلك. ؛ هذا يزيد من الرعب والرهبة (...) ولكن ربما يكون الأمر كذلك مع كل السخرية ، يتم القيام به لتحذير من هم في الخارج أكثر من تحسين أولئك الذين بداخلهم (6) . " يمكنك أن تسميها صرخة اليأس لأوفكلار ، لأن رهانالتنوير ، الذي ظهر في ليشتنبرغ على وشك الضياع ، كان على وجه التحديد أن هذا لن يكون دائمًا على هذا النحو.

ما الموصل (7) ودعا، في الصفات'L أوم بلا، و " رجل لأجل غير مسمى " أو ربما بشكل أكثر دقة، و " غير دقيق رجل "، الذي نوع هو الآن المهيمنة، لم يكن الرجل الذي أصبح مفهوم أجل غير مسمى أو غير محدد، ل الموقف الذي يمكن أن يكون له صلة معينة بما يسميه على أنه قدوم رجال بلا صفات ، ولكن رجل ذو مفاهيم غير محددة أو مفاهيم غير دقيقة. أثار بول فاليري ، في تأملاته حول العالم المعاصر ، بشكل متكرر فكرة نوع من " شفق الموجة". »،

الذي تتعرض أرضه اليوم للتهديد والتقلص أكثر فأكثر من خلال الفتوحات التي تقوم بها لغة العدد والقياس في جميع المجالات. لكن يبدو أن موسيل قد صُدم ، من جانبه ، بما يمكن أن يسميه المرء نوعًا من الانتقام من المجهول والمتردد والغامض ، والذي بدأ يتجلى في وقت مبكر جدًا. قد يظن المرء أن الرجل غير الدقيق لابد وأن يفسح المجال أمام الرجل المحدد ، الذي غالبًا ما يتكرر ، بشكل عام ، لاستنكاره ، أنه يهيمن الآن على العالم. لكنها بالتأكيد مجرد وهم.

إن الفكرة القائلة بأن مطلب الدقة قد غزا اليوم جميع قطاعات الوجود تقريبًا وأن هذا الرجل المحدد انتهى به الأمر إلى فرض قانونه (أو استبداده) في كل مكان يبدو لي أيضًا أنه جزء منه. وقبل كل شيء ، الأساطير التي بها يلعب الرجل المعاصر من وقت لآخر لتخويف نفسه. من الواضح أن الأمر لا يتعلق بوصف واقع اليوم بشكل صحيح بقدر ما يتعلق بنقل نوع الإثارة الذي يأتي مع قراءة قصة مروعة يجد فيها البطل نفسه محرومًا من إنهاء كل ما كان يؤمن به ، ويمتلك على وجه التحديد أغلى ثمين. لحسن الحظ ، لا يكاد يوجد أي خطر حقيقي في طرد الرجال غير الدقيقين ، الذين يستمرون في احتلال ما قد يسميه المرء مكانة عالية للثقافة المعاصرة ، في يوم من الأيام. ؟ - ، الشائع الجيد ، كما يقول موسيل ، دائمًا ما يكون أكثر إنسانية من اكتشاف جديد ، خاصةً إذا كان اكتشافًا علميًا.

يبدو أن العلم في جوهره نوع من العدوان المتعمد والمنهجي ضد أي نوع من المثالية. لكن موسيل كان مقتنعًا بأن مفهومًا آخر للمثالية وكذلك للعلم يمكن أن يجمعهما بلا شك في يوم من الأيام. ومع ذلك ، فإن مصالحة من هذا النوع تعني توافقًا ، أكثر من أي وقت مضى ، غير محتمل ، بين خبرة المتخصص وتجربة الشخص العادي. ومع ذلك ، ربما لم يكن الطلاق جذريًا على الإطلاق ، وعلاوة على ذلك ، يمكن تأكيده بل وتشجيعه بطرق عديدة من خلال سلوك المتخصصين أنفسهم. يمكن للمرء أن يتحدث ، في الواقع ، عن تناقض منهجي وإبستمولوجي راديكالي بين العقلانية ، الشكوكية والبراغماتية التي يظهرونها في مجالهم والتسامح أو حتى الرضا الذي يمكنهم إظهاره بطريقة ما من خلال

التعويض ، بمجرد تجاوزهم لحدودهم الضيقة ، نحو طرق التفكير ، كلما قل- أسس وحتى أكثر المعتقدات واليقين اللاعقلانية للرجل العادي. يبدو الأمر كما لو أن العلم أراد بطريقة ما أن يعتذر ، لأولئك الذين يدعون أنهم يعرفون أكثر بكثير مما يعرف ، لأنهم يعرفون القليل جدًا عن نفسه (وفي الوقت نفسه ، يعرفون الكثير بالفعل بطريقة أو بأخرى.(

يبدو أن المعرفة ، لوقت طويل الآن ، ليست الشيء الذي نطمح إليه ونزرعه لنفسه ، بل شيء نسعى بدلاً من ذلك إلى تجنبه لصالح الآخر. بالمعنى الواسع للكلمة ، الخلاص. وإلا كيف يمكننا أن نفسر حقيقة أن عصرًا كان من المفترض أن يكون عصر العقل والعلم بشكل طبيعي وبسيط يولد تبجيلًا للديكتاتوريين (دون أن ننسى ، بالطبع ، الديكتاتوريين الفكريين) و " المرشدين " و " الحكام " والمعلمين والأنبياء والمفدون بكل أنواعهم ؟ يلاحظ موسيل أنها كانت حقًا فترة مسيانية سبقت الحرب العالمية الأولى مباشرة. هذه نقطة أخرى من الواضح أن الأمور لم تتغير كثيرًا بشأنها: كانت بدايات الألفية الثالثة أيضًا مسيانية للغاية ، وفي حالة الأزمة التي يغرق فيها العالم ، يمكننا أن نخشى أن يكون الباقي أكثر من ذلك.

لكننا الآن في بداية القرن الحادي والعشرين ويبدو أننا دخلنا مرحلة لم تعد فيها فكرة إعادة تخصيص تراث التنوير بعيدة عن متناول اليد. في عام 1992 ، اختتم وولف ليبينيس (8) سلسلة الدروس التي أعطاها في كوليج دو فرانس حول موضوع " ما هو المثقف الأوروبي ؟" ": " ما الذي تبقى لنا الآن حتى أن ثرثرة ما بعد الحداثة لم تفقد كل التبرير فحسب ، بل أضاعت الفرصة ذاتها التي أتيحت لها ؟ ما يتبقى لنا الآن هو أن نتذكر تراثًا فكريًا لم نجرؤ على تسميته. أن من عصر التنوير. لا يعني ذلك أنه علينا فقط إنعاشهم ، ولكن علينا إعادة التفكير فيهم (9" . (

لطالما كنت مقتنعًا شخصيًا بأنه ليس لدينا حقًا خيار آخر. لكني للأسف لست متفائلًا كما يبدو ليبينيس. من ناحية أخرى ، فإن حقيقة أن ثرثرة ما بعد الحداثة فقدت كل مبرراتها بالتأكيد لن تمنعها ، لفترة طويلة حتى الآن ، من أن تظل

تصم الآذان. من ناحية أخرى ، لسوء الحظ ، هناك طريق طويل بين فكرة العودة إلى التنوير كشعار من المحتمل أن يغري مرة أخرى جزءًا من العالم الفكري ونوع التحول الذي يجب أن يسعى المرء لتحقيقه بطرق تفكير الإنسان وتصرفه اليوم ليبدأ في منحه حقيقة.

أنين الأحياء

فريدريك لوردون/ دي موندي دبلوماتيك/

مع رأس المال كان لدينا عدد ثلاثي: رأس المال ، والرأسماليون ، والرأسمالية. نجري بحثًا في مقال رائد بقلم نيكولاس ترونج الذي يقدم سلسلة صيفية كبيرة في لوموند : " مفكرو الأحياء ". ليس حادثة. أخيرًا ، نعم ، يجب أن نكون صادقين ، واحد: " نحن نمر باضطراب كبير " . إذا لم يكن الوضع الأرضي مأساويًا جدًا ، فسيكون الأمر مضحكًا تقريبًا .

المفكرين المهتمين

على أية حال ، نحن نتعلم أن هناك الآن " مفكرو الأحياء ". حتى الآن كانوا أكثر أو أقل علماء أحياء أو علماء حيوانات. يجب أن يكون " التفكير في الحياة " أكثر. لكن ماذا بالضبط ؟ في الأساس: الاهتمام . إن التفكير في الأحياء هو إضافة إلى الكفاءة البيولوجية (أو علم الطيور ، أو علم الحشرات ، أو الفلسفية) حقيقة القلق. لأن Le-Vivant لا يعمل بشكل جيد ، فهو في خطر خطير ، ونحن نبكي عليه. ثم بعد ذلك ؟ وبعد ذلك هذا كل شيء. سيدة ، هذا ليس سيئًا بالفعل. مع هذا الاهتمام الجميل ، يمكننا تنظيم مهرجانات الأفكار طوال الصيف ، والذهاب إلى Beaubourg ، أو حتى إلى France Culture، لنكون ضميرًا عظيمًا.

"الوعي الكبير " هو جزء محدد تمامًا من التقسيم الثقافي للعمل. يجب أن يكون لديك وجهة نظر متعجرفة ، وأن تقلق بشأن القضايا الأساسية ، وتتحدث نيابة عن الكيانات القصوى (الكائنات الحية ، والأرض ، وقريبًا الكون) ، وتنبيهات صوتية ، ولا تزعج أي شيء. لذلك يتم استقبالنا في كل مكان بأذرع مفتوحة - لأنها مزحة . على الأقل بالنسبة لأولئك الذين يتحكمون في تعريف

الجدية: الرأسماليون. " الخطير " هو عندما تبدأ بمهاجمة مصالحهم. خلاف ذلك ، إنها مزحة.ما يجده الرأسماليون رائعًا في البرجوازية الثقافية هو أنها تأخذ بشكل منهجي " للضحك" للجدية - وتجاهل الجدية. في ظل هذه الظروف يمكننا أن نتسامح ونشجع حتى الضمائر العظيمة (" إنهم يهزوننا ، ينورونا ") - ولن يتمكن أحد من الطعن في حميمية الرأسمالية والتعددية الديمقراطية. في Fondation Cartier ، على سبيل المثال ، يمكننا إقامة معرض " نحن الأشجار " ، أولاً بسبب وجود أشجار في الحديقة ، ثم لأن الأشجار مهمة. عندما يكون هناك الكثير من ثاني أكسيد الكربون.بولسونارو يدمر الأمازون. بولسونارو شخصية بشعة حقًا. من يستطيع أن يحب بولسونارو ؟ لا أحد تقريبا. على أي حال ، لم تكن مؤسسة كارتييه ولا القيمين على معرض " Nous les Trees"ولا الزوار. من سيغادر وهو يعلم أن هناك شجرة بداخله ، وسيشعر فجأة بمزيد من الوحدة.

قد تفكر في نكتة بينما الكوكب ينهار ، للأسف كل هذا صحيح

لا يجب أن نشعر بالاتحاد مع الأشجار فقط: نحن مدعوون للدخول في شركة مع العالم كله . في Actes Sud ، المملوكة لفرانسواز نيسن ، الوزير السابق لـ Macron Life Protector and Preserver Eye، مجموعة خاصة ، تضم " Wild Worlds " أكثر العروض جرأة Communion: Live in Bird؛ أن تكون من خشب البلوط . والدب آخر الانسان .وللأكثر مرونة في رؤوسهم فكر مثل جبل جليدي . قد تفكر في مزحة عندما ينهار الكوكب ، للأسف كل شيء صحيح.

لقد استقرت " الشركة الحساسة " في غضون سنوات قليلة مثل الفكر السياسي لعصرنا: على مستوى المخاطر البيئية الكبرى. لكن مثبتة مع من ، وخاصة من قبل من ؟ تم تركيبها للجمهور المحتل مسبقًا: البرجوازية الثقافية المدنية والمعنية ، ولكن قبل كل شيء من قبل ومن أجل قوات الشرطة الرمزية الصديقة ، ووسائل الإعلام " المرجعية " ، والمؤسسات الثقافية الخاضعة لمراقبة الدولة أو تحت التأثير الرأسمالي ، وجميع الأماكن التي توجد فيها "

حرية التفكير »يجب أن تكون أقل يقينًا من عدم وجود أي شيء مشترك مع فلوران باجني. على أي حال ، فإن الأماكن التي تبحث دائمًا عن منتجها النموذجي: الراديكالية التي لا تمس شيئًا. ومن وجده أخيرًا: المثقفون اللاتوريون. ارتياح كبير - كان من الصعب حل المعادلة. لم يكن التدمير الرأسمالي للطبقة العاملة مثار اهتمام للبرجوازية الثقافية ، لذلك كان من السهل والمنطقي تجاهلها. إن إخلاء كوكب الأرض أكثر صعوبة ، ومن المستحيل عدم قول " شيئًا " عنه . لكن ماذا - الذي لن يكون له عواقب كبيرة ؟ وصل إلى اللاتوريين ، الذين لم يجدوا فقط طريقة شعرية رائعة لإعادة صياغة المشكلة - " إلى أين يهبطون ؟" »- ، ولكن قدم أيضًا الإجابة المناسبة : في أي مكان طالما أنه ليس في المكان الوحيد الذي يكون فيه المسار قبيحًا ومنحرفًا: استجواب الرأسمالية. تتلوى جميع أعضاء الوعي العظيم بسهولة: لذة تحمل الذات ، وقبل كل شيء دعوة الآخرين لرفع أنفسهم ؛ راحة البال في التأكد تمامًا من أنه لن يحدث أي اضطراب مؤلم ، فيما يتعلق بوصايتهم العامة ، ولا وصايتهم الرأسمالية ، ولا ، وهذا هو الشيء الرئيسي ، لقناعاتهم العميقة.

تحذير: الراديكالية تجعلك أصم

عميقة ومبللة ، لدرجة أننا نجدها في كل مكان ، وحتى في أكثر الأماكن غير المتوقعة. على سبيل المثال في . Le Monde des Livres حيث كان روجر بول درويت قلقًا بشأن الكثير من الراديكالية - هذا مقال حاد بشكل واضح بقلم إيفا فون ريديكر. " كل شيء في هذا المقال الراديكالي يرتكز على الإيمان ببديهية واحدة:" الرأسمالية تدمر الحياة "(...) المشكلة هي أن مثل هذه البديهية لا تزال محل جدل كبير " . هذا صحيح ، لقد ناقشناه كثيرًا في France Telecom، على سبيل المثال ، تحدثنا عنه حتى وقت قريب في ندوة Lubrizol ، وتقارير IPCC أكثر جدلية مما نقول. للأسف فإن الكتاب المتطرف يسيء فهمه " كمية من الحجج المعروفة (التي) يمكن أن تجعل الرأسمالية حليف الحياة " . إلى جانب ذلك ، " الراديكالية تجعلك أعمى وأصم

" (هذا هو عنوان المقال) - يمكن للمرء أن يقول شخص غريب من القرن التاسع عشر أمام طفل يمارس العادة السرية.
Latourianليس لديهم أي شيء ضد الاستمناء. لقد وجدوا الطريق ليكونوا متطرفين لا يجازفون بالسرير المقلاع. لأننا نستطيع أن نقول ما نريد ، ولكن للتفكير في جبل جليدي أو العيش في طائر ، فهما جميعًا نفس الاقتراحات الجذرية الغريبة - بمعنى: إنها رياضة مقدسة للبدء. هذا هو نوع التطرف الذي يروق لروجر بول درويت كثيرًا. كما هو الحال مع الطبيعة الراديكالية للجهود التي يتم اتباعها بشكل منهجي ، لا نتحدث أبدًا عن الرأسمالية - والتي تسبب جميعها في إحداث فوضى في الحياة أكثر بقليل مما يعتقده روجر بول.
"أن تكون بيجونيا ": نقطة واحدة ؛ " الرأسماليون " ناقص واحد ؛ " الإطاحة بالرأسمالية ": إقصائية . البطل المنيع هو برونو لاتور
لا تتحدث أبدًا عن ذلك ، هذا ما يجعل التواطؤ الضمني الموضوعي لكل هؤلاء الأشخاص الجميلين. في Nyssenland (Arles) ، على سبيل المثال ، وفي كل الصداقة ، يقدم برج Maja Hoffmann's Luma من مختبرات Hoffmann La Rocheنفسه أيضًا للترحيب بجميع الراديكاليين غير المهمين. نحن مهتمون بالكوكب ذي الوجوه الجادة ولكن الإبداعية فكريا ، وكما هو الحال في لعبة مكافحة البنغو ، فإن اللعبة لا تقول أبدًا كلمة رأس المال (العد الثلاثي) ، حيث يتطلب تلميح المنطق أن نفعل ذلك. كل جملة - ولكن هذا هو الهدف من اللعبة (1) . " أن تكون بيجونيا ": نقطة واحدة ؛ " الرأسماليون " ناقص واحد ؛ " الإطاحة بالرأسمالية ": إقصائي . البطل المنيع هو برونو لاتور. لكنه وجد طريقة معصومة: الرأسمالية غير موجودة. إنها مجرد كلمة. بالطبع يمكننا وضع الأشياء في الأسفل ، ولكنها كثيرة جدًا ، والتي تجعل الكل وفيرًا للغاية ومعقدًا جدًا لدرجة أننا في النهاية لم نعد نعرف ما نقوله .قد لا تتحدث عنها كذلك
وهو ما لا يتركنا على الإطلاق بدون موارد. بدلاً من قول أشياء لا نعرف ما تعنيه ، يمكننا عقد ورش عمل. لسوء الحظ في التنقيب مثل القنابل البساط ،

كان من سوء حظ) Luma Days كذا) إرسال بريد إلكتروني تحت عنوان " أين تهبط ؟ "بدون معرفة المكان الذي هبطوا فيه بالضبط ، في هذه الحالة في صندوق جماعي ليس Luma أيضًا ، ودعوتهم إلى" ورشة عمل "... حيث نتعلم عن الهبوط. والآن يكسر أصدقاؤنا المضحكون القطعة ويقدمون نسخة من البريد الإلكتروني: إنها متعة.نقترح " استكشاف خيارات المستقبل من أجل اتخاذ الإجراء المناسب في الوقت الحاضر. مستقبل مشترك ، للبشر مثل غير البشر ، الحيوانات مثل النباتات [هنا ، كل نفس: ليست كلمة للمعادن ، رهاب الليثوفوبيا المنسي إلى الأبد ، غير المقبول]. ما العمل ؟كيف تتصرف ؟ من أين تبدأ ؟ يبدو هذا الموقع هائلاً وبعيدًا عن متناول اليد. نعطي أنفسنا بضعة أشهر: سنتعلم خلالها أن نصف أنفسنا ، واحدًا تلو الآخر ، لنقدم أنفسنا " . " مرحبًا ، اسمي ميشيل ، أنا عبقري " - " مرحباً ميشيل ". قد تبدو بضعة أشهر وكأنها فترة طويلة ، لكننا في الواقع سنحقق تقدمًا جيدًا. بالطبع خلال هذا الوقت ، في شركة توتال ، يعتقد باتريك بوياني أن لديه راحة البال للقيام بالتنقيب كما يريد ، لكنه لا يخسر شيئًا بالانتظار.

الخلاص من خلال " العلاقات"

الحقيقة هي أنه إذا جاء شخص ما ليخبره ، لباتريك بوياني ، ورش الهبوط في Luma Days، فلن يصدق أذنيه المتعجبة ، وسيضحك على فخذيه. الحقيقة هي أن الأوقات جيدة بالنسبة لها: في حين أنها يجب أن تهددها بإعطائها سكة القطران أو الحفار الخلفي في كل لحظة ، فإنها تقدم له مناسبة تلو الأخرى. لأنه عندما تقوم مؤسسة Luma بعمل ورش عمل للمبتدئين ذات محرك واحد ، فإن فرقة أخرى من المرح تتنافس في حوافر حادة وتخلق " برلمان العلاقات ". لأن هذه هي مشكلتنا الحقيقية: نحن نفتقر إلى الروابط. علينا إجراء اتصال ، لا مزيد من الاتصال. وكل شيء سوف يسير على ما يرام. دعونا نلتزم ! لكن Papou)يبدو أننا نطلق على Patrick Pouyanné في الطوابق العليا من برج (Total ، وبالتالي ، فإن Papou هو أمر مهم بالنسبة لنا. هو نفسه لديه لابرادور ويظهر في نهاية كل أسبوع أنه يعرف كيفية التعامل مع غير البشر.

الذراعين فوق ، مخلب أدناه ، يجب أن يمشوا في الغابة من وقت لآخر. من المحتمل ألا يذهب Papuan إلى حد أن يكون عسليًا ، لأنه جذري قليلاً ، ولكن إذا رأى أرنبًا يخرج من الغابة ، فلا بد أنه أيضًا كان لديه القليل من المشاعر ، ربما - حتى أن يشعر بأنه كوني عابر الإتصال.

سنملأ الآبار ، ونغلق المناجم الأرضية النادرة ، ونعيد تشجير غابات الأمازون ، وسنضع بطانيات النجاة على الأنهار الجليدية

Beaubourg، الذي ذهب إلى النشوة لقضاء عطلة نهاية أسبوع طويلة لمثل هذه الفكرة الرائعة ، لم يكن عليك التفكير في ذلك ، وأقل من ذلك أن بابو لديه أيضًا العديد من الروابط الأخرى: مع موظفيه. ومن ثم مساهميها - فهم مرتبطون للغاية. في الرأسمالية ، المتهم ظلما ، هناك الكثير من الروابط: ليس فقط علاقة الأجور ، أو خيارات الأسهم الأخرى ، وكذلك علاقة الائتمان مع المصرفي ، والعلاقة المقابلة في الأسواق المالية ، وعلاقة التعاقد من الباطن ، إلخ. الروابط ، الروابط ، الروابط. ثم يجد برلمان الروابط نفسه في هذا الموقف الصعب إما للدفع في باب مفتوح ضخم من خلال الدعوة إلى إنشاء ما هو موجود بالفعل بوفرة - المجتمع عبارة عن شبكة من الروابط - أو أن يفشل في ممارسة الحد الأدنى من التمييز: الربط فوق ولكن مع من وكيف ؟ وإذا انطبق ضد من ؟ " دعونا نربط أنفسنا " ، رواية في نفس السياق ما بعد الإنساني والخير اقترحت قبل بضع سنوات. هذا جيد - لكن بالمناسبة ، من " نحن " ؟ في برلمان الروابط ، لن يتم طرح هذا السؤال ، و " ضد " هي الكلمة التي يجب عدم نطقها: اللطف وحده هو الذي سينقذ العالم. سيكون برلمان العلاقات يوم الخمسين في بابوا. لأن مشهد اللطف لا يقاوم. سوف يدرك بابوان - وكل أمثاله معه. سنملأ الآبار ، ونغلق المناجم الأرضية النادرة ، ونعيد تشجير الأمازون ، ونضع بطانيات النجاة على الأنهار الجليدية.

بينما تتعهد البرجوازية الثقافية بالتواصل مع غير البشر ، يتصور إيلون ماسك بشكل طبيعي إرسال عشرات الآلاف من الأقمار الصناعية إلى مدار منخفض ، ويهدف بعضها إلى بث الإعلانات. لن ننتهي من سرد المشاريع الرأسمالية

المجنونة ، والحدود الوهمية الجديدة ، والتراكمات المسعورة ، ولا تلك الكوارث المناخية المكملة والمتكررة ، والتي أعطت الصيف الماضي مع ذلك مشهدًا مذهلاً. ما لا يقل لفتًا للانتباه هو عناد أصدقاء الحساسين والروابط لا تضع القائمتين في علاقة واضحة إلى حد ما..إن تدمير الطبيعة بقاؤه حزنًا بلا سبب ، يبقى فقط أنينه - لكن بأشكال سامية: فلسفية وفنية. تم تدمير The Living، إنه أمر فظيع ، فلنعلن عن قلقنا في Beaubourg أو ننظم أسبوعًا خاصًا في France Culture وورش العمل في .Luma بالمناسبة ، دمره ماذا الحي ؟ وحتى من ؟ لن نعرف - " التعبير غير موجود."

دعنا نتعامل جيدًا: كونك عالم طيور وتناول سبب الطيور من موقع تأديبي كعالم طيور هو شيء جميل جدًا في حد ذاته ، وقبل كل شيء لا جدال فيه. لا ، المشكلة تكمن في الوقوع دون أن ندرك ذلك ، أو دون الرغبة في إدراك ذلك ، من خلال لعبة مختلفة تمامًا عن لعبة علم الطيور (أو علم الحيوان ، أو علم الشجرة) ، اللعبة السياسية لوسائل الإعلام ، والمؤسسات الثقافية ، التي تعرف جيدًا. ماذا يفعلون عندما ينتخبون من يختارونه حتى لا يقولوا شيئًا مزعجًا - اللعبة السياسية المتمثلة في عدم التسييس.أن يجد المرء نفسه مدفوعًا إلى الموقف السياسي للغاية للفكر في ذروة الخطر دون أن ينطق مطلقًا بالكلمة السياسية الوحيدة في ذروة الخطر ، دون أن يقول أبدًا أن الأرض قد دمرتمن قبلالرأسماليين ، وأنه إذا أردنا إنقاذ البشر من عدم القدرة على العيش على الأرض ، يجب أن نضعحدًا للرأسمالية ، إنه عمل فذ يستحق الانتخابات. لعبة علم المناخ المعنية التي تدعو إليها سلطات إنفاذ القانون الرمزية هي لعبة علم المناخ دون أي فكرة عن الأسباب ، وقبل كل شيء دون أي رغبة في العثور عليها: لعبة الأنين علم المناخ. وهذا يعني أنه متوافق.

فيما يتعلق باللاتوريين ، نتردد بين فرضية الصدق الغبي وفرضية الموطن المؤسسي - الذي يعرف جيدًا إلى أي مدى يمكن أن يعرض مصالحه الأساسية للخطر و (وفقًا لمفهوم الهابيتوس) لم يعد بحاجة إلى حساب استراتيجي للقيام بذلك. المزيد عن الأعصاب في ذلك الوقت ، لو غورافي من جانبه: " بدأت

الصراصير تعتقد أنها لن تنجو من الكارثة البيئية البشرية " . لكن هناك الكثير من التحريض الفوضوي ، وربما حتى المبالغة ، من جانب الصراصير ، كل ذلك: بيير شاربونييه ، يتخذ جانب الوسطية خطوات صغيرة ومعقولة. يا لها من فكرة ثرية ، لقد أذهلنا من صحة الموقف وملاءمته للعصر. قبل كل شيء: الترجيح ، وعدم الإيماءات المفاجئة والمتهورة ، في جميع ظروف الاعتدال. ومع ذلك ، تخبرنا لوموند ، وهي مكان مرتفع للتفكير المنفصل ، ومن المنطقي أنها أرض ترحيبية بـ " مفكري الأحياء " ، أن " ثلاثة أرباع الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و 25 عامًا في عشرة بلدان ، في الشمال والجنوب ، يحكمون على المستقبل" مخيف " " . لكن ، صحيحًا ، ما زال يعتبر أن " التطرف يجعلك أعمى وأصمًا ". وهذا ليس خطأً بطريقة ما: الوضع جذري ومن الواضح أن هناك الكثير من الأشخاص الذين تتركهم مكفوفين وصم - ومعتدلين.

منعهم من الأذى

قد يكون المرء مخطئًا جدًا في فرضية الكناية غير الشريفة - التي تعطي اقتباسًا من روجر بول للحصول على صورة كاملة للعالم . وتؤكد ذلك الصحيفة بكاملها (ولكن بالإمكان الاستشهاد بالنظام الإعلامي للبرجوازية الثقافية بكاملها). لذلك يمكننا أن كلا القلق من كارثة مناخية ذات الحد الأقصى عنوانا و الهذيان حول يونيكورن الفرنسية الماضي بقيمة 4 مليارات يورو لقصة من الصور المصغرة بانيني الرقمية لتمتص قبالة وافر - blockchain ممتازة للمناخ، في الواقع. كما نقول على تويتر " سيداتي وسادتي: الرأسمالية ". سوف نأخذ اللاتوريين ووسائل الإعلام الخاصة بهم على محمل الجد عندما يجرؤون على القول علانية أنه يجب علينا ذلكمنع هؤلاء الحمقى من إلحاق الأذى .وليس هؤلاء وحدهم ، لأن الكناية هنا أيضًا صالحة: خلف أولاد بانيني ، هناك ماسك وبابو وبيزوس وكل شيء أسفلهم يصنعون الضربة القاضية. يجب أن نمنعهم من الأذى.

نعم ، تسبب الرأسمالية بعض الفوضى ، لكنها قادرة على اختراع مكنسة الدفع

في الحقيقة ، تعتبر السياحة السياسية (2) لغزًا: لا يتوقف المرء عن التساؤل عن كيفية تنظيم الحب الصادق لأشياءهم في هذه الرؤوس ، ومشهد تدميرهم المنهجي ، والعجز ، ومن الصحيح تمامًا أن هذين الأمرين ينتج عن وضعها معًا أي شيء ذي معنى قليلًا. يجب أن يكون هناك في هذه العقول قوى مضادة ذات قوة خارقة تمنع الرؤية والتسمية في هذه المرحلة - التصحيح: التطرف (للموقف) يجعل المرء أعمى وأغبياء . إلى العالم ، إلى L'Obs ، إلى Télérama، في France Inter و France Culture ، نعرف كيف تبدو: نعم ، تقوم الرأسمالية ببعض الأوساخ ، لكنها قادرة على اختراع الفرشاة . سوف ينقذنا الابتكار الرأسمالي من كارثة الرأسمالية - نحن نسترخي ونتنفس.

في عمل مخيف ، كرست هيلين توردجمان 340 صفحة للقيام بجولة في هذا الكابوس الذي يعد بمثابة دعامة ذهنية للمجموعة الكاملة من الدعم الرمزي: " إرسال جزيئات الكبريت النانوية إلى الغلاف الجوي لتخفيف الإشعاع الشمسي ؛ تخصيب المحيطات بالحديد أو اليوريا لتعزيز نمو العوالق النباتية التي تستهلك قدرًا كبيرًا من ثاني أكسيد الكربون ؛ تصنيع كائنات دقيقة من الصفر لم تكن موجودة من قبل لإنتاج البنزين "، وما إلى ذلك. نحن في أيدي المجانين الخطرين. إذن ، هناك شيئان واحد: يمكن للسياحة أن تستمر في التصديق على هذا الهذيان ، إذا كان ذلك فقط من خلال الصمت الضمني ، أو يمكنها التفكير فيالنطق.إجابة جادة أخيرًا على السؤال المتمثل في معرفة ، ليس " أين " ، ولكن على ماذا تهبط - وسحقها جيدًا: على الرأسمالية.

-على سبيل المثال: في المقابلات الـ 12 للمسلسل الصيفي Les " Thinkeurs du vivant "، تجاهل 10 الكلمات الواردة في " Capital " ، واستخدمها اثنان فقط ، وهما Matthieu Duperrex و (على وجه الخصوص) مع Léna Balaud وAntoine Chopot

(2)لأن هناك أيضًا سياحة نظرية (أنثروبولوجية واجتماعية) ، ولكن تمت مناقشتها في إحداثيات أخرى تمامًا.

مواطني العالم
" كيف جعلت كوزموبوليتانية أوروبا حديثة "

جيرولد سيجل

الشيء الوحيد الذي جعل أوروبا على ما هي عليه منذ فترة طويلة ، متميزة عن أي جزء آخر من العالم ، هو مزيج غريب من الانقسام والتكامل. منذ سقوط روما ، لم يتم توحيد أوروبا من قبل قوة إمبريالية شاملة. وبدلاً من ذلك ، تطورت القارة من الانقسام الإقطاعي إلى نظام من الدول القومية المستقلة والمتنافسة ، التي تم تقييدها من التهام بعضها البعض - على الأقل قبل القرن العشرين - من خلال نظام من سياسات توازن القوى. حفزت المنافسة كل دولة على تطوير قدراتها السياسية والاقتصادية ، بحيث بحلول منتصف القرن الثامن عشر ، كانت القارة ككل في طريقها لتحقيق قدرتها على الهيمنة على مناطق أخرى - وهي قوة من شأنها أن تغير العالم في عصر الإمبريالية.

حافظ هذا المزيج من الانفصال والتنسيق على الهويات المميزة لأجزاء أوروبا ، لكنه خلق إطارًا جمعت فيه التجارة والمنافسة وشبهًا من مظاهر الوحدة الدينية معًا. كان أيضًا عاملاً رئيسيًا في التطور الثقافي والتغيير الاجتماعي. خذ على سبيل المثال عصر التنوير. في فرنسا ، كانت الحركة مكرسة إلى حد كبير لنقد الاضطهاد السياسي والديني للنظام القديم. تحولت إلى احتفال بالكياسة والحرية الدستورية في بريطانيا العظمى وحولت تركيزها في ألمانيا من تركيز الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو على سياسات الهيمنة إلى شروط الحرية الأخلاقية الداخلية.

على هذه الخلفية بدأ مفهوم الكوزموبوليتية ينتشر في أوروبا. كان الكونية في المقام الأول المثالي السياسي، ويرتبط مع الفيلسوف الألماني إيمانويل كانط، الذي في مقال بعنوان 1795 السلام الدائم افترض"قانون عالمي" من شأنها أن تعطي حقوق الأفراد باسم "مواطني الأرض" وليس كمواطنين في بلدان معينة. لكن الكوزموبوليتانية كان لها أيضًا بُعد أدبي قوي. شجعت كتابات السفر - مثل مذكرات الكابتن جيمس كوك عن رحلاته إلى أوقيانوسيا والمحيط الهادئ

والرسائل الفارسية الخيالية لمونتسكيو - الناس على تخيل أنفسهم في بيئات أجنبية. هكذا أشار أحد الكتاب الفرنسيين في تلك الفترة إلى نفسه على أنه عالمي، معلناً أن "جميع البلدان هي نفسها بالنسبة لي."
اقترب منه أشخاص آخرون منجذبون إلى منظور عالمي عن طريق مزيج خاص من الانقسام الداخلي والتكامل الذي جعل أوروبا موقعًا مناسباً للعالمية في المقام الأول. لقد افترضوا نوعًا من العلاقة الديالكتيكية التي جعلت الروابط الأكثر تقييدًا نقطة انطلاق لتطوير علاقات أوسع. كان هذا الديالكتيك أيضًا في قلب جمهورية الآداب الشهيرة ، والتي جذبت العديد من أنصار عصر التنوير. كانت الجمهورية مكونة من كتاب ومفكرين وباحثين آخرين عن الحقيقة مرتبطون ببعضهم البعض عن طريق شبكات مراسلات ونشر ورعاية وصداقة. وقد كرست لتحرير أعضائها من التحيزات والارتباطات التي تنتجها روابطهم المحلية أو الوطنية أو المذهبية. لكن لا يمكن متابعة هذا الهدف إلا إذا لم يتحقق بالكامل ، لأنه إذا كان كذلك ، فسيتم القضاء على كل الأشياء الأخرى.
لو كان هذا التفاعل بين المحلي والعالمي قد أطلعنا بشكل كامل على قصة الكوزموبوليتية التي وضعها أورلاندو فيجس في قلب تاريخه الثقافي ، الأوروبيون ، لكان كتابه الجيد أفضل بكثير. توفر Figes مخزونًا كبيرًا من المعلومات حول المؤسسات الثقافية الأوروبية - المسارح ودور الأوبرا والمتاحف
والمعارض الدولية - بالإضافة إلى دعائمها الاجتماعية والاقتصادية. يسعى لدمج كل هذه المواد بطريقتين. أولاً ، يوضح كيف تشكلت الثقافة الكوزموبوليتانية في أوروبا من خلال الروابط الدولية التي تم إنشاؤها أو تعزيزها خلال القرن التاسع عشر ، بحيث بحلول نهاية الفترة ، لم تكن "كل أوروبا تقرأ الكتب نفسها" فقط - وهي حقيقة أسس المؤرخ الأدبي فرانكو موريتي بالإحصاءات في كتابهأطلس الرواية الأوروبية — لكن الناس في كل مكان كانوا يسمعون أيضًا نفس الموسيقى وينظرون إلى نفس الصور. يعود الفضل في هذا التطور إلى توسع النشر ، وعلى وجه الخصوص في الترجمات.

كما نشأ أيضًا من مجموعة متنوعة من تقنيات التصوير الجديدة التي جمعها الناشرون مع الطباعة الحجرية والنقش من أجل الاستفادة من سوق متنامي من المستهلكين. لكن أقوى محرك للتكامل الثقافي في القرن التاسع عشر كان السكك الحديدية.

قطعت القطارات القارة بسرعة كبيرة ابتداءً من خمسينيات القرن التاسع عشر ، حيث جمعت بين الأشخاص والأشياء التي كانت تفصل بينها أسابيع أو شهور. يبدأ فيجس كتابه بسرد غني بالألوان لافتتاح أول خطوط دولية قصيرة المدى في عامي 1843 و 1846. وقد أعلن رافع الستار الجذاب هذا بالفعل عن انحياز الكتاب من جانب واحد ، لأن مثل هذا التركيز على السكك الحديدية كمحرك للعالمية يحجب الدرجة التي كانت بمثابة أداة للتكامل الوطني ، حيث يزود دول مثل فرنسا وألمانيا بوحدة السوق التي كانت ضرورية لإنشاء الصناعة الحديثة. بالإضافة إلى ذلك ، فإنه يقلل من أهمية الدور الذي لعبته السكك الحديدية في تشكيل الوحدة الثقافية. دخلت أوروبا القارية القرن التاسع عشر كمجموعة منقسمة لغويًا للثقافات المحلية.

الخيط الموحِّد الثاني للأوروبيين هو إنساني أكثر منه تقني: يتتبع فيجيس في مجلده حياة ثلاثة أوروبيين عالميين بشكل استثنائي. واحدة من أبطال قصة فيجيس هي السوبرانو الإسبانية ، بولين فياردوت. على الرغم من أن فياردوت اشتهرت بأنها مغنية الأوبرا ، إلا أنها كانت أيضًا عازفة بيانو من الدرجة الأولى وملحنًا موهوبًا ، جعلها سحرها وذكائها مركز الحياة الثقافية أينما أسست منزلها. يتبع الأوروبيون أيضًا زوجها الفرنسي لويس فياردوت ، الذي كان كاتبًا وناقدًا فنيًا ومديرًا وناشطًا سياسيًا راديكاليًا. تعود الحياة الأخيرة من الثلاثة في العنوان الفرعي للكتاب إلى الروائي الروسي إيفان تورجينيف ، المعروف بقصته الرائعة عن التطرف وصراع الأجيال ، الآباء والأبناء..

ما ربط تورجنيف بالفيردو هو ارتباطه العاطفي بباولين ، التي وقع في حبها عام 1843. كان تورجنيف يقضي بقية حياته إما على مقربة من بولين أو يتمنى ذلك ، متابعًا لها ولويز في باريس ولندن ، غالبًا ما يعيشون بالقرب منهم

ويقضون أيامًا طويلة واهنة في شركتهم. كان تورجينيف أيضًا محبًا لبولين ومن المحتمل جدًا أنه والد أحد أطفالها. قبل لويس علاقة زوجته بتورجنيف وحافظ على علاقات ودية مع الكاتب الروسي طوال حياته.

الوحدة في التنوع

ثراء كل من الشخصيات والقصة يغذي كتاب فيج بلحظات لا تنسى. بولين ، على وجه الخصوص ، تبرز. استحوذت بولين على الطابع العالمي الذي كانت سائدة في تلك الفترة ، وهي شخصية أقل تذكرًا مما تستحقه إنجازاتها - إلى حد كبير لأن غنائها وقدرتها على رعاية شبكات بعيدة المدى من الأصدقاء والمعارف تركت القليل من الأثر المادي. إن أوصاف سوبرانوها العميقة والمرنة والجودة الدرامية لأدائها تترك توقًا إلى حد ما لسماعها. للأسف ، فإن عملها كمؤلفة ، والذي أعجب به القضاة المختصون ، أعيق بسبب الافتراض الشائع بأن النساء لم يكن قادرات على كتابة الموسيقى. ارتبطت بولين أيضًا بالعشرات من الملحنين والموسيقيين المشهورين ، من فريديريك شوبان وريتشارد واجنر إلى يوهانس برامز وجياكومو ميربير وكاميل سان ساين وكلارا شومان ، ويوهان شتراوس الثاني. أحد الأمثلة التي لا تُنسى على موهبة فيجيس في الكشف عن المقالات القصيرة الرائعة هو روايته عن حفلة في منزل فياردوتس في عام 1860 ، حيث قدم بولين وفاجنر أول أداء لثنائي الحب الشهير من الفصل الثاني من Tristan und Isolde، ملحمة فاجنر العظيمة عن الحب والموت.

تُعد مهنة تورجينيف أيضًا بمثابة عدسة يمكن من خلالها مشاهدة التاريخ الثقافي الأوروبي. توفر الواقعية الأدبية له مدخلاً إلى تطور الرواية وتطرفه في سياسات القارة. ساعد أحد كتبه الأولى في قلب الرأي العام الروسي ضد العبودية. كان تورجينيف مغربيًا حازمًا وكان مع ذلك قريبًا من شخصيات روسية عميقة مثل ليو تولستوي وفيودور دوستويفسكي. من بين مساهماته في الكوزموبوليتانية رعايته للكتاب الفرنسيين والألمان في روسيا - كان قريبًا بشكل خاص من جوستاف فلوبير وإميل زولا - ومن الروس في الغرب. كان

Turgenevأيضًا مشاركًا نشطًا في حركة إنشاء نظام دولي لحقوق النشر. تلقى لويس فياردوت أقل اهتمام من الثلاثة ، لكنه أيضًا له مكان في نسج العلاقات الدولية،

ولكن هناك سببان لعدم وفاء الأوروبيين بوعدهم ، بالرغم من هذه الفضائل . الأول هو أن محاولة فيجيس لجعل تاريخ ثقافي عام لتلك الفترة متماسكًا حول حياة تورجينيف والفياردوتس يجبره على تبديل أقسام السيرة الذاتية بأقسام تتناول مواضيع أكبر مختلفة. قد يبدو هذا كطريقة واعدة لدمج الحياة الفردية مع التيارات التاريخية الأكبر ، ولكن نتيجة لهذه المنظمة ، يكون القارئ مضطرًا للانخراط في نوع من تعدد المهام الأدبية ، والذي أصبح أكثر صعوبة بسبب العديد من التفاصيل المعقدة وتعدد شخصيات ثانوية تدخل في القصة على طول الطريق.

الكوزموبوليتانية ليست دولة يمكن للناس الدخول إليها مرة واحدة وإلى الأبد

المشكلة الأكبر ، مع ذلك ، ليست تنظيمية بل مفاهيمية. ليس هناك شك في أن أوروبا أصبحت أكثر اندماجًا بشكل وثيق مع استمرار بناء السكك الحديدية ؛ كان هناك أيضًا شيء جديد حول حقيقة أن الناس في جميع أنحاء القارة كانوا يقرؤون نفس الكتب ، ويستمعون إلى نفس الموسيقى ، ويحدقون في نفس الأعمال الفنية. لكن فيجس يدرك تمامًا أن معارضة الكوزموبوليتانية تطورت جنبًا إلى جنب مع تقدمها ، لا سيما في صعود التيارات القومية في كل مجال ثقافي. لأنه يعتبر بشكل عام هذه التيارات على أنها مجرد حلقات مقاومة للعالمية ، لم ينجح أبدًا في إقامة علاقة ذات مغزى بينها وبين نمو النظرة العالمية. في بداية الكتاب وهو يقتبس من ادعاء مؤرخ الفن البريطاني كينيث كلارك أن "كل الإنجازات العظيمة في الحضارة تقريبًا" جاءت في أوقات "أقصى درجات الأممية". ودعا الفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه في النهاية ليقول إن "سيرورةأن تصبح أوروبيًا "ينطوي على" انفصال متزايد "عن الظروف المحلية ،" استقلال متزايد لأي بيئة محددة ". يطيل هذه النقطة إلى أبعد من ذلك في مناقشته لأوبرا كارمن . يكتب فيجيس أنه "لم يعد من الممكن ،

أو حتى المجدي ، التمييز بين ما كان" أصيلًا "على المستوى الوطني وبين ما هو أجنبي أو دولي - كان هناك الكثير من التبادل الثقافي عبر الحدود الوطنية في العالم الحديث.
ومع ذلك ، لا يزال الناس يجدون أنه من الضروري إجراء مثل هذه الفروق ، كما يخبرنا فيجيس نفسه بعد بضع صفحات. الجماهير الغربية ما زالت "تريد أن تبدو الموسيقى الروسية" روسية "، وإسبانية ، و" هنغارية "مجرية." عندما اقترحت المجلة البلجيكية L'Art Moderne أن تكون بمثابة مساحة يمكن أن تتفاعل فيها الحساسيات اللاتينية والجرمانية وتحفز بعضها البعض ، لم تكن الفرضية هي أن التحول إلى أوروبا بالكامل يتطلب حل مثل هذه الاختلافات ولكن هناك شيء إيجابي سيأتي من اللقاء بينهما. علاوة على ذلك ، في بعض الأحيان الأوروبييبدو أنه يشكك في فرضيته الخاصة بأن المسار العام للتاريخ الثقافي الأوروبي في القرن التاسع عشر كان نحو انتصار الكوزموبوليتانية. على سبيل المثال ، يلاحظ فيجيس أن وفاة مايربير في عام 1864 كانت بمثابة "مرور للفكرة العالمية للثقافة الأوروبية التي جسدتها حياته وعمله." في مكان آخر ، يستشهد باتهام هنري جيمس بأن الكتاب في دائرة فلوبير كانوا عقائديين لدرجة أنهم "يجهلون أي شيء غير فرنسي."

طريق ضيق

لا تكمن النقطة في أن فيجيس كان سيحسن صنعا لو أعطى مزيدًا من الاهتمام لهذا النوع من القومية التي ستصبح مدمرة للغاية في القرن العشرين ، ولا تزال كذلك حتى اليوم. من أجل فهم الطريقة التي يمكن بها لأوروبا أن تكون عالمية ولا يمكن أن تكون كذلك ، يجب على المؤرخين أن يظلوا منتبهين للنمط القديم الذي يعمل فيه استمرار انفصال أجزاء أوروبا كشرط أساسي للنمط الخاص للوحدة في القارة. الكوزموبوليتانية ليست حالة يمكن للناس الدخول إليها مرة واحدة وإلى الأبد من خلال قراءة نفس الكتب أو الاستماع إلى نفس الموسيقى. لا يمكن للبشر أن ينفصلوا تمامًا عن الأوساط المحددة التي رأى نيتشه الجانب المظلم منها فقط ؛ يمكنهم فقط أن يطمحوا لأن يكونوا مواطنين

في العالم من خلال الاعتراف بجذورهم في جزء أصغر منه. الشاعر البريطاني ت أكد إليوت هذا عندما عرّف "الأوروبي الجيد" ليس على أنه الشخص الذي يسعى لتقليص الاختلافات "المحلية والوطنية" ولكن باعتباره الشخص الذي يصبح أكثر انتقادًا لثقافته من خلال الاعتراف بأن طرق الحياة الأخرى لديها شيء لتعليمه. إن التعامل مع الكوزموبوليتية على أنها طموح لحل جميع الاختلافات لصالح طريقة كونية للوجود هو أمر مضلل ، لأنه سيؤدي إلى حالة "لا ينبغي لنا فيها أن نربح شيئًا من بعضنا البعض" ، يلاحظ إليوت. نظرًا لأن نفس الاختلافات التي تجعل هذه المكاسب ممكنة هي تلك التي تؤدي أيضًا إلى الصراع والعداء ، فإن المسار الذي يجب أن يسلكه الأوروبيون ضيق.

هذا الدرس مهم بشكل خاص بعد نجاح مؤيدي خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في إقناع نسبة كبيرة من الناخبين البريطانيين بأن المصالح الوطنية للمملكة المتحدة لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال التخلي عن العلاقات الدولية. لإنقاذ الكوزموبوليتانية الليبرالية في الوقت الذي تروج فيه المشاعر الشعبوية في أوروبا والولايات المتحدة لإحياء قومية ضيقة الانقسامية ، من المهم أن ندرك أن الكوزموبوليتانية لا تحتاج إلى أن تضع نفسها في مواجهة الولاءات والارتباطات المحلية ، وأن الاثنين يمكن أن يرعى كل منهما الآخر. أفضل طريقة لتصبح عالميًا هي التطلع إلى وجهات النظر الواسعة التي تنفتح للتعرف على مجموعة من الثقافات ووجهات النظر المتنوعة. ينتمي المرء بشكل أفضل إلى العالم الأوسع عندما يدركه على أنه مجموع كل الطرق الخاصة للوجود والرؤية التي يتكون منها.

جاك برزون .. مؤرخ في كل العصور

ميد إيشليمان

لاتزال حكمة وأهمية برزون ضد داروين وماركس وفانجنر قائمة بعد 80 عاماً

قبل ثمانين عامًا ، في ذلك العام المشؤوم 1941 ، نشر المؤرخ الفرنسي الأمريكي جاك بارزون (1903-2012) عملاً عن التاريخ الثقافي احتفظ بالقوة والأهمية عندما تعيش معظم هذه الكتب ، مهما كانت جديرة ، حياة ذات تأثير

مؤقت ثم يتم استشارتهم من حين لآخر على أرفف مكتبات الجامعة. داروين ، ماركس ، فاجنر: نقد التراثكان لها تأثير لاحق أطول وأعمق ، حيث أعيد نشرها في طبعات منقحة قليلاً ولكن مع مقدمات جديدة في عامي 1958 و 1981 وأعيد طبعها في كثير من الأحيان في غلاف ورقي. إنه كتاب عظيم ومطهر ، وهو ضروري تقريبًا الآن كما كان في ذروة مد "العلم العرقي" الألماني الاشتراكي القومي والشيوعي السوفيتي "الاشتراكية العلمية" في عام 1941 ، وكما بدأت هاتان الدولتان والأيديولوجيتان الشرعتان حربهما الرهيبة على الجبهة الشرقية الأوروبية ، بسبب خيانة هتلر غير المتوقعة "لاتفاقية عدم اعتداء" النازية السوفيتية التي كانت سارية المفعول منذ أغسطس 1939 والتي سمحت لهذين المفترسين الاستبداديين بغزو وتقسيم والتهام دول أوروبا الشرقية.

جاء كتاب برزون في الوقت المناسب حيث أن المكانة السياسية والعلمية المزعومة للنازية والشيوعية كانت في أوجها في جميع أنحاء الغرب ، وبدا أن واحدة أو أخرى من هاتين الأيديولوجيتين الجديدتين المفرطتين في الحداثة تبدو لكثير من الناس من جميع الطبقات على أنها موجة من المستقبل الذي لا يمكن أن تنظر إليه دول أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية المكتئبة اقتصاديًا والمرهقة أخلاقياً إلا بحسد وخوف. لقد مرت فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة بـ "العقد الأحمر" فكريا حيث لم يتسلم الماركسيون السلطة ولكنهم مع ذلك احتلوا مكانة عالية في النقاش العام. لم تحقق صفقة روزفلت الجديدة الانتعاش الأمريكي ، في حين اتخذت اليابان وإيطاليا الطريق الفاشي - النازي - القومي - الإمبريالي بشكل مذهل وقوي ،

كانت أهداف برزون ثلاثة مفكرين اكتسبت أعمالهم ووجهات نظرهم في الفترة التي تلت عام 1859 تأثيرًا هائلاً ، مما أدى في البداية إلى ما أطلق عليه كارلتون ج. (بالإشارة إلى الفترة 1871-1900) ، ثم إلى التطبيق العميق للنظريات المادية والحتمية لـ "النضال من أجل البقاء" و "بقاء الأصلح" للأجناس والأمم والطبقات ، وتحويل النظريات إلى الأيديولوجيات الشمولية

الحديثة الشرسة في أوائل ومنتصف القرن العشرين - الشيوعية والفاشية والنازية.
على الرغم من أن المؤلف الموسيقي ريتشارد فاجنر (1813-1883) قد يبدو لنا حالة شاذة في هذا الصدد ، إلا أن هيبته وبريقه في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين كانا هائلين وجزءًا أساسيًا من الغموض القومي الألماني النازي "كولتور" ، و جمالياته (الفنان كبطل ، الفن كخلاص ، التجربة الجمالية كأعلى حقيقة) كانت منتشرة في جميع أنحاء الغرب ، وفي الواقع تركت بقايا سامة على الثقافة الغربية - والعالم الآن - منذ ذلك الحين. كتب عالم الموسيقى الإنجليزي إيه إي إف ديكنسون بوقار عن فاجنر في عام 1926: "لقد اكتشف فعليًا وسائل التعبير عن شخصية الإنسان والإله في شكل نقي ، في الشكل الأكثر ملاءمة لطبيعته ، أي الموسيقى." أصبح الفن دينًا.
كان برزون نفسه مهاجرًا فرنسيًا إلى الولايات المتحدة ، إلى جانب والديه الباريسيين المثقفين ، في أعقاب الحرب العالمية الأولى الكارثية مباشرة ، والتي أثرت عليهم جميعًا بعمق. كان والده شاعرًا ومنظِّرًا للفن ، وكانت والدته امرأة عصرية راقية - وأصبح برزون الأصغر باحثًا متميزًا في مجال الموسيقى والفن والأدب والتاريخ في جامعة كولومبيا ، حيث تلقى تعليمه وقضى حياة مهنية متميزة للغاية كأستاذ للتاريخ وكمسؤول (عميد كليات الدراسات العليا ، عميد) لمدة نصف قرن ، وحصل في النهاية على جوائز كبرى كأحد أبرز العلماء الإنسانيين والمفكرين العامين في البلاد - رئيس الأكاديمية الأمريكية للفنون والآداب ، ميلون محاضر في المعرض الوطني للفنون (1973) ، حاصل على وسام الحرية الرئاسي من الرئيس جورج إتش دبليو بوش (2003) ، وميدالية العلوم الإنسانية الوطنية من الرئيس باراك أوباما (2011).أنشأت الجمعية الفلسفية الأمريكية جائزة جاك بارزون في التاريخ الثقافي في عام 1993 ، وتم تسمية كرسي مُنح على شرفه في جامعة كولومبيا.
"المتعة والامتياز الأسمى للإنسان" ، كما كتب ، "هو أن يشعر بنفسه في الحال ككائن أخلاقي وفيلسوف طبيعي". إنها بالتحديد الفكرة القائلة بأن جميع

الأشخاص هم في نهاية المطاف "فلاسفة" ويجب عليهم إصدار أحكام وقرارات تقييمية في العديد من مجالات الحياة التي جعلت برزون ، من وقت مبكر إلى متأخر ، مؤرخًا فلسفيًا ـ أعظمنا ـ ومؤرخًا يتمتع باحترام كبير للجمهوريين. والمؤسسات الديمقراطية ومحو الأمية العامة والخطاب المدني. (في أواخر حياته أطلق على نفسه اسم ."Chestertonian" إن وضوح نثره ونقده للغموض والمصطلحات المفسدة هو ما يجعل قراءة جميع كتبه ، مهما كانت واسعة الانتشار ، متعة للقراءة. وإذ يستنكر التأثير التعليمي الهائل لجون ديوي ، الذي كان بارزون يعمل مدرسًا في جامعة كولومبيا ، قال في وقت متأخر من حياته إن ديوي "لا يستطيع التحدث بشكل متماسك ، بلغة مفهومة. كان يخرج العبارات.كتبه أفضل قليلاً من محادثته ومحاضراته. تم تبجيله لأنه قدم استنتاجات ويليام جيمس بطريقة أكثر تجريدية ـ عمل عليها للعقل الأكاديمي ،الذي لا يثق في الوضوح "(التشديد مضاف.(

إن قضية برزون ضد كل من داروين وماركس هي أن كلاهما كاتب لنثر مراوغ ومعقد ومربك لا يحجب الحقيقة نفسها فحسب ، بل يحجب مقدماتهما العلمية والآلية حول عدم معنى العقل والإرادة الحرة والهدف في الشؤون الإنسانية. لقد بدأ هو نفسه مسيرته الأكاديمية الخاصة من خلال تأليف كتاب مناهض للعنصرية بقوة في عام 1937 ، Race: A Study in Modern Superstition، في وقت كان فيه "العلم العرقي" الداروينى يرتفع ليس فقط في ألمانيا ولكن في جميع أنحاء الغرب ، لقوانين تحسين النسل في العديد من الولايات الأمريكية حتى قبل السياسة الوطنية النازية للقضاء على "الأرواح التي لا تستحق الحياة". بعد أربع سنوات ، في داروين ، وماركس ، وفاجنر ، ذهب برزون ليكتب: "لا شك أن" الأجناس المفضلة "المذكورة في صفحة عنوان داروينيشير أصل الأنواع إلى الحمام ، ولكن كان من السهل توسيع هذا المصطلح ليشمل الإنسان ؛ في الواقع ، يبدو أنه نال موافقة داروين الخاصة على العديد من صفحات أصل الإنسان، حيث كان صراع الأعراق جزءًا من التقدم التطوري ". في عام 1999 ، أشار تيرنس كيلي ، المحاضر في الكيمياء

الحيوية السريرية في جامعة كامبريدج ، إلى أن "المجموعة المهنية الوحيدة في ألمانيا التي سجلت أكثر من 50 في المائة من عضوية الحزب النازي قبل عام 1933 ، عندما انضم المهنيون ، كانت مجموعة علماء الأحياء الأكاديميين. كان هتلر يؤمن بتخطيط الدولة للمجتمع وعلم تحسين النسل ، وكذلك فعلوا ذلك ". كتب رجل الأدب الإنجليزي إيه. إن ويلسون ، مؤلف كتاب حديث عن داروين ، في عام 2006: "داروين ، نتاج الإمبريالية البريطانية ، كان بالتأكيد الأب ، من بين أمور أخرى ، للفاشية الأوروبية". وقد أوضح المؤرخ الأمريكي ريتشارد ويكارت هذه الحجة بوضوح وبتفاصيل موثقة في كتاب من داروين إلى هتلر: الأخلاق التطورية وعلم تحسين النسل والعنصرية في ألمانيا.(2004 ؛ راجع مراجعتي ، "Murderous Science"، في NR ، 28مارس / آذار 2005.(

في أعقاب نقد بارزون الرائد عام 1941 للداروينية الآلية واستخداماتها وتأثيراتها الاجتماعية والسياسية ، والتي تأثرت بها بشكل واضح ، نُشر كتابان قويتان أخريان غطيا بوضوح القضايا ذات الصلة والمتعلقة - الداروينية الاجتماعية لريتشارد هوفستاتر في الفكر الأمريكي(1944) وجيرترود هيملفارب داروين والثورة الداروينية الشاملة والمفصلة لجيرترود هيملفارب (1959). مثل برزون نفسه ، يعد هوفستاتر وهيميلفارب من بين المؤرخين الأمريكيين العظماء في السنوات الـ 75 الماضية ، وكلاهما حاصلا على أعلى درجات التكريم والثناء ؛ومع ذلك ، تم إهمال الكتب بشكل غريب في عصرنا ، عندما يتم الترويج مرة أخرى على نطاق واسع لمفاهيم متجددة لـ "علم الأحياء الاجتماعي" و "علم النفس التطوري" وتدريسها دون نقد.

متابعة لجهود المؤرخين مثل هوفستاتر ، هيميلفارب ، وويكارت ، تم تقديم التفسيرات الفلسفية والعلمية لأوجه القصور في الداروينية من قبل فلاسفة مثل توماس ناجل (العقل والكون: لماذا المفهوم المادي الجديد الداروينى للطبيعة هو بالتأكيد شبه مؤكد False .، 2012؛ راجع مراجعتي ، " العقلانية مقابل الداروينية ، NR "، 12نوفمبر 2012) ومن قبل علماء مثل الطبيب والطبيب

والكاتب العلمي الإنجليزي جيمس ليفانو (لماذا نحن؟ ، 2009 ؛ راجع مراجعتي ، " علم مضيئة ، " العصر الحديث ، خريف 2011) والجيوفيزيائي ومؤرخ العلوم ستيفن سي ماير في ثلاثة كتب رئيسية جذبت اهتمامًا كبيرًا: التوقيع في الخلية (2009) ،شك داروين(2013) ، ومؤخراً ، عودة فرضية الله (2021).

فيما يتعلق بماركس والماركسية ، في عام 1980 ، قبل سقوط الشيوعية الغربية ، كتب الفيزيائي الأمريكي المجري المهاجر ومؤرخ وفيلسوف العلوم ستانلي ل. جاكي أن "الحماس للداروينية من قبل دعاة ديكتاتورية البروليتاريا. . . كل شيء مفهوم للغاية. سارع ماركس إلى ملاحظة فائدة النظرية الداروينية في تعزيز الصراع الطبقي ". تم تشويه سمعة الماركسية بشكل أساسي من خلال مسار التاريخ البشري الواسع النطاق منذ سقوط الشيوعية الغربية في عام 1990 ، بما في ذلك الأدب الوثائقي الروسي من الدرجة الأولى لألكسندر سولجينتسين ، وأندريه سينيافسكي ، ونااديجدا ماندلستام ، ومن خلال التاريخ الشامل. استطلاعات الرأي مثل الكتاب الأسود الفرنسي عن الشيوعية(1997) بواسطة ستيفان كورتوا ورفاقه. على نفس المنوال ، قام جونغ تشانغ وجون هاليداي في سيرتهما الذاتية ماو (2005) بفحص جرائم الشيوعية في الصين ، وقد تم تحليل الادعاءات النظرية للفلسفة السياسية بشكل حاسم ودحضها الفيلسوف الماركسي البولندي الكبير المهاجر ليزيك. كولاكوفسكي في ثلاثة مجلدات تيارات الماركسية الرئيسية (1976).

لكن تشريح برزون القصير عن ماركس والماركسية ، مدمر بهدوء ، يستحق القراءة دائمًا لفهمه الواضح وتفسيره الواضح للطابع المتناقض والمدمّر للماركسية وجميع أشكال الاختزالية. يصر على الحاجة الدائمة إلى وصف دقيق على الأقل للشخصية البشرية ، وواقع العقل البشري ، ونطاق الإرادة البشرية الحرة. (الاختزالية ، كما كتب في عام 1964 ، "تتماشى مع المزاج الحديث ، وما يقلل هو الفرد.)"

فيما يتعلق بفاغنر والجمالية منذ أن انضم كتاب برزون إلى نقد داروين وماركس ، تمت كتابة قدر كبير من القيمة ، ولكن هناك ثلاثة مجلدات على الأقل تستحق الذكر - هتلر وفريدريك سبوتس المصور بغزارة وقوة الجماليات (2003)) هي الأحدث. الاثنان الآخران من تأليف برزون نفسه - محاضراته AW Mellonعام 1973 في المعرض الوطني للفنون بالولايات المتحدة ، والتي نشرتها مطبعة جامعة برينستون بعنوان The Use and Abuse of Art (1974)، وتحفته الأخيرة في التاريخ الثقافي ، من الفجر إلى الانحطاط: 500 عام من الحياة الثقافية الغربية (2000) ، سنوات عديدة في التحضير والنشر عندما كان عمره 93 عامًا.

منذ إصداره الرئيسي الأول ، كتاب 1937 المناهض للعنصرية : دراسة في الخرافات الحديثة ، من خلال العديد من كتبه الأخرى ، إلىمن الفجر إلى الانحطاط بعد 63 عامًا ، طور برزون تحليلاته وعمقها ، لكنه ظل أيضًا صادقًا مع عدد قليل. الرؤى المركزية التي تظل ذات صلة دائمة ، ولا سيما في عصرنا عندما تآمرت مجموعة من العوامل غير الصحية وغير المفيدة لإخفاء أو حجب بعض الحقائق البشرية المركزية والآثار المترتبة على الطابع المروع لكثير من التاريخ البشري منذ عام 1914 ، عندما بدأت الحرب العالمية الأولى ما أطلق عليه سيدني هوك فيما بعد "السقوط الثاني للإنسان". توثيق التقلبات المنطقية والبلاغية المعقدة لداروين والمنعطفات في الإصدارات المختلفة منأصل الأنواع(كما سيفعل Himmelfarb بمزيد من التفصيل في عام 1959) ، يقول برزون إن "المفهوم المصارع للصراع من أجل الوجود كان موجودًا ليبقى" - وبالتأكيد فإن الصحف اليومية أوضحت هذه النقطة طوال عام 1941. وهو يقتبس ويوافق على كاتب سيرة حديث آنذاك لـ داروين ، جيفري ويست ، حول إهمال البعد الأخلاقي والميتافيزيقي الفريد وغير القابل للاختزال للإنسان. بالإشارة إلى هذا الإهمال ، كتب ويست ، مدرس داروين القديم في كامبريدج والناقد الحاد ، الجيولوجي آدم سيدجويك ، "قفز. . . مباشرة إلى قلب الأمر في فقرة نبوية يجب أن تكون رؤيتها أكثر وضوحًا الآن ، عندما لا يتم إنكار

الوحشية المتزايدة وتدهور البشرية أكثر من الانفصال عن مفاهيم التطور والانتقاء الطبيعي."

ما نجح "جيل المادية" في فعله هو فضح زيف والمساعدة في جعل ذلك "الجزء الأخلاقي والميتافيزيقي" من الإنسان أقل وضوحًا وأقل مصداقية لصالح الفرد "المصارع" الفردي والقومي والطبقي والصراع العرقي ، سياسة واقعية وحشية ، "واقعية" ساخرة. كان هذا - وقد كان - بالطبع - احتمالًا بشريًا - "الإنسان البشري الذئبي" ، الرجل الذئب الذي لا يرحم يلتهم الإنسان ، من؟ ، الفاعل - الموضوع ، المستغل - المستغل ؛ الداروينية الاجتماعية بأشكالها المختلفة. في سياسة الفضيلةأشار الباحث في عصر النهضة في جامعة هارفارد ، جيمس هانكينز ، من جديد مؤخرًا إلى أن ميكافيللي الماكر كان الخائن الأكبر للتقاليد الأخلاقية لحضارة القرون الوسطى والنزعة الإنسانية في عصر النهضة على حد سواء. يكتب البروفيسور جيفري كولينز: "إعادة تعريف فلورنتين" المحبطة " للفضيلة باعتبارها قدرة رجولية على السيطرة على الثروة كانت موجهة مباشرة إلى التقليد الإنساني [الأخلاقي] الذي يكتب عنه هانكينز."

إن حداثة "الانتقاء الطبيعي" الداروينى ، و "البقاء للأصلح" ، و "العلم العرقي" ، و "الاشتراكية العلمية" الماركسية الخادعة المنتقمة والحرب الطبقية ، هي أن كلاهما طرح على أنهما توصيفات علمية تجريبية حقيقية للواقع. لكنها ليست كذلك: إنها استدلالات تخمينية ، متناقضة نظريًا وخاطئة تاريخيًا ، كما أظهر تاريخ القرن العشرين بشكل كارثي ومأساوي.

في وقت مبكر من كتابه عام 1941 ، رأى برزون بعمق في الديناميكيات الحقيقية التي تعمل في الداروينية والماركسية:

لم يعد من الممكن اعتبار العاصفة حول أصل الأنواع مجرد معركة على التطور - "نزول الإنسان من القرود" أو الحقيقة الحرفية لسفر التكوين - ناهيك عن انتصار المستفسرين غير المتحيزين في أسرار الطبيعة على قوى التعصب والظلام. يبدو ، بالأحرى ، كحادث كبير ، ليس الأول ولا الأخير ، في الخلاف

بين المؤمنين بالوعي والمؤمنين بالفعل الميكانيكي. المؤمنون بالهدف والمؤمنون بالصدفة الخالصة. وهكذا فإن ما يسمى بالحرب بين العلم والدين يُنظر إليه على أنه صراع بين فلسفتين.
يحتاج المؤرخ الحقيقي (أو الفيلسوف) بكل الوسائل إلى تعريف وتحديد سمات الصدفة والضرورة في الواقع ؛ لكن القدرة وعملية القيام بذلك تعطي دليلاً على وعيه وهدفه العقلاني. من خلال تقديم وتطبيق هذا النوع من الحجج الدائمة بإصرار وبلاغة ، أصبح جاك بارزون أعظم المؤرخين الثقافيين الأمريكيين ومورداً دائمًا في ترسانة العقل والفضيلة.

روباعيات " بابا طاهر الهمذاني " الكُردية

-إبراهيم فرحان خليل/ التآخي- كلكامش. /
-عمار كاظم محمد/ النور./
-مصدر الرباعيات: The Lament of BaBa Tahir/ EDWARD HERON-ALLEN/ London - 1902

-موسوعة ويكيبيديا الحرة.

"كردستان" في خرائط الشرق الأوسط بين اعوام (1432- 1925م)

-مصادر الخرائط: مكتبة كونكريس الأمريكية The Library of Congress وGettyimages

الأدب الكردي وبعض ابرز شخصياته

-كلكامش 2009

-مم و زين (لأحمد خانى) تأليف حيدر عمر

-فقي تيران تأليف حيدر عمر

-العقد الجوهري لـ ملا الجزيري في ديوانه (الذي شرحه بالعربية الملا أحمد الزفنكي – مفتي القامشلي .(

-أحمدى خاني "مم وزين"، 1961، المقدمة، المتن النقدي، اعداد م. ب. روديئكو .

-كتاب "شعر الشاعر الكردي المعاصر عبدالله كوران"، تأليف حسين علي شانوف "كورد أوغلو"، بالآذربايجانية. الطبعة الأولـ بغداد 1975. مديرية الثقافة الكردية العامة .

-خالد سليمان،(عندما تشترط المأساة على اللغة عنفاً لكل زمان -

"مقبرة الفوانيس" للشاعر الكردي شيركو بيكه س . (

-كوني ره ش ،بانوراما حول الحركة الشعرية الكردية في الجزيرة .

-موقع تيريز

http://www.tirej.net/ .

المعرفيين في كردستان الشمالية

-كتاب " الحب وجود والوجود معرفة" لـ ريبر هبون

التنور والعقل

المصدر: ليوموند 2009

(1)ويلارد فان أورمان كوين (1908-2000) ، منطقي وفيلسوف أمريكي (جميع الملاحظات في هذا المقال مأخوذة من المحررين.(

WV Quine (2)، .Quiddities قاموس فلسفي بشكل متقطع ، مترجم من الإنجليزية دومينيك جوي بلانكيه وتيري مارشايس ، سويل ، باريس ، 1992.

(3)جورج كريستوف ليشتنبرغ (1742-1799) ، فيلسوف وكاتب وعالم فيزيائي ألماني.

(4]جورج كريستوف ليشتنبرغ ، Schriften und Briefe، Carl Hanser Verlag، ميونيخ ، 1968.

(5)ويليام هوغارث (1697-1764) ، رسام إنجليزي وصانع طباعة.

(6)، قدمه والتر بروميس ، كارل هانسر فيرلاغ ، ميونيخ - فيينا ، 1999.

(7]روبرت موسيل (1880-1942) كاتب وكاتب مسرحي نمساوي.

(8)وولف ليبينيس (مواليد 1941) عالم اجتماع ألماني.

(9) وولف ليبينيس ، ما هو المثقف الأوروبي ؟ المثقفون وسياسة الروح في التاريخ الأوروبي. الرئيس الأوروبي لكوليج دو فرانس 1991-1992 ، سويل ، باريس ، 2007.

جاك برزون .. مؤرخ في كل العصور

-تم نشر كتاب MD AESCHLIMAN : The Restoration of Man: CS Lewis and the Continuous Case against Scientism مؤخرًا في طبعة محدثة في الولايات المتحدة (سياتل: مطبعة معهد ديسكفري) وفي فرنسا (باريس: بيير تيكي). أستاذ فخري للتعليم في جامعة بوسطن ، وهو حاصل على درجات علمية ، بما في ذلك الدكتوراه ، من جامعة كولومبيا ، وقام بالتدريس هناك ، في جامعة بوسطن ، وفي جامعات أخرى في الولايات المتحدة وإيطاليا وسويسرا حتى تقاعده مؤخرًا.